الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

قراءة في الإشكاليات

السيد عبد الله الغريفي

الجزء الرابع

دار السلام

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

حقوق الطبع محفوظة لدى لجنة الغريفي الثقافية©

مكتب سماحة العلامة السيد عبد الله الغريفي

هاتف: ٩٧٣+١٧٤٠٣١٣٤ / فاكس: ٩٧٣+١٧٤٠٣١٣٠

الموقع الإلكتروني: www.alghuraifi.org

البريد الإلكتروني: lajna@alghuraifi.org

السهلة الشمالية - البحرين

دار السلام

بيروت - لبنان

لبنان: 009611472192 -009613461595

العراق: 009647802150376

E-mail:daralsalamco@hotmail.com

مركز ابن إدريس الحلي

للتنمية الفقهية والثقافية

العراق - النجف الأشرف

مكتبة نرجس PDF

www.narjes-library.blogspot.com

الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف
قراءة في الإشكاليات

(الجزء الرابع)

السيد عبد الله الغريفي

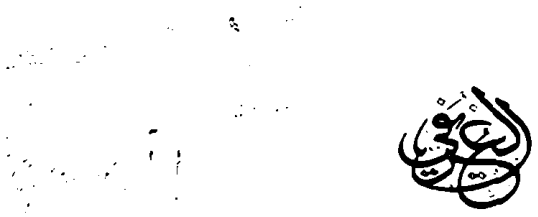

دار السلام

مركز ابن إدريس الحلي
للتنمية الفقهية والثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

الإشكاليّة الثانية

«إشكاليّة الولادة»

(القسم الثاني)

الإشكالية الثانية - العنصر الثاني:

النظرية الشيعية
لا تملك سندًا تاريخيًا

مـن الإشـكالات التي تواجه قضـيّة الإمـام المهديّ - وفـق الرؤية الشـيعيّة - «الإشـكال التاريخيّ» ويتمركز هذا الإشكال حول «نفي الولادة والغَيْبة»، ولكي يبرهن أصحاب الرؤية الشيعيّة على صحّة ما يذهبون إليه، يجب أن يُثبتوا «الولادة» تاريخيًّا، وأن يثبتـوا «الغَيْبـة تاريخيًّا»، ونظرًا لعدم وجـود هذا «الإثبات التاريخيّ» فالقضـيّة ساقطةٌ من أساسها...

ومِمّا يدعم هذا الإسقاط أمران مهمّان:

الأمر الأول:

الاختلاف الشـيعيّ حول زمان ولادة المهديّ، وكذلك حول تعيين اسم أمّ الإمام المهديّ، يُضاف إلى ذلك الاختلاف في زمن الغَيْبة.

الأمر الثاني:

شهادة جعفر [عمّ المهديّ] بأنّ أخاه الحسن العسكريّ لم يعقّب ولدًا...

ونقرأ هذا الإشكال التاريخيّ من خلال بعض الكلمات:

(١) ابن حزم الأندلسي الظاهري (ت/ ٤٥٦هـ):

قـال في كتابه الفصـل في الملل والأهـواء والنحل: «ويقول طائفـةٌ منهم [يعني الشيعة]: إنّ مولد هذا الذي لم يُخلَق قطّ في سنة ستين ومائتين، سنة موت أبيه، وقالت طائفةٌ منهم: بل بعد موت أبيه بمدّة، وقالت طائفةٌ منهم: بل في حياة أبيه، رووا ذلك عن حكيمة بنت محمد بن عليّ بن موسى، وأنّها شهدت ولادته، وأنّ أمّه نرجس، وأنّها كانت هي القابلة، وقال جمهورهم: بل أمّه صيقل، وقالت طائفةٌ منهم:

بـل أمّـه سوسـن، وكلّ هـذا هوس، ولم يعقّـب الحسـن المذكور لا ذكـرًا ولا أنثى»[١].

---

(١) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل ٣: ١٨١

(٢) شمس الدين محمد بن أحمد الذّهبي (ت/ ٧٤٨هـ):

قال في كتابه سير أعلام النبلاء:

«فأمّا محمد بن الحسن هذا، فنقل أبو محمد ابن حزم أنّ الحسن مات من غير عقب، وثبت جمهور الرافضة على أنّ للحسن ابنًا أخفاه، وقيل وُلد له بعد موته من أمّة اسمها نرجس أو سوسن والأظهر عندهم أنّها صقيل، وادّعت الحمل بعد سيّدها، فأُوقف ميراثه لذلك سبع سنين، ونازعها في ذلك أخوه جعفر بن عليّ فتعصّب لها جماعة، وله آخرون...».

«ويزعمون أنّ محمدًا دخل سردابًا في بيت أبيه، وأمّه تنظر إليه، فلم يخرج إلى السّاعة منه...».

«فلو فرضنا وقوع ذلك في سالف الدّهر، فمَنِ الذي رآه، ومن الذي نعتمد عليه في إخباره بحياته؟!».

«وممّن قال إنّ الحسن العسكريّ لم يعقّب، محمد بن جرير الطبري، ويحيى بن صاعد، وناهيك بهما معرفةً وثقةً!».

انظر:

- سِير أعلام النبلاء ١٢: ١١٩ -١٢٢.

(٣) ابن كثير (ت/ ٧٧٤هـ) في تفسيره (٢، ٣٥):

قال بعد ما أورد حديث جابر بن سمرة «لاَ يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»:

«والظاهر أنّ منهم المهديّ المبشّر به في الأحاديث الواردة بذكره، فذكر أنّه يواطئ اسمه اسم النَّبيّ (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، واسم أبيه، فيملأ الأرض عدلًا وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا، وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهّم الرافضة وجوده،

ثمّ ظهوره من سرداب سامراء، فإنّ ذلك ليس له حقيقة، ولا وجود بالكليّة، بل هو من هوس العقول السخيفة، وتوهّم الخيالات الضعيفة، وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الذين يعتقد فيهم الاثنا عشريّة من الروافض، لجهلهم وقلّة عقلهم».

(٤) سعد الدين التفتازاني (ت/ ٧٩٣هـ):

قال في كتابه شرح المقاصد (٢: ٣٠٧):

«وزعمت الإماميّة من الشيعة أنّه [يعني المهديّ] محمد بن الحسن العسكريّ، اختفى عن النّاس خوفًا من الأعداء، ولا استحالة في طول عمره كنوح ولقمان والخضر عليهم السلام، وأنكر ذلك سائر الفرق، لأنّه ادعاء أمرٍ يُستبعدُ جدًا، ولم يُعهد في هذه الأمّة مثل هذه الأعمار، من غير دليلٍ عليه ولا أمارةٍ ولا إشارة إليه من النَّبيّ (صلى الله عليه [وآله] وسلم) ...».

(٥) ابن حجر الهيتمي (ت/ ٩٧٤):

قال في كتابه الصواعق المحرقة، الآية الثانية عشرة ص ١٦٦:

«والكثير على أنّ العسكريّ لم يكن له ولد، لطلب أخيه جعفر ميراثه من تركته لمّا مات، فدلّ طلبه أنّ أخاه لا ولد له، وإلّا لم يسعه الطلب، وحكى السبكي عن جمهور الرافضة أنّهم قائلون بأنّه لا عقب للعسكريّ وأنّه لم يثبت له ولدٌ بعد أن تعصّب قومٌ لإثباته، وأنّ أخاه جعفرًا أخذ ميراثه، وجعفر هذا ضلّلته فرقةٌ من الشيعة، ونسبوه للكذب في ادّعائه ميراث أخيه والحاصل أنّهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكريّ على عشرين فرقة، وأنّ الجمهور غير الإماميّة على أن المهديّ غير الحجّة هذا».

(٦) محمد بن أحمد السفاريني (ت/ ١١٨٨):

قال في كتابه لوائح الأنوار البهية (٢: من أشراط الساعة):

«وأمّا زعم الشيعة أنّ اسمه محمد بن الحسن وأنّه محمد بن الحسن

العسـكريّ فهذيان، فإنّ محمد بن الحسـن هذا قد مات وأخذ عمّه جعفر ميراث أبيه الحسن...».

(٧) محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت/ ١٣٢٩هـ):

قال في كتابه عون المعبود شرح سنن أبي داود (١١: ٣٦٧):

«لا شكّ في أنّ ما زعمت الشيعة من أنّ المهديّ المُبشَّر به في الأحاديث هو محمد بن الحسـن العسكريّ القائم المنتظر وأنّه مختفٍ وسـيظهر هي عقيدةٌ باطلةٌ لا دليل عليها».

(٨) الدكتور محمد البندارى:

قال في كتابه التشيّع بين مفهوم الأئمّة والمفهوم الفارسي:

«وطبقًـا لرأي فرقة الإماميّة الاثني عشـريّة أصـبح الشـيعة يعتقـدون بوجود الإمام الثاني عشر، ومع ذلك اختلفت رواياتهم في سنة مولده، وهل هي في حياة أبيه أم بعدهـا؟ ومن هي أمّه؟ هل هي سوسـن؟ أم صـيقل؟ أم نرجس؟ - إلى أن قال -: وجاء المتشـيّعون الفرس ليطوّروا هذه العقيدة، وليضـفوا عليها من خيالهم الروايات والأسـاطير المتناقضة فيما بينها، وبينها وبين أقوال الأئمّة التي أوردوها للتدليل على ما ذهبوا إليه»[١].

(٩) محمد إسعاف النشاشيبي (ت/ ١٣٦٧هـ):

قال في كتابه الإسلام الصحيح - مردّدًا مقولة ابن حزم -: «ولم يعقّب الحسن المذكور ذكرًا، ولا أنثى»[٢].

---

(١) البندارى: التشيع بين مفهوم الأئمّة والمفهوم الفارسي ٢١٤ (اعتمدنا على العميدي في دفاع عن الكافي ١: ٥٢٩).

(٢) النشايشبي: الإسلام الصحيح ٣٤٨ (اعتمدنا على العميدي في دفاع عن الكافي ١: ٥٢٩).

(١٠) الدكتور عبد الله الغفاري :

قال في كتابه بروتوكولات آيات قم [مدّعيًا أنّ التاريخ هو الذي يقول] : «إنّ الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام مات ولم يخلّف ولدًا»[١].

(١١) محمد منظور نعماني من علماء الهند :

قال في كتابه الثورة الإسلاميّة في ميزان الإسلام:

«ويقول شقيقه [يعني الإمام الحسن العسكريّ] جعفر بن عليّ وبقيّة أهل بيته: إنّ الحسن العسكريّ توفي ولم يُخلّف ولدًا، وقد اثبت المسؤولون في الحكم هذا الأمر بعد بحثٍ وفحصٍ وتحقيق».

ثمّ قال: «وعلى أساسه تحوّلت تركته، وتحوّل ميراثه إلى أخيه طبقًا لشرع الميراث»[٢].

---

(١) الغفاري: بروتوكولات آيات قم ١١ (اعتمدنا على العميدي في دفاع عن الكافي ١: ٥٢٩).

(٢) محمد منظور: الثورة الإسلامية في ميزان الإسلام ص١٤٠.

الإشكاليّة الثانية - نقد العنصر الثاني:

السَّند التاريخيّ للنظريّة
(المثبتات التاريخيّة)

المُثْبِت التاريخيّ الأوّل

(الإخبارات الصادرة عن النَّبيّ والأئمّة من أهل البيت صلوات اللّه عليه وعليهم أجمعين)

«الإخبارات» الصادرة عن النَّبيّ ﷺ، وعن الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام، تُشكّل «المثبت التاريخيّ» الأقوى والأصدق؛ كونها «إخبارات» من وحي «الغيب الإلهي».

واعتماد هذه «الإخبارات» في سياق البحث يفرض:

أولًا: التوثيق الصدوري: وهذا ما عُنيت به «القراءات السنديّة» وقد توفّر البحث على عددٍ كبيرٍ من هذه القراءات.

ثانيًا: التوظيف الاستدلاليّ: وهذا ما يهمّ البحث - هنا -.

ويمكن أن نصنّف هذه الإخبارات إلى ثلاث طوائف:

- الطائفة الأولى: المنظومة الاثنا عشريّة.
- الطائفة الثانية: الإمام المهديّ خاتمة المنظومة الاثنا عشريّة.
- الطائفة الثالثة: قضيّة الغَيْبة وطول العمر في حياة الإمام المهديّ.

المُثبِت التاريخيّ الأوّل:

الطائفة الأولى

المنظومة الاثنا عشريّة

تناول البحث - في موقع سابق - النصوص التي تحدّثت عن وجود «منظومة اثني عشريّة»...

وقد عالج البحث هناك - من خلال القراءات السنديّة - مسألة «الإثبات الصدوري» لتلك النصوص...

وهنا نعتمدها «إخبارات»، نضعها في سياق «المثبتات التاريخيّة»، ونُعيد إلى ذاكرة القارئ «نماذج» من الإخبارات «النصوص والأحاديث» في صيَغها التعبيريّة المجرّدة، حيث تناول البحث - سابقًا - المعالجات السنديّة.

- قال النَّبيّ ﷺ:

«لا يَزَالُ الإِسْلاَمُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً».

- وقال ﷺ:

«لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً».

- وقال ﷺ:

«لا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً...».

- وقال ﷺ:

«يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا...».

- وقال ﷺ:

«يَكُونُ بَعْدِي اثْنا عَشَرَ خَلِيفةً...».

● وقال عليه السلام:

«لا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ صَالِحًا، حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِمْ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا».

● وقال عليه السلام:

«يَكُونُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ اثْنَا عَشَرَ قَيِّمًا لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ».

● وقال عليه السلام:

«لا يَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ مُسْتَقِيمٌ أَمْرُهَا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».

● وقال عليه السلام:

«لا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي صالِحًا حَتَّى يَمْضِي اثْنا عَشَرَ خَلِيفَةً».

● وقال عليه السلام:

«لا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا».

● وقال عليه السلام:

«الخُلَفَاءُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ بِعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

● وقال عليه السلام:

«الأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ عَدَدَ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

● وقال عليه السلام:

«إِنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ وَاقْتَدَى بِهِمْ فَازَ وَنَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ ضَلَّ وَغَوَى».

● وقال عليه السلام:

«الأَئِمَّةُ اثْنَا عَشَرَ عَدَدَ الأَسْبَاطِ».

● وقال عليه السلام:

«الأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي بِعَدَدِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا أَنَّهُمْ مَعَ الحَقِّ وَالحَقُّ مَعَهُمْ».

● وقال ﷺ:
«يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ قَوَّامُونَ بِالقِسْطِ بِعَدَدِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

● وقال ﷺ:
«إِنَّ أَوْصِيَائِي اثْنَا عَشَرَ...».

إلى آخر التعبيرات الواردة في هذه «النصوص = الإخبارات».

انظر:

- منظومات أحاديث المهديّ: المنظومة الثالثة.

الصيغة الاستدلاليّة:

وتتشكّل الصيغة الاستدلاليّة بهذه «الإخبارات» ضمن الخطوات التالية:

الخطوة الأولى:

الإخبار النبويّ يعطي لهذه «المنظومة الاثني عشريّة» حقيقةً موضوعيّةً تاريخيّة؛ كون هذا الإخبار يصدر عن وحي «الغيب الإلهي» وافتراض الخطأ فيه اتهامٌ للوحي والنبوّة.

الخطوة الثانية:

برهن البحث - سابقًا - أنّ هذه (المنظومة = الحقيقة الموضوعيّة التاريخيّة) لا يمكن أن تجد تفسيرها المقبول إلّا من خلال «الفهم الإماميّ» الذي طرحته مدرسة الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام.

والمسألة - هنا - لا زالت في إطار التعاطي مع «النصّ الاثني عشريّ» في دلالاته المجرَّدة، وتجسّداته الموضوعيّة، في هذا الإطار يبقى التفسير الإماميّ هو الأقدر على مقاربة النصّ، وإعطائه «تطبيقاته الحقيقيّة» من خلال «منظومة الأئمّة الاثني عشر»

من أهل البيت عليهم السلام .

وأمّا إذا اعتمدنا «النصوص التفسيريّة» الصادرة عن النَّبيّ صلى الله عليه وآله ، وعن الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام ، فالمسألة تكون أكثر وضوحًا ، وبالتالي تتحوّل كلّ «التفسيرات الأخرى» إلى «اجتهادات» في مقابل «النصوص».

الخطوة الثالثة :

في ضوء قراءة «الإخبارات» الصادرة في شأن «الإمام المهديّ» يبدو صريحًا كونه أحد المنتمين إلى «منظومة الأئمّة الاثني عشر» من أهل البيت عليهم السلام - لا نُدخل في البحث هنا النصوص التفسيريّة والتي تأتي ضمن الطائفتين الثانية والثالثة ونبقى مع النصوص العامّة التي أكّدت كون «الإمام المهديّ» واحدًا من «منظومة الأئمّة» عليهم السلام دون الإشارة إلى موقعه في سياق هذه المنظومة - .

الخطوة الرابعة :

لقد ثبت - تاريخيًّا - ولادة «الإمام الحسن العسكريّ» الحادي عشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام ، وهذا من «مسلّمات التاريخ».

وماذا عن «الإمام المهديّ»؟

هنا يمكن أن نفترض احتمالين :

الاحتمال الأول : أن يكون «الإمام المهديّ» لم يولد بالفعل.

وهذا الاحتمال يفرض - طبيعيًا - انفصال «الإمام المهديّ» عن «المنظومة الاثني عشريّة»، ممّا ينافي «الثابت» حسب النصوص التي أكّدت كونه واحدًا من هذه المنظومة».

الاحتمال الثاني: أن يكون «الإمام المهديّ» قد وُلِد بالفعل.

وهذا الاحتمال هو «المتعيّن»، اعتمادًا على ثابتين وحقيقةٍ تاريخيّة:

- الثابت الأول: الأئمّة من أهل البيت اثنا عشر.
- الثابت الثاني: الإمام المهديّ واحدٌ من هذه المنظومة.

الحقيقة التاريخيّة: ولادة الإمام الحسن العسكريّ الحادي عشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

فالنتيجة التي يفرضها هذا الاستدلال: «الإيمان بولادة الإمام المهديّ».

ولمّا كان هو المبشَّر به في الإخبارات الصادرة عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليه وعليهم، فمن الضروري الإيمان ببقائه وغيبته... وهذا ما ستأكّده منظوماتٌ أخرى من الإخبارات.

المُثبِت التاريخيّ الأوّل:

الطائفة الثانية

الإمام المهديّ

خاتمة المنظومة الاثني عشريّة

ونضع هنا بين يدي القارئ بعض نماذج، وقد توفّر البحث - سابقًا - على دراسة نقديّة لأسانيدها، وخلُص إلى وجود عددٍ من الأخبار المعتبرة:

- عن النَّبيّ ﷺ قال:
«الأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوَّلُهُمْ أَنْتَ يَا عَلِي وَآخِرَهُمْ القَائِمُ الذي يَفْتَحُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا».

- عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:
«قلت لرسول الله ﷺ: أخبرني بعدد الأئمّة بعدك؟
فقال ﷺ: يَا عَلِيُّ هُمْ اثْنَا عَشَرَ أَوَّلُهُمْ أَنْتَ وَآخِرُهُمْ القَائِمُ».

- سُئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ: «إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي» فقال عليه السلام: «أَنَا وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ والأَئِمَّةُ التِسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ، تَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقَائِمُهُمْ، لا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللهِ، وَلا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَوْضَهُ».

- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام، وبين يديها لوحٌ فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عشر، آخرهم القائم.

- قال الإمام الباقر عليه السلام:
«يَكُونُ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ بَعْدَ الحُسَيْنِ بن عليٍّ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ».

- عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول - وذكر حديثًا جاء فيه -:
«وَمِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ يَخْرُجُ الأَئِمَّةُ التِّسْعَةِ، وَمِنْهُمْ مَهْدِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ».

- عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
«لا يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا [لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا - خ] حَتَّى يَقُومَ بِأَمْرِ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ عليه السلام، يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، قُلْنَا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟
قالَ: هُوَ الإِمَامُ التَّاسِعُ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ عليه السلام».

- عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ الحَقِّ مِنَّا، وَذَلِكَ حِينَ يَأْذَنُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ...،
قلنا: يا رسول الله متى يقومُ قائمُكم؟
قال [صلى الله عليه وآله]: إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا، وَهُوَ التَّاسِعُ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ عليه السلام».

- قال الإمام الكاظم عليه السلام وقد ذكر الإمام المهديّ:
«هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا، يُسَهِّلُ اللهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ، وَيُذَلِّلُ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، وَيُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الأَرْضِ».

- قال الإمام الرّضا عليه السلام وقد ذكر الإمام المهديّ:
«ذَاكَ الرَّابِعُ مِنْ ولدِي...».

- عن عبد الرّحمن بن سليط قال: قال الحسين بن عليّ عليه السلام:
«مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وآخِرُهُمْ التَّاسِعُ مِنْ ولدِي، وَهُوَ القَائِمُ بِالحَقِّ...».

- عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال:
«التَّاسِعُ مِنْ ولدِكَ يَا حُسَيْنُ هُوَ القَائِمُ بِالحَقِّ، المُظْهِرُ للدِّينِ، وَالبَاسِطُ للعَدْلِ...».

- عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: دخلت على سيدي محمد بن عليّ [الإمام الجواد] وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهديّ أو غيره؟ فابتدأني فقال لي:
«يَا أَبَا القَاسِم إِنَّ القَائِمَ مِنَّا هُوَ المَهْدِيُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُنْتَظَرَ فِي غَيْبَتِه، وَيُطَاعَ فِي ظُهُورِه، وَهُوَ الثَّالِثُ مِنْ وَلَدِي، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنُّبُوَّةِ، وَخَصَّنَا بِالإِمَامَةِ إِنَّه لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ اليَومَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ فَيَمْلَأَ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا».

انظر:

- منظومات أحاديث المهديّ: المنظومة الثالثة.

الصيغة الاستدلاليّة:

تتشكّل الصيغة الاستدلاليّة حسب الخطوات التالية:

الخطوة الأولى:

«الإمامة الاثنا عشرية» حقيقةٌ تاريخيّةٌ واقعيّة، كما هو مُعطى «الإخبارات» الصادرة عن النَّبيّ ﷺ وعن الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام، وكما هو «الثابت التاريخيّ»...

لا نتحدّث - هنا - عن «أدلة الإمامة» بما تحمله من «صفة تشريعيّة» وإنّما نحاول أن نؤكّد «الجنبة الموضوعيّة» فيما هو «الواقع التاريخيّ» للمنظومة الإماميّة، فاعتمادنا على «النصوص» - هنا - ليس بصفتها «أدلّة شرعيّة» بل من حيث كونها «إخبارات تاريخيّة» صادقة.

الخطوة الثانية:

الإمـام المهديّ - حسـب إخبـارات هذه الطائفـة - خاتمة المنظومـة الإماميّة الاثني عشريّة...

وقد تعدّدت «التعبيرات» عن هذه «الحقيقة التاريخيّة»:

- «الأَئِمَّةُ اثْنَا عَشَرَ... وَآخِرُهُمْ القَائِمُ».
- «الحَادِي عَشَرَ مِنْ ولدِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ».
- «التَّاسِعُ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ...».
- «السَّادِسُ مِنْ ولدِ الإِمَامِ الصَّادِقِ».
- «الثَّالِثُ مِنْ ولدِ الإِمَامِ الجَوَادِ».
- «الخَلَفُ مِنْ بَعْدِ الإِمَامِ الحَسَنِ العَسْكَرِيِّ».

الخطوة الثالثة:

اعترفت مصـادر التاريخ والسيرة بولادة «الإمام الحسـن العسكريّ» الحادي عشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

وهـذا يفرض الاعتراف بولادة «الخلف» للإمام العسـكريّ، تطبيقًا للمنظومة الإماميّة الاثني عشـريّة، وإلّا واجهت تلك «الإخبارات» الصادرة عن النَّبيّ صلى الله عليه وآله وعن الأئمّـة مـن أهل البيت عليهم السلام اتهام «الشـكّ والارتياب» ممّا لا ينسـجم مع «الصـبغة المعصومة» لهذه الإخبارات، بعد أن أكّدت «الدراسات السنديّة» صحّتها في الصدور.

وهكـذا تفرض هذه الطائفة مـن الإخبـارات في مقولاتها «العدديّة» ضـرورة الإيمـان بـولادة «الإمـام المهديّ»، وبهـذا يمكن اعتمادهـا «مُثبتًا تاريخيًّا» في سـياق «المُثبتات الأخرى» التي سوف يتناولها البحث - إن شاء الله - .

المُثبِت التاريخيّ الأوّل:

الطائفة الثالثة
قضيّة الغَيْبة وطول العمر
في حياة الإمام المهديّ

البحث - هنا - ليس معنيًّا بالحديث عن «إشكاليّة الغَيْبة» و«إشكاليّة طول العمر»؛ فقد خصّصت هذه الدراسة فصلين مستقلين لمعالجة هاتين الإشكاليّتين.

وما يعني البحث - في هذا المقطع - هو اعتماد «الأخبار» التي تتحدّث عن «الغَيْبة وطول العمر» كمثبتاتٍ تاريخيّةٍ تُبرهن على صحّة القول بولادة «الإمام المهديّ».
وهذه نماذج من تلك الأخبار - وقد تقدّمت معالجاتها السنديّة -:

- قال رسول الله ﷺ:
«المَهْديُّ مِنْ ولدي، اسْمُهُ اسْمي، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتي، أَشْبَهُ النَّاس بي خَلْقًا وَخُلُقًا، تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ، حَتَّى تَضِلَّ الخَلْقُ عَنْ أَدْيَانِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقْبِلُ كَالشِّهَابِ الثَّاقِبِ، فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

- قال الإمام الصّادق عليه السلام:
«يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ»

- وقال عليه السلام:
«لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ، وَالأُخْرَى طَوِيلَةٌ».

- وقال عليه السلام:
«إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ غَيْبَةٌ فَلا تُنْكِرُوهَا».

- وقال الإمام الرّضا عليه السلام - في حديثه عن الإمام المهديّ -:
«يُغَيِّبُهُ اللهُ في سِتْرِهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ، فَيَمْلَأُ [بِهِ] الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا».

- عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر [الإمام الكاظم] عليه السلام - في حديث - قال:
«يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ».

- عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الإمام الصّادق] عليه السلام، قال: سمعته يقول:
«منَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، فَمَضَى سِتَّةٌ وَبَقِيَ سِتَّةٌ، وَيَصْنَعُ اللهُ فِي السَّادِسِ مَا أَحَبَّ».

- عن ثابت الثّمالي عن علي بن الحسين [الإمام زين العابدين] عليه السلام، - في حديث - قال:
«والإِمَامَةُ فِي عَقِبِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَإِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَتَيْنِ».

- وقال الإمام الصّادق عليه السلام:
«أَمَا وَاللهِ لَيَغِيبَنَّ عَنْكُمْ مَهْدِيُّكُمْ حَتَّى يَقُولَ الجَاهِلُ مِنْكُمْ: مَا للهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، ثُمَّ يُقْبِلُ كَالشِّهَابِ الثَّاقِبِ، فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا».

- وقال عليه السلام:
«إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ».

- وقال عليه السلام:
«صَاحِبُ هَذَا الأَمْرُ تَعْمَى وِلادَتُهُ عَلَى [هَذَا] الخَلْقِ لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ».

- عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام، قال: سمعته يقول:

«إنّ أَقْرَبَ النَّاسِ إلى الله تَعَالى وَأَعْلَمَهُمْ وَأَرْأَفَهُمْ بالنَّاسِ مُحَمَّدٌ وَالأئمَّة عليهم السلام، فَادْخُلُوا أَيْنَ دَخَلُوا، وَفَارِقُوا مَنْ فَارَقُوا، أَعْنِي بِذَلِكَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَوَلَدَه، فَإنَّ الحَقَّ فِيهِمْ وَهُمُ الأَوْصِيَاءُ، وَمِنْهُمُ الأَئِمَّةُ، فَأَيْنَمَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاتَّبِعُوهُمْ، فَإنْ أَصْبَحْتُمْ يَوْمًا لا تَرَوْنَ مِنْهُمْ أَحَدًا فَاسْتَضِيئُوا بِنُورِ الله، وانْظُرُوا السُّنَّةَ التي كُنْتُمْ عَلَيْهَا فَاتَّبِعُوهَا، وَأَحِبُّوا مَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ، وَابْغَضُوا مَنْ كُنْتُمْ تَبْغَضُونَ، فَمَا أَسْرَعَ مَا يَأْتِيكُمُ الفَرَجُ».

- عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله [الصّادق] عليه السلام يقول:
«إنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبَةٌ فَلا تُنْكِرُوهَا».

- وقال الإمام الباقر عليه السلام:
«لا يَقُومُ القَائِمُ وَلأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ».

- وقال الإمام الكاظم - في حديث عن الإمام المهديّ - :
«يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ، وَلا يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا».

- وعن سعيد بن جُبير قال: سمعت سيد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول:
«فِي القَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ وَهُوَ طُولُ العُمْرِ».

- عن داوود بن القاسم، قال: سمعت أبا الحسن [الإمام الهادي] عليه السلام يقول:
«الخَلَفُ مِنْ بَعْدِي الحَسَنُ [العَسْكَرِيُّ] فَكَيْفَ بِالخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الخَلَفِ؟
قلت: ولم جعلني الله فداك؟
قال: لأَنَّكُمْ لا تَرَوْنَ شَخْصَهُ».

- عن المفضّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله [الإمام الصّادق] عليه السلام يقول:

«إيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيه أَمَا وَاللهِ لَيَغِيبَنَّ إِمَامُكُمْ سِنِينًا مِنْ دَهْرِكُمْ، وَلَتُمَحَّصَنَّ حَتَّى يُقَالُ مَاتَ، قُتِلَ، هَلَكَ».

- عن عبيدة بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله [الإمام الصّادق] عليه السلام يقول: «يَفْقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ، يَشْهَدُ المَوْسِمَ فَيَرَاهُمْ وَلا يَرَوْنَهُ».

المُثبِت التاريخيّ الأوّل:

إشكالات أحمد الكاتب
حول «أخبار الغَيْبة»

في البدء نؤكّد أنّ البحث - في هذا المقطع - لا يهدف إلى مناقشة إشكالات أحمد الكاتب حول «الغَيْبة»، فذلك له موقعٌ آخر، حينما يعالج البحث «إشكاليّة الغَيْبة» في الفصول القادمة.

وما يهدفُه البحث - هنا - وبالتحديد هو مناقشة الإشكالات التي أثارها أحمد الكاتب حول «روايات الغَيْبة».

وأبرز هذه الإشكالات:

١- الروايات الواردة حول الغَيْبة والغائب لا تتحدّث عن غائبٍ بالتحديد، ولا تذكر اسم محمد بن الحسن العسكريّ، ولا تُشير إلى غَيْبته بالخصوص، وبالتالي فإنّها لا يمكن أن تُشكّل دليلًا على غيبة الحجّة بن الحسن. (تطوّر الفكر السياسيّ الشيعيّ ص١٩٧)

٢- الروايات لم تتضمّن الإخبار بالشيئ قبل وقوعه حتى يكون ذلك إعجازًا ودليلًا على صحّة الغَيْبة؛ لأنّ الروايات كانت موجودة من قبل، وتتحدّث عن أشخاص آخرين كانوا موجودين فعلًا، وأُدّعيت لهم المهدويّة، وغابوا في الشعاب والجبال والسجون كمحمد بن الحنفيّة، ومحمد بن عبد الله بن الحسن (ذي النفس الزكيّة)، والإمام موسى الكاظم عليه السلام. (تطوّر الفكر السياسيّ الشيعيّ ص١٩٧ - ١٩٨)

٣- أخبار الغَيْبة من وضع الغلاة الباطنيّين. (تطوّر الفكر السياسيّ الشيعيّ ص٢٥٥)

٤- لا يملك الاستدلال بتلك الروايات صحة فرضيّة وجود ابن الحسن... وذلك لأنّ وجوده كان موضع شكٍّ واختلافٍ بين أصحاب الإمام الحسن العسكريّ، وإنّ عملية الاستدلال بها على مهدويّة ابن الحسن بحاجةٍ أولًا إلى الاستدلال على

وجوده واثبات ذلك قبل الحديث عن إمامته ومهدويّته وغَيْبته وما إلى ذلك.

فلا يمكن أن يُتخذ من المجهول والعدم والغَيْبة دليلاً على إثبات الوجود والإمامة والمهدويّة لشخصٍ لا يزال محلّ بحثٍ ونقاش. (تطوّر الفكر السياسيّ الشيعيّ ص١٩٩)

٥- أحاديث الغَيْبة عامّةٌ وغامضةٌ وضعيفةٌ، فلا يمكن الاستدلال بها على وجود الإمام محمد بن الحسن العسكريّ. (تطوّر الفكر السياسيّ الشيعيّ ص١٩٩)

٦- حاول بعض المنظّرين لموضوع الغَيْبة أن يستشهدوا بحديث الغَيْبتين الصغرى والكبرى، ليُثبتوا صحّة نظريّة وجود ابن الحسن، ولكن حكاية الغَيْبتين نفسها لم تثبت في التاريخ، ولا يوجد عليها دليلٌ سوى موضوع النيابة الخاصّة التي ادعاها بعض الأشخاص، وهي لم تثبت لهم في ذلك الزّمان، وكان الشيعة القائلون بوجود ابن الحسن يختلفون فيما بينهم حول صحّة إدّعاء هذا الشخص أو ذاك بالنيابة الخاصّة التي كان قد ادّعاها حوالي عشرين شخصًا أكثرهم من الفلاة.

ويُلاحظ أنّ الاستشهاد بالغَيْبتين قد ابتدأه النعماني في منتصف القرن الرابع الهجري بعد انتهاء عهد النوّاب الخاصّين، ولم يُشر إليه من سبقه من المؤلّفين حول الغَيْبة الذين اكتفوا بالإشارة إلى الغَيْبة الواحدة. (تطوّر الفكر السياسيّ الشيعيّ ص١٩٩)

٧- استشهد الكاتب بكلام السيد المرتضى والشيخ الطوسي بأنّه لا مبرّر للحديث عن أسباب الغَيْبة، ما دام الشّك قائمًا في أصل وجود الإمام وإمامته. (تطوّر الفكر السياسيّ الشيعيّ ص٢٠٠)

نقد الإشكال الأول

نلاحظ على الإشكال الأول:

أولًا:

روايات الغَيْبة انطلقت في سياق «الإعداد» لمسألة «الغَيْبة» ممّا يُهيِّئ ذهنيّة المسلمين للإيمان بالفكرة وقبولها، فلا يضرّ خلو بعض هذه الروايات من ذكر الاسم، ولذلك يمكن اعتمادها دليلًا على صحة ظاهرة «الغَيْبة».

ثانيًا:

وكذلك تشكّل «أخبار الغَيْبة» سندًا تاريخيًّا، شرط أن تتوفّر القناعة بصحّة صدورها من خلال «المعايير النقديّة السنديّة المعتمدة»، وإذا تمّ هذا صحّ الاستدلال بهذه الأخبار، باعتبارها وسائل إثبات تؤكّد «الغَيْبة» كحقيقة موضوعيّة تاريخيّة، تُعطي للمسألة بُعدها الواقعي حينما تتحرّك التجربة في مراحلها المستقبلة.

ثالثًا:

ليس كلّ الروايات خالية من ذكر الاسم... فيمكن أنْ نصنّف روايات الغَيْبة إلى عدّة أصناف:

الصنف الأول:

الروايات التي تتحدّث عن «الغَيْبة» في سياقها المطلق، وهذا الصنف من الروايات يهدف إلى عمليّة «التأصيل والتجذير» للفكرة في وعي الأمّة، وفي ذاكرتها.

الصنف الثاني:

الروايات التي تتحدّث عن «غيبة المهديّ والقائم وصاحب الأمر» وهذا النمط من الروايات وإن لم يذكر اسم «الإمام محمد بن الحسن» إلّا أنّه يمكن تفسيرها على ضوء ما جاء في روايات الصنف الثالث، فالمنهج العلمي المعتمد عند نقّاد الحديث هو اللجوء إلى الروايات الصريحة في تفسير «المبهم» منها.

الصنف الثالث:

الروايات التي تحدّثت عن «الإمام المهديّ الثاني عشر من أئمّة أهل البيت» نضع بين يدي القارئ بعض النماذج:

النموذج الأول:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«الأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوَّلُهُمْ أَنْتَ يَا عَلِي، وَآخِرُهُمُ القَائِمُ الذي يَفْتَحُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا».

رجال الإسناد كلّهم ثقات:

- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصّدوق:**
  - «أجمع علماء الرجال على وثاقته وصدقه وجلالة قدره وعِظم منزلته - تقدّم».
- **أحمد بن محمد بن يحيى العطّار:**
  - «من مشايخ الصّدوق، روى عنه كثيرًا مترضّيًا عليه - تقدّم».
- **محمد بن يحيى العطّار:**
  - «أحد أعلام الفقهاء الأجلّاء الثّقات - تقدّم».

- **محمد بن عبد الجبّار [محمد بن أبي الصهبان]:**
  - «وثّقه النجاشي والعلّامة، وروى عنه عددٌ من الأجلّاء - تقدّم».
- **محمد بن أبي عُمير أبو أحمد الأزدي:**
  - «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات المعتمدين في الرواية - تقدّم».
- **أبان بن عثمان البجلي الأحمر:**
  - «من الفقهاء الحفّاظ، والمحدّثين الثّقات، أحد أصحاب الإجماع - تقدّم».
- **ثابت بن دينار أبو حمزة الثّمالي:**
  - «من كبار العلماء في الفقه والحديث، أحد الأجلّاء الثّقات - تقدّم».
- **الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام.**
- **الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.**
- **الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.**

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

النموذج الثاني:

- قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام - في تفسير معنى العترة -: «أَنَا وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ والأَئِمَّةُ التِسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ، تَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقَائِمُهُمْ».

رجال الإسناد كلّهم ثقات:

- **أبو جعفر الصّدوق:**
  - «أجمع علماء الرجال على وثاقته وصدقه وجلالة قدره وعِظم منزلته - تقدّم».

- **أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني:**
  - «من مشايخ الصّدوق، ثقةٌ، ديّنٌ، فاضلٌ - تقدّم».

- **عليّ بن إبراهيم صاحب التفسير المعروف:**
  - «من أجلّاء الفقهاء الثّقات المعتمدين في الرواية - تقدّم».
  - إبراهيم بن هاشم القمّي والد عليّ بن إبراهيم:
  - «من الأجلّاء الثّقات - تقدّم».

- **محمد بن أبي عُمير أبو أحمد الأزدي:**
  - «من الأجلّاء الثّقات الأثبات المعتمدين - تقدّم».

- **غياث بن إبراهيم التميمي الأسدي:**
  - «وثّقه النجاشي والعلّامة، ولم يذكره أحدٌ بجرح - تقدّم».

- **الإمام جعفر بن محمد الصّادق عليه السلام.**
- **الإمام محمد بن عليّ الباقر عليه السلام.**
- **الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام.**
- **الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام.**

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) من المنظومة الثالثة.

النموذج الثالث:

- قال الإمام الباقر عليه السلام:

«يَكُونُ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ بَعْدَ الحُسَيْنِ بن عليٍّ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ».

رجال الإسناد كلّهم ثقات:

- **ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني:**
  - «شيخ الفقهاء والمحدّثين الثّقة الكبير- تقدّم».
- **عليّ بن إبراهيم صاحب التفسير:**
  - «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات المعتمدين - تقدّم».
- **إبراهيم بن هاشم والد عليّ بن إبراهيم:**
  - «من الأجلّاء الثّقات - تقدّم».
- **محمد بن أبي عُمير أبو أحمد الأزدي:**
  - «من الأجلّاء الثّقات الأثبات - تقدّم».
- **سعيد بن غزوان الأسدي:**
  - «أحد الثّقات المعتمدين له أصل - تقدّم».
- **أبو بصير:**
  - «من الأجلّاء الثّقات الأثبات - تقدّم».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الثالثة.

النموذج الرابع:

- قال الإمام الكاظم - في حديث عن الإمام المهديّ عليه السلام - :
  «يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ، وَلا يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا».

رجال الإسناد كلّهم ثقات:

- **أبو جعفر الصّدوق:**

انظر:

- النموذج الأول.

- **أحمد بن جعفر الهمداني:**

انظر:

- النموذج الثاني.

- **علي بن إبراهيم صاحب التفسير:**

انظر:

- النموذج الثاني.

- **إبراهيم بن هاشم والد عليّ بن إبراهيم:**

انظر:

- النموذج الثاني.

- **محمد بن أبي عُمير أبو أحمد الأزدي:**

انظر:

- النموذج الثاني.

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٩) من المنظومة الرابعة.

النموذج الخامس:

○ قال الإمام الرّضا عليه السلام - في حديث عن الإمام المهديّ - :
«ذَاكَ الرَّابِعُ مِنْ ولدي، يُغَيِّبُهُ الله في سترِه مَا شَاءَ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ، فَيَمْلأُ [بِهِ] الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا».

رجال الإسناد كلّهم ثقات:

○ **أبو جعفر الصّدوق:**

انظر:

- النموذج الأول.

⊗ **أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني:**

انظر:

- النموذج الثاني.

● **عليّ بن إبراهيم صاحب التفسير:**

انظر:

- النموذج الثاني.

● **إبراهيم بن هاشم:**

انظر

- النموذج الثاني.

● **الريّان بن الصّلت:**

- «كان محدّثًا فقيهًا ثقةً صدوقًا».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) من المنظومة الرابعة.

نقد الإشكالين الثاني والثالث

ونلاحظ على هذين الإشكالين:

أوّلًا:

روايات الغَيْبة - في ما صحّ إسناده منها - صدرت في مرحلةٍ سابقةٍ على حدث «الغَيْبة»، وبذلك فهي تُشكّل إعجازًا ودليلًا على صحة «الغَيْبة».

ثانيًا:

دعاوى «المهدويّة» الكاذبة لا تعني خطأ «الفكرة» أو زيفها، وإلّا كانت دعاوى «الرُبوبيّة والنبوّة» تُشكّل أدلةً على خطأ وزيف مسألة «الربوبيّة» ومسألة «النبوّة».
وقد حاول بعض الكتّاب أن يعتمدوا ظاهرة «المهدويّة» في ادّعاءاتها المتعدّدة والتي برزت في تاريخ المسلمين، وفي مرحلةٍ مبكّرة، دليلًا على زيف الفكرة وكذبها...
ولا شكّ أنّ هذا النمط من الاستدلال يحمل تهافتًا واضحًا، ولا يملك أيّ صبغةٍ علميّة، إن لم يكن يعبّر عن «غوغائيّة فكريّة» هدفها التحريض والإثارة.

نعود إلى إشكال أحمد الكاتب حول روايات الغَيْبة، حيث اعتبر وجود الدَّعاوى [الكاذبة] لمسألة (المهدويّة والغَيْبة) مُبرِّرًا للتشكيك في أصل الفكرة، هذا المنحى في التعاطي مع القضية غير صحيح؛ إذ لا يمكن أن نرفض الفكرة، ونرفض رواياتها الثابتة الصحيحة؛ كون الفكرة قد أصبحت مصدرًا للدّعاوى الكاذبة، فالمسألة في أساسها وفي رواياتها يجب أن تخضع للمعايير العلميّة في نقد النصوص والأفكار.

ثالثًا:

أخبار الغَيْبة - في ما صحّ منها - ليس من وضع الغلاة الباطنيّين؛ فنظرة متأنية منصفة في أسانيد هذه الأخبار، شاهدٌ صريحٌ على مجانبة هذه الدعوى للحقيقة...

ونحاول أن نضع بين يدي القارئ «مراجعة» عاجلة لبعض تلك الأسانيد:

الإسناد الأول:

إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الرابعة:

- **أبو جعفر محمد بن عليّ الصَدوق:**
  - من أجلّاء الفقهاء وثقات المحدّثين (وليس من الغلاة الباطنيّين).
- **عليّ بن الحسين بن بابويه والد الصَدوق:**
  - من الأجلّاء الثّقات (وليس من الغلاة الباطنيّين).
- **محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد:**
  - من الفقهاء الأجلّاء الثّقات (وليس من الغلاة الباطنيّين).
- **سعد بن عبد الله بن أبي خلف:**
  - من الفقهاء الأجلّاء الثّقات (وليس من الغلاة الباطنيّين).
- **عبد الله بن جعفر الحِمْيَري:**
  - شيخ القمّيين ووجههم من الثّقات المعتمدين (وليس من الغلاة الباطنيّين).
- **محمد بن يحيى العطّار:**
  - أحد أعلام الفقهاء الأجلّاء الثّقات (وليس من الغلاة الباطنيّين).
- **أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري:**
  - أحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات (وليس من الغلاة الباطنيّين).
- **إبراهيم بن هاشم القمّي والد عليّ بن إبراهيم:**
  - من الأجلّاء الثّقات (وليس من الغلاة الباطنيّين).

- **محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب:**
  - من الرواة الأجلّاء، ثقةٌ عينٌ (وليس من الفلاة الباطنيّين).

- **الحسن بن محبوب السَّراد:**
  - من الفقهاء الأجلّاء ثقةٌ عينٌ أحد أصحاب الإجماع (وليس من الفلاة الباطنيّين).

- **داوود بن الحصين الأسدي:**
  - من الثّقات الأجلّاء (وليس من الفلاة الباطنيّين).

- **أبو بصير:**
  = يحيى بن أبي القاسم الأسدي.
  = ليث بن البُختري المُرادي.
  - وكلاهما من الفقهاء الأجلّاء الثّقات المعتمدين (وليسا من الفلاة الباطنيّين).

الإسناد الثاني:

إسناد الحديث رقم (٢) من المنظومة الرابعة:

- **أبو جعفر الصَدوق:**

انظر:
- الإسناد الأول.

- **عليّ بن الحسين بن بابويه والد الصَدوق:**

انظر:
- الإسناد الأول.

● **عبد الله بن جعفر الحِميَري:**

انظر:

- الإسناد الأول.

● **أيوب بن نوح بن درّاج النخعي:**

- من وكلاء الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام، عظيم المنزلة عندهما، مأمون، شديد الورع، ثقةٌ في رواياته (وليس من الفلاة الباطنيّين).

● **محمد بن أبي عُمير:**

- من الفقهاء الأجلّاء الثّقات الأثبات (وليس من الفلاة الباطنيّين).

● **جميل بن درّاج أبو علي النخعي:**

- من كبار الفقهاء، ثقةٌ، جليلٌ، أحد أصحاب الإجماع (وليس من الفلاة الباطنيّين).

● **زرارة بن أعين:**

- من مشاهير الفقهاء الأجلّاء الثّقات الأثبات (وليس من الفلاة الباطنيّين).

الإسناد الثالث:

إسناد الحديث رقم (٤) من المنظومة الرابعة:

● **ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني:**

- شيخ الفقهاء والمحدّثين، الثّقة الكبير (وليس من الفلاة الباطنيّين).

● **عليّ بن إبراهيم القمّي صاحب التفسير:**

- من أعلام الفقهاء والمحدّثين الأجلّاء الثّقات (وليس من الفلاة الباطنيّين).

• **إبراهيم بن هاشم والد عليّ بن إبراهيم:**

انظر:

- الإسناد الأول.

• **محمد بن أبي عُمير:**

انظر:

- الإسناد الثاني.

• **أبو أيوب الخزّاز:**

من الفقهاء الأعلام، ثقةٌ، كبير المنزلة (وليس من الفلاة الباطنيّين).

• **محمد بن مسلم بن رياح [رباح]:**

- أحد الفقهاء الأعلام الثّقات من أصحاب الإجماع (وليس من الفلاة الباطنيّين).

الإسناد الرابع:

إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الرابعة:

• **ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني:**

انظر:

- الإسناد الثالث.

• **محمد بن يحيى العطّار:**

انظر:

- الإسناد الأول.

- **أحمد بن إدريس الأشعري:**
  - من كبار الفقهاء وثقات المحدّثين (وليس من الغلاة الباطنيّين).

- **عليّ بن إبراهيم صاحب التفسير:**

انظر:
- الإسناد الثالث.

- **أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري:**

انظر:
- الإسناد الأول.

- **عليّ بن الحكم الكوفي الأنباري:**
  - تلميذ محمد بن أبي عُمير، ثقةٌ، جليل القدر (وليس من الغلاة الباطنيّين).

- **أبو أيوب الخزّاز:**

انظر:
- الإسناد الثالث.

- **محمد بن مسلم بن رباح [رياح]:**

انظر:
- الإسناد الثالث.

الإسناد الخامس:

إسناد الحديث رقم (٦) من المنظومة الرابعة:

- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصّدوق:**

انظر:

- الإسناد الأول:

- **أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني:**
- من مشايخ الصّدوق، ثقةٌ، فاضلٌ، ديّنٌ (وليس من الغلاة الباطنيّين).

- **عليّ بن إبراهيم القمّي صاحب التفسير:**

انظر:

- الإسناد الثالث.

- **إبراهيم بن هاشم والد عليّ بن إبراهيم:**

انظر:

- الإسناد الأول.

- **الريّان بن الصّلت الأشعري:**
- فقيهٌ، محدّثٌ، ثقةٌ، صدوقٌ (وليس من الغلاة الباطنيّين).

الإسناد السادس:

إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الرابعة.

- **أبو جعفر محمد بن عليّ الصّدوق:**

انظر:

- الإسناد الأول.

◎ محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد:

انظر:

- الإسناد الأول.

◎ محمد بن الحسن الصفار:

- أحد وجوه الفقهاء والمحدّثين، ثقةٌ، جليل القدر (وليس من الغلاة الباطنيّين).

◎ محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب:

انظر:

- الإسناد الأول.

◎ الحسن بن محبوب السَّراد:

انظر:

- الإسناد الأول.

◎ عليّ بن رئاب الكوفي:

- احد كبار العلماء، ثقةٌ، جليل القدر (وليس من الغلاة الباطنيّين).

◎ أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار:

- من كبار علماء عصره في الفقه والحديث، له مكانةٌ كبيرةٌ عند الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام (وليس من الغلاة الباطنيّين).

الإسناد السابع:

إسناد الحديث رقم (٩) من المنظومة الرابعة.

- **أبو جعفر محمد بن عليّ الصَدوق:**

انظر:

- الإسناد الأول.

- **أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني:**

انظر:

- الإسناد الخامس.

- **عليّ بن إبراهيم صاحب التفسير:**

انظر:

- الإسناد الثالث.

- **إبراهيم بن هاشم والد عليّ بن إبراهيم:**

انظر:

- الإسناد الأول.

- **محمد بن أبي عُمير أبو أحمد الأزدي:**

انظر:

الإسناد الثاني.

الإسناد الثامن:

إسناد الحديث رقم (١٠) من المنظومة الرابعة.

- **ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني:**

انظر:

- الإسناد الثالث.

- **محمد بن يحيى العطّار:**

انظر:

- الإسناد الأول.

- **أحمد بن إدريس الأشعري:**

انظر:

- الإسناد الرابع.

- **عليّ بن إبراهيم القمّي صاحب التفسير:**

انظر:

- الإسناد الثالث.

- **أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري:**

انظر:

- الإسناد الأول.

- **محمد بن عيسى الأشعري:**

- من العلماء الأجلّاء (وليس من الغلاة الباطنيّين).

- **عبد الله بن بكير بن أعين:**

- من أعلام الفقهاء والمحدّثين أحد أصحاب الإجماع (وليس من الغلاة الباطنيّين).

- **زرارة بن أعين:**

انظر:

- الإسناد الثاني.

الإسناد التاسع:

إسناد الحديث رقم (١١) من المنظومة الرابعة.

- **محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني [ابن أبي زينب]:**

- من كبار علماء الإماميّة ومحدثيهم (وليس من الغلاة الباطنيّين).

- **أحمد بن محمد بن سعيد بن عُقدة:**

- من علماء الزيديّة الموصوفين بالحفظ والوثاقة والأمانة (وليس من الغلاة الباطنيّين).

- **عليّ بن الحسن بن فضال التيملي:**

- من أجلّة الفقهاء، ثقةٌ، عارفٌ بالحديث (وليس من الغلاة الباطنيّين).

- **عمرو بن عثمان الثقفي الخزّاز:**

- ثقةٌ، نقيّ الحديث، صحيح الحكايات (وليس من الغلاة الباطنيّين).

- **الحسن بن محبوب السَّراد:**

انظر:

- الإسناد الأول.

- **إسحاق بن عمّار الصيرفي:**
- أحد المشاهير الأعيان، ثقةٌ، كثير الحديث (وليس من الغلاة الباطنيّين).

الإسناد العاشر:

إسناد الحديث رقم (١٤) من المنظومة الرابعة.

- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق:**

انظر:

- الإسناد الأول.

- **محمد بن موسى بن المتوكّل:**
- من كبار المحدّثين، راويةٌ للكتب، ثقةٌ (وليس من الغلاة الباطنيّين).

- **محمد بن يحيى العطّار:**

انظر:

- الإسناد الأول.

- **محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين:**
- تسالم الأصحاب على وثاقته وجلالته (وليس من الغلاة الباطنيّين).

- **محمد بن أبي عُمير:**

انظر:

- الإسناد الثاني.

- **سعيد بن غزوان الأسدي:**
- أحد الثّقات المعتمدين (وليس من الغلاة الباطنيّين).

- **أبو بصير:**
  - يحيى بن أبي القاسم الأسدي.
  - ليث بن البُختري المُرادي.

انظر:

- الإسناد الأول.

نقد الإشكال الرابع

نلاحظ على هذا الإشكال:

أوّلًا:

أنّه يختزن مفارقةً منهجيّةً؛ حيث حاول هذا الإشكال أن يخلط بين مسألتين:

المسألة الأولى:

الحديث عن الغَيْبة في حدوثها ومبرّراتها وشؤونها، وهذا الحديث يفترض - مسبقًا - إثبات وجود «الإمام»؛ إذ لا معنى للحديث عن «غَيْبة الإمام» وشؤون الغَيْبة قبل إثبات وجود «الإمام».

المسألة الثانية:

الحديث عن «روايات الغَيْبة» الصادرة عن النَّبيّ ﷺ، وعن الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام، ولا شكّ أنّ هذه الروايات قد تشكّلت في ثقافة المسلمين في مراحل سابقة، فلا يفترض الحديث عنها أن يكون مسبوقًا بإثبات «الوجود»؛ حيث أريد لتلك الروايات أن تنطلق في المراحل السابقة على «وجود الإمام».

ثانيًا:

الاستدلال على «غيبة الإمام المهديّ» من خلال «الإخبارات» النبويّة، وإخبارات الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام، بلحاظ ما تعطيه هذه الإخبارات لفكرة «الغَيْبة» من تأصيل، يضعها في حكم «الحوادث الواقعة»، حيث لا يمكن أن تتخلّف إخبارات المعصومين؛ كونها مستمدّة من «غيب الله» الصّادق...

يتّفق المسلمون أنّ النَّبيّ صلى الله عليه وآله قد تحدّث عن بعض «أخبار المستقبل»: المهديّ، الدجّال، الفتن... ولا شكّ أنّها أخبارٌ صادقة، فالتعاطي مع هذه «الإخبارات» والاستدلال بها لا يفترض التوفّر - مسبقًا - على إثبات وجود «موضوعاتها».

ثالثًا:

تأسيسًا على ما تقدّم، لا نجد مشكلةً في اعتماد «أخبار الغَيْبة» أدلة إثباتٍ تاريخيّةٍ على «ولادة الإمام المهديّ»، وإن كانت صادرة في مرحلة متقدّمة.

واعتماد هذه الأخبار يفترض:

١- التأكّد من صحة الصدور، من خلال «معايير النقد السندي».

٢- التأكّد من سلامة التطبيق، من خلال التوفّر على «الخصائص والمواصفات» في ما هي تحديدات النصوص...

ومن خلال قراءة «نصوص الغَيْبة» أمكن التوفّر على أهمّ الخصائص والتحديدات في «الإمام المهديّ الغائب»:

- من أهل البيت النبويّ.
- من ولد فاطمة الزّهراء.
- الثاني عشر من أئمّة أهل البيت.
- التاسع من صلب الإمام الحسين عليه السلام.
- السادس من ولد الإمام الصّادق عليه السلام.
- الرابع من ولد الإمام الرّضا عليه السلام.
- الخلف من بعد الإمام العسكريّ عليه السلام.
- اسمه اسم النَّبيّ صلى الله عليه وآله، وكنيته كنيته.
- خفاء الولادة.

هذه «التحديدات» تفترض أن يكون «الإمام المهديّ» قد وُجد بالفعل، وإلّا كانت «الإخبارات» غير صادقة، وفي هذا اتهامٌ للعصمة في شخص «النَّبيّ والإمام»... والمصداق الأوحد لهذه «الخصائص والمواصفات» هو «الإمام محمد بن الحسن العسكريّ».

ومحاولة الاستدلال هذه، لا تعتمد «المثبتات التاريخيّة الأخرى» وإنّما تعتمد - فقط - «أخبار المهديّ والغَيْبة» لتصوغ منها دليلًا مستقلًا على «ولادة الإمام المهديّ»، فيما تُشكّله هذه «الأخبار» من «مستنداتٍ إثباتيّة» غير قابلةٍ للخطأ.

من حقّ الباحث أن يتحفّظ في التعاطي مع هذه «المستندات» قبولًا أو رفضًا، إذا كانت «معايير النقد العلمي» تفرض ذلك، أمّا أن تكون «الموروثات والتراكمات والنزعات» هي التي تحدّد «الموقف والرؤية» فهذا مجانبٌ تمامًا لمنهج العلم والبحث.

لا أريد - هنا - أن أمارس أسلوب «الإيحاء القسري» لإقحام قناعات البحث في ذهن القارئ، وإنّما أردت التأكيد على ضرورة التحرّر من كلّ «المعوّقات» الذهنيّة والنفسيّة والتاريخيّة، ليكون التعاطي مع قضايا الفكر والعقيدة والتاريخ غير مأسورٍ لتلك «المعوّقات» ممّا يربك حالة الوضوح، في زحمة هذا «الانغماس والانئسار».

نقد الإشكال الخامس

ما أثاره الإشكال من كون «أحاديث الغَيْبة» عامّة وغامضة، وضعيفة، وبالتالي لا يمكن الاستدلال بها... دعوى لا أساس لها من الصحة:

أوّلًا:

لقد أثبت البحث وجود نسبةٍ يُعتدّ بها من الروايات ليست عامّة، تملك من «الخصوصيّة» ما يعطيها «التحديد» في المسار والتطبيق، ثمّ إنّ الروايات العامّة - نفسها - خاضعة في تفسيرها إلى «الخصوصيّات» التي تحملها النصوص «المحدّدة» ممّا لا يبقى «للعموم» أيّ مشكلةٍ في الفهم والتطبيق.

ثانيًا:

وهكذا تسقط - أيضًا - دعوى «الغموض»، فالمصادر الحديثيّة توفّرت على عددٍ كبيرٍ من النصوص الصريحة والواضحة، وفي البحث شواهد وشواهد على ذلك.

ثالثًا:

اتهام الروايات - كلّها - بالضعف، أمرٌ مجانبٌ للحقيقة ودعوى غير منصفة، وقد أكّدت «القراءات النقديّة للأسانيد» وجود عددٍ كبيرٍ من الروايات الصحيحة والمعتبرة، بل في درجاتٍ عاليةٍ من الصّحة والاعتبار، يمكن للقارئ أن يتبيّن ذلك من خلال السياقات الكثيرة في أبحاث هذا الكتاب.

نقد الإشكال السادس

ونلاحظ على هذا الإشكال:

أولًا:

ليس صحيحًا أنّ «النعماني» هو أول من ابتدأ «الاستشهاد» بأحاديث الغَيْبتين، فقد سبقه أستاذه وشيخه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة (٣٢٨ هـ)، كما هو مدوّنٌ في الأصول من الكافي.

الحديث رقم (١٩) في باب «الغَيْبة» من كتاب الحجّة.

نصّ الحديث:

- عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله [الإمام الصّادق] عليه السلام: «لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ، وَالأُخْرَى طَوِيلَةٌ...».

الحديث رقم (٢٠) في الباب نفسه.

نص الحديث:

- عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله [الإمام الصّادق] عليه السلام يقول: «لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا يَرْجِعُ مِنْهَا إِلَى أَهْلِهِ، وَالأُخْرَى يُقَالُ هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ».

ثانيًا:

«الغَيْبتان» حقيقةٌ تاريخيّةٌ ثابتة، ولتأكيد ذلك صيغتان:

الصيغة الأولى:

اعتماد الروايات الصادرة عن النَّبيّ صلى الله عليه وآله، وعن الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام، بما تُعبِّر عنه هذه الروايات من «الإخبار المعصوم» والذي يُعطي للقضايا واقعًا موضوعيًّا صادقًا، ودعوى التخلّف في هذه «الإخبارات» اتهامٌ جريئٌ للنبوّة والإمامة، في ما ثبت صدوره عنهما، وقد مارس البحث معالجات نقديّة سنديّة جادّة للتوفّر على عددٍ من النصوص الصحيحة في هذا السياق...

الصيغة الثانية:

اعتماد الإثبات التاريخيّ، وسوف يتناول البحث في أحد فصوله القادمة هذه المسألة في سياق معالجة «الإشكاليّة الثالثة - إشكاليّة الغَيْبة» بما يؤكّد واقعيّة «الغَيْبتين» استنادًا إلى وثائق التاريخ المعتمدة.

ثالثًا:

«النيابة الخاصّة - لم تكن الدليل المنفرد على صحّة «الغَيْبة» - كما سيبرهن البحث على ذلك في موقعٍ قادم - بل تضافرت مجموعة أدلّةٍ أعطت للغَيْبة واقعيّتها التاريخيّة.

ثمّ إنّ التشكّل الذهنيّ النفسيّ للتعاطي مع مسألة «الغَيْبة» قد تكوّن في مراحل سابقة على عصر «الغَيْبة»؛ من خلال الإعداد الذي أوجدته «النصوص الدينيّة» في وقتٍ مبكرٍ من تاريخ هذه الأمّة، في ما تكشّف هذا الإعداد في المرحلة القريبة من عصر الغَيْبة، حيث مارس أئمّة تلك المرحلة (الجواد والهادي والعسكريّ) دورًا واضحًا في تهيئة الأمّة فكريًّا ونفسيًّا وعمليًّا.

رابعًا:

«النيابة الخاصّة» لم تكن حالةً منفلتةً في الواقع الشيعيّ، فالمسألة محكومة

بمجموعة ضوابط قاسية وصعبة - يعرض لها البحث في فصلٍ قادمٍ عند معالجة مسألة النيابة..

ثمّ إنّ المرحلة التي عاصرت «النيابة» كانت غنيةً بأعدادٍ كبيرةٍ جدًا من «العلماء» المتميّزين بالوعي والبصيرة، والورع والصلاح، والكفاءات العلميّة والثقافيّة والأدبيّة الناضجة جدًا.

فهل من المعقول أن ينقاد هذا الحشد الكبير من الكفاءات المتميّزة لدعوى «إنسانٍ» مفترٍ كذّاب؟!!!

وقد برهن «الواقع التاريخيّ» عند الشيعة في تلك المرحلة على وجود «وعي» متميّزٍ جدًا في التعاطي مع هذه المسألة، ليس على مستوى «النخبة» فحسب، بل على مستوى «القاعدة» التي يمثّلها الامتداد الشيعيّ الكبير، ممّا أسقط كلّ «الدعاوى الكاذبة»، ولم يصمد أمام هذا «الوعي» إلّا «الحالات الصادقة».

خامسًا:

إنّ وجود «دعاوى النيابة الكاذبة»، لا يبرّر - علميًّا - رفض الفكرة، وإنّه لمن المفارقات المنهجيّة المستهجنة أن يُكرِّر بعض الباحثين هذا النّمط من الاستدلال كما في كتابات أحمد أمين، والقفاري، والكاتب، وغيرهم.

نقد الإشكال السابع

لم يكـن استشـهاد الكاتب بـكلام العلَمَيْن المرتضـى والطوسـي في محلّه، فهو يُحـاول أن يؤكّد عدم جدوى الاعتماد على «أخبار الغَيْبة» في إثبات «وجود الإمام»، في حين يتّجه العلمان إلى شـيءٍ آخر حيث قالا بأنّ الشّـاك في إمامـة «الإمام المهديّ» لا يسوغ الحديث معه عن الغَيْبة وأسبابها وهي فرعٌ لمسألة «الإمامة» (الطوسي: تلخيص الشافي ٤: ٢١٣ - ٢١٤).

فهما يؤكّدان على ضـرورة تأصيل مسـألة «الإمامة» في ذهنيّة أولئك الشاكّين فيهـا، وعدم جدوى الحديث معهـم حول «الغَيْبة» في أسـبابها ومبرّراتها ومعطياتها؛ كون هذا الحديث يفترض - أولًا - توفّر القناعة بالإمامة.

أمّـا أن نتعاطـى مع «أخبار الغَيْبة» الصـحيحة فيما تحمله من «خصوصـيّات وإشـارات صـريحة وواضـحة» لإثبات «الحقيقـة التاريخيّة» لوجود «الإمـام المهديّ» وولادته، فمسألةٌ أخرى.

إشكال الاختلاف

بدءًا من ابن حزم الأندلسي وحتى آخر الرافضين للمقولة الشيعيّة، التي تبنّت القول بولادة الإمام المهديّ وغيبته، نراهم يركّزون على مسألة الاختلاف:

١- الاختلاف حول زمان ولادة المهديّ.

٢- الاختلاف في زمن الغَيْبة.

٣- الاختلاف حول تعيين اسم الإمام المهديّ.

وقد اعتُمِدَ هذا الاختلاف دليلًا على بطلان القول بالولادة والغَيْبة.

كم هو مثيرٌ للاستغراب هذا النّمط من الاستدلالات الفاقدة لأدنى معايير البحث العلميّ؛ ووفق هذا المنهج الاستدلالي يكون النَّبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله شخصيّةً وهميّةً لا وجود لها ما دام المسلمون قد اختلفوا في تاريخ ولادته، وهجرته، ومبعثه ووفاته!!!

وبناءً على هذا المنطق تتحوّل الكثير من الشخصيّات التاريخيّة المعروفة إلى شخصيّات وهميّة خرافيّة؛ ما دامت كلمات المؤرخين قد اختلف في أسماء أمّهاتهم. من حقّ البحث العلميّ أن يناقش في أدلّة الإثبات التاريخيّ والتي اعتمدتها الرؤية الشيعيّة في التأسيس لقناعاتها حول قضيّة «المهديّ المنتظر»، أمّا أنّ ينطلق التشكيك من أوهامٍ وخيالاتٍ فمسألةٌ مرفوظةٌ علميًّا ومنطقيًّا.

المُثْبت التاريخيّ الثاني
(الكلمات الشَّاهدة)

الكلمة الأولى

○○ قال الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام:

«إنَّ الإمَامَ والحُجَّةَ بَعْدِي ابْنِي سَمِيُّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وكَنِيُّهُ، الذي هُوَ خَاتَمُ حُجَجِ اللهِ وآخِرُ خُلَفائه...».

- إلى أن قال -: «إلَّا أنَّهُ سَيولَدُ فَيَغيبُ عَنِ النَّاسِ غَيْبَةً طَويلَةً، ثُمَّ يَظْهَرُ ويَقتُلُ الدَّجَّالَ، فَيَملأُ الأرضَ قِسطًا وعَدلًا، كَما مُلِئَت جَورًا وظُلمًا».

المصدر:

- مختصر إثبات الرجعة للفضل بن شاذان، الحديث رقم ٩.

رجال الإسناد:

○ **الفضل بن شاذان بن الخليل النيشابوري (ت/ ٢٦٠ هـ):**

- أحد كبار علماء الإماميّة، والمتكلّمين العظام، أثنى عليه الإمام العسكريّ عليه السلام (موسوعة طبقات الفقهاء).
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج٢: ٨٣٨/١٦٨): «كان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلّمين، وله جلالةٌ في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه».
- وعدّه الشيخ الطوسي في رجاله (١/٤٢٠، ٢/٤٣٤) من أصحاب الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام، وقال عنه في الفهرست (١٢٤/ ٥٥٢): «فقيهٌ، متكلّمٌ، جليل القدر، له كتبٌ ومصنّفات».
- وذكره العلّامة في الخلاصة (١٣٢/ ٢) فقال: «كان ثقةً جليلًا فقيهًا متكلّمًا، له عِظمُ شأنٍ في هذه الطائفة».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٢: ٢٨٩/ ٩٣٥٥.
- جامع الرّواة ٢: ٥.
- حاوي الأقوال ٢: ١٦١/ ٥١٤.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٤٢٩/ ١٠٥٧.

- **محمد بن عبد الجبار [محمد بن أبي الصبّان] (كان حيًا قبل سنة ٢٦٠ هـ):**

- أدرك ثلاثة من أئمّة أهل البيت (الجواد والهادي والعسكريّ عليهم السلام) وروى عن الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام...
- روى عنه عددٌ من أجلّاء العلماء الأثبات أمثال:
- محمد بن يحيى العطّار، ومحمد بن الحسن الصفّار، وعبد الله بن جعفر الحِمْيَري، وسعد بن عبد الله الأشعري، ومحمد بن عليّ بن محبوب، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأكثَر عنه الفقيه الكبير أبو عليّ أحمد بن إدريس الأشعري.
- وثّقه الشيخ الطوسي في رجاله (٤٢٣/ ١٧).
- وكذلك العلّامة في الخلاصة (١٤٢/ ٢٥).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٤: ٢٦٣/ ٩٩٩٧.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٥٦/ ٦١٥.
- معجم الثّقات ص١٩ / الرقم ٦٦٦.
- نقد الرجال ٤: ٢٣٨/ ٤٨١٢.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٥١٧/ ١١٢٦.

الكلمة الثانية

◎◎ قال الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام:

«الحَمدُ للّه الذي لَم يُخرجني مِنَ الدُّنيا حَتَّى أَراني الخَلَفَ بَعدي، أَشبَهُ النَّاسَ بِرَسولِ اللّه صلى الله عليه وآله خَلقًا وخُلُقًا، يَحفَظُهُ اللّه تَبارَكَ وتَعالى في غَيبَتِهِ، ثُمَّ يُظهِرُهُ، فَيَملَأُ الأَرضَ قِسطًا وعَدلًا، كَمَا مُلِئَت ظُلمًا وجَورًا».

المصدر:

- مختصر إثبات الرجعة للفضل بن شاذان، الحديث رقم ١٠.

رجال الإسناد:

● **الفضل بن شاذان النيشابوري (ت/ ٢٦٠ هـ):**

انظر:

- الكلمة الأولى.

● **أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري (ت/ بعد ٢٦٠ هـ):**

- عُدّ من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، ومن خواصّ أصحاب الإمام العسكريّ عليه السلام.
- كان وافد القُمّيين إلى الأئمّة (عليهم السلام) (النجاشي ج٢: ٢٣٤/ ٢٢٣).
- أورد الكشّي روايات كثيرة تدلّ على وثاقته، وجلالته، وعِظم منزلته عند الأئمّة (عليهم السلام) (موسوعة طبقات الفقهاء).
- قال عنه الشيخ في الفهرست (٢٦/ الرقم ٨٦): «الأشعري أبو عليّ كبير القدر، وكان من خواصّ أبي محمد عليه السلام، ورأى صاحب الزّمان، وهو شيخ

القمّيين ووافدهم وله كتب».

- وقال عنه في الرجال (٤٢٧/ الرقم١): «قُمّي ثقة».
- ووثّقه وأثنى عليه العلّامة في الخلاصة (١٥/ الرقم ٨).

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢: ٤٧/ ٤٣٣.
- جامع الرواة ١: ٤١.
- حاوي الأقوال ١: ١٦٩/ ٥٨.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٥٨/ ٧٦٤.

الكلمة الثالثة

○○ قال الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام:

«قَد وُلِدَ وَلِيُّ اللّه وحُجَّتُهُ عَلى عِباده، وخَليفَتي مِنْ بَعدي مَختونًا لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ سَنَةَ خَمسٍ وخَمسينَ ومِائَتَين عِندَ طُلوعِ الفَجرِ».

المصدر:

- مختصر إثبات الرجعة للفضل بن شاذان، الحديث رقم ١١.

رجال الإسناد:

○ **الفضل بن شاذان النيشابوري:**

انظر:

- الكلمة الأولى.

○ **محمد بن عليّ بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب:**

- روى عن الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام.
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج٢: ٢٤٢/ ٩٣٩):
- «ثقةٌ عينٌ في الحديث، صحيح الاعتقاد، له رواية عن أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، وأيضًا له مكاتبة، وفي داره حصلت [جلست] أمّ صاحب الأمر عليه السلام بعدة وفاة الحسن عليه السلام، له كتاب مقاتل الطالبيّين».
- وقال عنه العلّامة في الخلاصة (١٥٦/ الرقم ١٠٦): «ثقةٌ عينٌ في الحديث، صحيح الاعتقاد».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٦: ٣٢٦/ ١١٢٩٤.
- جامع الرّواة ٢: ١٥٤.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٣١/ ٥٩١.
- منتهى المقال ٦: ١٢٢/ ٢٧٦٣.

الكلمة الرابعة

❁❁ عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد [الإمام العسكريّ] عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟

فقال عليه السلام: سل.

قلت: يا سيّدي هل لك ولد؟

فقال عليه السلام: نعم.

المصدر:

- الأصول من الكافي لثقة الإسلام الكليني، الجزء الأول: ٣٢٨/ حديث رقم ٢ باب الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام، كتاب الحجّة.

ملاحظة:

من خلال قراءة هذا النص وغيره من «نصوص الولادة» نكتشف أنّ الإمام العسكريّ عليه السلام قد أحاط المسألة بإجراءاتٍ صارمةٍ من «السريّة والكتمان»، ولهدفٍ محسوبٍ بدقّةٍ في سياق الإعداد لمرحلة الغَيْبة.

وفي ضوء هذه الحالة حدثت «الملابسات التاريخيّة» التي دفعت طائفةً من الناس إلى إنكار «الولادة»، ولا غرابة أن تكون هناك «تساؤلات حائرة» حتى عند القريبين جدًا من مدرسة الأئمّة (عليهم السلام)؛ لأنّ الهدف الكبير كان يفرض هذا اللون من إجراءات «السريّة والكتمان»...

رجال الإسناد:

- **ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني:**
  - «شيخ الفقهاء والمحدّثين الثقة الكبير».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الثالثة.

- **محمد بن يحيى العطّار:**
  - «أحد أعلام الفقهاء الأجلّاء المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الرابعة.

- **أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري:**
  - «من خواصّ الإمام العسكريّ عليه السلام. وافد القُمّيين إلى الأئمّة (عليهم السلام). ثقةٌ، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمّة (عليهم السلام).

انظر:

- الكلمة الثانية.

- **أبو هاشم الجعفري داوود بن القاسم (ت/ ٢٦١ هـ):**
  - من كبار العلماء الأجلّاء. له منزلةٌ عظيمةٌ عند الأئمّة (عليهم السلام). روى عن أربعة من أئمّة أهل البيت (الرّضا والجواد والهادي والعسكريّ) (عليهم السلام)، وقيل أنّه رأى الإمام المهديّ عليه السلام.
  - قال عنه النجاشي في رجاله (ج١: ٣٦٢/ ٤٠٩): «كان عظيم المنزلة عند الأئمّة (عليهم السلام). شريف القدر. ثقة».
  - وكذلك قال العلّامة في الخلاصة (٦٨ / الرقم ٣).

- وقال عنه الشيخ في الفهرست (٦٧/ ٢٦٦): «جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمّة (عليهم السلام)»، ووثّقه في رجاله (٤٠١/ الرقم ١، ٤١٤ الرقم١، ٤٣١/ الرقم١).
- وأثنى عليه الكشّي في رجاله (٢: ٨٤١/ ١٠٨٠).

انظر:

- معجم رجال الحديث ٧: ١١٨/ ٤٤١٩.
- حاوي الأقوال ١: ٣٦٥/ ٢٥٨.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٢٤٣/ ٩١٠.

الكلمة الخامسة

●● قيل للإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: يا ابن رسول الله فمن الإمام والحجّة بعدك؟

فقال عليه السلام: «ابني مُحَمَّدٌ هُوَ الإمامُ والحُجَّةُ بَعدي، مَن ماتَ ولَم يَعرِفْهُ ماتَ ميتَةً جَاهِلِيَّةً. أما أَنَّ لَهُ غَيْبَةً يَحارُ فِيها الجَاهِلونَ، ويَهلَكُ فِيها المُبْطِلونَ، ويَكذِبُ فِيها الوَقَّاتونَ...».

المصدر:

- كمال الدّين وتمام النّعمة للصّدوق، ج٢: ٣٧٦/ حديث رقم ٩ باب ٣٨.

رجال الإسناد:

● أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصّدوق:

- «من أجلّاء علماء الإماميّة الثّقات الأثبات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

● محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني:

- من مشايخ الصّدوق، روى عنه في كتبه كثيرًا، وكان لا يذكره إلّا مُترضّيًا عليه. وقد استفاد بعض المحقّقين في علم الرجال من ذلك وثاقته وجلالته (انظر: الرواشح ١٠٤ - ١٠٧، بحوث في علم الرجال ٢٥٢).
- ولو سلّمنا بكون الرجل مجهولًا لعدم ورود ذمٍّ أو مدحٍ فيه، فإنّ ذلك لا يضرّ بسلامة المتن - موضوع البحث -حيث وردت له «شواهد ومتابعات» كثيرة، كما هو واضحٌ من سياقات هذه الكلمات.
- ومن خلال هذه الشواهد والمتابعات الكثيرة نتوفّر على «الوثوق» بصحّة

النصـ، ولا حاجة كبيرة حينئـذٍ إلى التوفّر على وثاقة «الـرّواة» وقد عالجنا هذه المسألة في أكثر من موقعٍ من مواقع هذه الدراسة.

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١٤) من المنظومة الثالثة.

• أبو عليّ بن همّام البغدادي:

- «من الأجلّاء الثّقات، له منزلةٌ عظيمةٌ».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١٤) من المنظومة الثالثة.

• محمد بن عثمان العَمري:

- «النائـب الثـاني من نوّاب الإمـام المهديّ عليه السلام، وقد تضـافرت الروايات في جلالته، ووثاقته، وعِظم مقامه».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١٤) من المنظومة الثالثة.

• عثمان بن سعيد العَمْري:

- «من أصحاب الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام، النائب الأول من نوّاب الإمام المهديّ عليه السلام، تضافرت الروايات في جلالته ووثاقته وعِظم مقامه».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١٤) من المنظومة الثالثة.

الكلمة السادسة

● ● عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن عليّ [العسكريّ] عليه السلام - وساق الحديث إلى أن قال - فقلت له: يا بن رسول الله فمَن الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض عليه السلام مُسرِعًا فدخل البيت ثمَّ خرج وعلى عاتقه غلامٌ كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين فقال عليه السلام: «يا أحمد بن إسحاق لَولا كَرامَتُكَ على الله عَزَّ وَجَلَّ وعَلى حُجَجِه، ما عَرَضتُ عَلَيكَ ابْني هَذا، إنَّهُ سَمِيُّ رَسولِ الله صلى الله عليه وآله وَكَنِيُّهُ، الذي يَملأُ الأَرضَ قسطًا وَعَدلًا، كَما مُلِئَت جَورًا وظُلمًا...».

- ثمّ قال -: «والله لَيَغيبَنَّ غَيْبَةً لا يَنْجُو فيها مِنَ الهَلَكَةِ إلّا مَن ثَبَّتَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلى القَوْلِ بِإمامَتِهِ، وَوَفَّقَهُ [فيها] لِلدُّعاءِ بِتَعجيلِ الفَرَجِ».

المصدر:

- كمال الدّين وتمام النِّعمة للصّدوق، ج٢: ٣٥٧/ حديث رقم ١ باب ٣٨.

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصّدوق:**

- «من أجلّاء علماء الإماميّة الثّقات الأثبات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

● **عليّ بن عبد الله الورّاق:**

- «من مشايخ الصّدوق، ترضّى عليه وروى عنه في الفقيه والعيون وغيرهما».
- إنّ تَرضّي وتَرحُّم العلماء الأجلّاء الأثبات أمثال الصّدوق يُعبِّر عن «الوثاقة»؛ كون هؤلاء الأعلام الأجلّاء لا يمكن أن يُعظِّموا رجلًا مجهولًا، فضلًا أن يكون

كذّابًا وضّاعًا (انظر: بحوث في علم الرجال ٨٩).

- وقد صرّح السيّد الدّاماد في الرواشح (١٠٤ـ١٠٧) بأنّ مشيخة الصّدوق الذين ترضّى عنهم وترّحم عليهم كلّهم ثقاتٌ أثباتٌ أجلّاء...

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٢: ٨٥/ ٨٢٩٠.
- منتهى المقال ٥: ٣٧/ ٢٠٦٠.
- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ١: ٦١٢/ ٣٩٠٦.

● **سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري:**

- من الفقهاء الأجلّاء، والمحدّثين الثّقات...
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج١: ٤٠١/ ٤٦٥): «شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها».
- وقال عنه العلّامة في الخلاصة (٧٨/ ٣): «جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقةٌ، شيخ هذه الطائفة، وفقيهها ووجهها...».
- ووثّقه وأثنى عليه الشيخ في الفهرست (٧٥/ ٣٠٦).

انظر:

- معجم رجال الحديث ٨: ٧٤/ ٥٠٤٨.
- حاوي الأقوال ١: ٤٠٩/ ٢٩٨.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٢٦٣/ ٩٢٤.

● **أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري (ت/ ٢٦٠ هـ):**

- من خواصّ الإمام العسكريّ عليه السلام له منزلةٌ كبيرةٌ عند الأئمّة عليهم السلام.

انظر:

- الكلمة الثانية.

الكلمة السّابعة

●● قال إبراهيم بن محمد بن فارس النيشابوري - وقد دخل دار الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ورأى غلامًا جالسًا في جنبه - فقلت لأبي محمد [العسكريّ] عليه السلام : يا سيدي جعلني الله فداك من هو؟!

فقال عليه السلام : «هُوَ ابني وَخَليفَتي مِن بَعدي، وهُو الذي يَغيبُ غَيْبَةً طَويلَةً، ويَظْهَرُ بَعْدَ امتِلاءِ الأَرضِ جَورًا وظُلمًا فَيَمْلَأُها عَدلًا وقسطًا».

- قال فسألته عن اسمه - قال عليه السلام : «هُوَ سَمِيُّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وكَنِيُّهُ...».

المصدر:

- مختصر إثبات الرجعة للفضل بن شاذان، الحديث رقم ١٢.

رجال الإسناد:

● **الفضل بن شاذان بن خليل النيشابوري (ت/ ٢٦٠ هـ):**

- «أحد كبار علماء الإماميّة، فقيهٌ، متكلمٌ، ثقةٌ له مكانةٌ كبيرة...».

انظر:

- الكلمة الأولى.

● **إبراهيم بن محمد بن فارس النيشابوري:**

- ذكره الشيخ الطوسي في رجاله (٤١٠/ الرقم ١١) في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام .
- سأل أبو عمرو الكشّي أبا النّضر محمد بن مسعود العياشي عن عدّة: منهم إبراهيم بن محمد بن فارس، فقال: «أمّا إبراهيم بن محمد بن فارس فهو في نفسه لا بأس به، ولكن بعض من يروي هو عنه» (رجال الكشّي ٥٣٠/

١٠١٤).

- وفي حواشي الشهيد الثاني على الخلاصة (ص٢): «في الكشّي: ثقةٌ في نفسه».
- وقال العلّامة في الخلاصة (٧/ الرقم ٢٥): «لا بأس به في نفسه، ولكن بعض من يروي عنه».
- وفي كتاب السيد ابن طاووس المشهور [التحرير الطاووسي ٢٢/ الرقم ١١] «إبراهيم بن محمد بن فارس ثقةٌ في نفسه، ولكن بعض من يروى عنه الطريق أبو عمرو الكشّي عن النضر».
- وفي الوجيزة (٤١/١٤٥): «ممدوح».
- وذكره في الحاوي (مرّة) في الثّقات، و(أخرى) في الحسان.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١: ٢٨٦/ ٢٧٥.
- حاوي الأقوال ١: ١٣/١٣٠، ٣: ٨٩/ ١٠٥٢.
- منتهى المقال ١: ١٩٨/ ٧٤.
- نقد الرجال ١: ٨٤/ ١٢٩.

الكلمة الثامنة

●● قالت حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام :

بعث إليّ أبو محمد الحسن بن عليّ [العسكريّ] عليه السلام فقال:

«يا عَمَّةُ اجعَلي إفطارَك [هَذه] اللَيلَةَ عندَنا، فَإنَّها لَيلَةُ النِّصف من شَعبانَ، فَإنَّ اللّه تَبارَكَ وتَعالى سَيُظهِرُ في هَذِهِ اللَيلَةِ الحُجَّةَ، وهُوَ حُجَّتُهُ في أَرْضِهِ...».

- وساقت السيِّدة حكيمة قصّة ولادة الإمام المهديّ - .

المصدر:

- كمال الدّين وتمام النِّعمة للصّدوق، ج٢: ٣٩٠/ حديث رقم ١ باب ٤٢.

ملاحظة:

تعدّدت الطرق في نقل «شهادة السيِّدة حكيمة» ممّا ينتج «وثوقًا» بصحّة صدور هذه الشهادة، ولا يضرّ وجود «الخدشة» في بعض الأسانيد؛ كون الأساس في الاعتماد هو «الوثوق» بالرواية، لا بوثاقة الراوي.

فإذا توفّرت القرائن التي تخلق اطمئنانًا بصدور الرواية وبصحّة مضمونها - ولو بالاستناد إلى رواياتٍ أخرى - لا نجد أنفسنا في حاجةٍ كبيرةٍ إلى «التوثيق السّندي».

وفي ضوء هذه الرؤية يمكن اعتماد رواية السيِّدة حكيمة وذلك لعدّة أسباب:

١- تعدُّد الطرق في نقل هذه الشّهادة.

٢- القرائن المتجمِّعة...

٣- الروايات الصحيحة الصّادرة عن الإمام العسكريّ عليه السلام في تأكيد «ولادة الإمام المهديّ».

٤- الشهادات الأخرى الموثوقة في شأن «الولادة».

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق (ت/ ٣٨١ هـ):**
  - «من أجلّاء علماء الإماميّة».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

- **محمد بن الحسن بن الوليد:**
  - «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الرابعة.

- **محمد بن يحيى العطّار:**
  - «أحد أعلام الفقهاء الأجلّاء».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الرابعة.

- **أبو عبد الله الحسين بن رزق الله:**
  - جاء ذكره في كتب الرجال غير مقرونٍ بالقدح أو المدح.
  - إلّا أنّ هذا لا يُشكّل خللًا في صحّة الاعتماد على هذه الرواية وذلك لعدّة اعتبارات:

الاعتبار الأول:

توفّر «الوثوق» بصحة المضمون، استنادًا إلى الأسباب الآنفة في الملاحظة.

الاعتبار الثاني:

كون الفقيه الثّبت محمد بن يحيى العطّار، شيخ الشيعة في وقته، الثّقة العين، قد اعتمد هذه الرواية يشكّل عنصرًا مهمًا في الوثوق بصحّتها.

الاعتبار الثالث:

لو اعتمدنا النظريّة القائلة بأنّ رواية أحد الأجلّاء الثّقات الأثبات يُعتبر شهادةً ضمنيّةً بالوثاقة، لصحّ أن نحكم بوثاقة (الحسين بن رزق الله) حيث روى عنه الفقيه الثّقة الثبت محمد بن يحيى العطّار، وبذلك يتمّ التوفّر على وثاقة الراوي إلى جانب الوثوق بالرواية.

- **موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام:**
  - جاء ذكره في كتب الرجال غير مقرونٍ بالجرح أو التعديل...
  - إلّا أنّ هذا لا يخدش في سلامة الرواية، وذلك لسببين:

السبب الأول:

الاطمئنان بصحّة الصُدور من خلال الحيثيّات الآنفة الذكر.

السبب الثاني:

لم ينفرد موسى بن محمد بن القاسم بهذه الرواية، فقد نقل خبر الولادة عن السيدة حكيمة آخرون:

١- جماعةٌ من الشيوخ (كما في غيبة الطوسي ص١٤٢).

٢- محمد بن عليّ بن بلال (كما في غيبة الطوسي ص١٤٢).

٣- أبو عبد الله المطهَّري (كما في غيبة الطوسي ص١٤٠ - ١٤١).

٤- محمد بن إبراهيم الكوفي (كما في غيبة الطوسي ص١٤٢).

- **حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام وأخت الإمام الهادي عليه السلام وعمّة الإمام العسكريّ عليه السلام،**
- «سيدةٌ جليلةٌ صالحةٌ لها مكانةٌ ومنزلةٌ عند الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام».

الكلمة التاسعة

● ● قالت حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام:

بعث إليّ أبو محمد [الإمام العسكريّ] عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النّصف من شعبان وقال: «يَا عَمَّةُ اجعَلِي اللَّيلَةَ إفطَارَكِ عِندِي، فَإِنَّ اللّه عَزَّ وَجَلَّ سَيَسُرُّكِ بِوَلِيِّهِ وَحُجَّتِهِ عَلَى خَلقِهِ خَلِيفَتِي مِن بَعدِي...».

- وساقت السيِّدة حكيمة قصّة ولادة الإمام المهديّ -.

المصدر:

- كتاب الغَيْبة لأبي جعفر الطوسي، ص١٤٠، فصل الكلام في ولادة صاحب الزّمان وصحّتها.

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ):**

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج٢: ٣٢٣/ ١٠٦٩): «أبو جعفر جليلٌ في أصحابنا، ثقةٌ عينٌ...».

- وقال العلّامة في الخلاصة (١٤٨/ ٤٦): «أبو جعفر الطوسي، شيخ الإماميّة، رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقةٌ، عينٌ، صدوقٌ، عارفٌ بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تُنسب إليه، صنّف في كلّ فنون الإسلام، وهو المهذّب للعقائد في الأصول والفروع، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٥: ٢٤٣/ ١٠٤٩٩.

- جامع الرّواة ٢: ٩٥.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٠٩/ ٥٦١.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٥: ٢٧٩/ ١٩٦٢.

◎ عليّ بن أحمد بن محمد بن أبي جيّد:

- من مشايخ الطوسي والنجاشي.
- ونعتمد لإثبات وثاقته:

أولًا:

كونه من مشـايخ النجاشـي، وجميع مشايخ النجاشـي ثقاتٌ أجلّاء حسب ما تقرّر عند الباحثين في الدراسات الرجاليّة.

انظر:

- تنقيح المقال ٢: ٩٠.
- معجم رجال الحديث ١: ٥٠ (المدخل).
- كلّيات في علم الرجال ص ٢٨١.

ثانيًا:

لـو اعتمدنا النظريّة القائلة بأنّ مشـيخة الأعلام الأجـلّاء كلّهم ثقات أثبات صـحّ أن نحكم بوثاقة ابن أبي جيّد؛ كونه شـيخًا لعلمين مـن أجلّاء الطائفة الطوسي والنّجاشي.

انظر:

- رجال السيد بحر العلوم ٤: ٧٢.
- بحوثٌ من علم الرّجال ص ٨٨ - ٩٤ ف١٢، ١٣.
- معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٣/ ٧٨٩٧.

- منتهى المقال ٤: ٣٤٧/ ١٩٥٣.

● **محمد بن الحسن بن الوليد:**

- «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الرابعة.

● **محمد بن الحسن الصفّار القمّي (ت/ ٢٩٠ هـ):**

- من أصحاب الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام.
- أحد وجوه الفقهاء والمحدّثين، ثقةٌ، عظيم القدر، كثير التصانيف (موسوعة طبقات الفقهاء).
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج٢: ٢٥٢/ ٩٤٩): «كان وجهًا في أصحابنا القمّيين، ثقة، عظيم، راجحًا، قليل السقط في الرواية، له كتب».
- وكذلك قال العلّامة في الخلاصة (١٥٧/ ١١٢).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٥: ٢٤٨/ ١٠٥٠٥.
- جامع الرواة ٢: ٩٥.
- حاوي الأقوال ٢: ٢١١/ ٥٦٢.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٤٩٢/ ١١٠٨.

● **أبو عبد الله المطهّري:**

- وإن لم نعثر له على ذكرٍ في ما توفّر لدينا من مصادر رجاليّة، إلّا أنّ الرّواية يمكن اعتمادها وذلك لعدّة أسباب:

١- إنّ رواية الفقيه الثّقة محمد بن الحسن الصفّار- المعاصر للإمام الحسن العسكريّ عليه السلام - تبعث في النفس الاطمئنان والوثوق ولا تضرّ جهالة

(المطهّري) عندنا.

٢- حسب النظريّة المعتمدة عند بعض العلماء يمكن اعتبار رواية الصفّار الثّقة الثبت عن المطهّري شهادة بوثاقته.

٣- اعتماد هذه الرواية عند الفقيه الثّقة محمد بن الحسن بن الوليد، وعند شيخ الطائفة يُساهم في تَشكّل الاطمئنان.

٤- عدم انفراد المطهّري بالرواية، حيث وردت بطرقٍ أخرى - كما ذكرنا آنفًا - .

٥- الشواهد الأخرى الصحيحة تُعطي للرواية قوةً واعتبارًا - كما هو مقررٌ عند الأئمّة من حفّاظ الحديث ونقّاده -.

- **حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام:**
- «السيِّدة الجليلة الصّالحة - تقدّمت في الإسناد السابق».

الكلمة العاشرة

●● عن عبد الله بن جعفر الحِمْيَري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله [يعني عثمان بن سعيد العَمْرِي] عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو إنّي أريد أن أسألك عن شيءٍ وما أنا بشاكٍّ فيما أريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّة - وساق الحديث إلى أن قال - ثمّ قال [يعني أبا عمرو]: سل حاجتك، فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد [الإمام العسكريّ] عليه السلام ؟

فقال: إي والله ورقبته مثل ذا - وأومأ بيده -

فقلت له: فبقيت واحدة.

فقال لي: هات.

قلت: فالاسم؟

قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أُحلّل ولا أحرّم، ولكن عنه عليه السلام فإنّ الأمر عند السلطان أنّ أبا محمدٍ مضى ولم يخلّف ولدًا وقسّم ميراثه وأخذه من لا حقّ له فيه... - إلى أن قال - وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

المصدر:

- الأصول من الكافي لثقة الإسلام الكليني، ج١: ٣٢٩ / حديث رقم ١ باب تسمية من رآه عليه السلام - كتاب الحجّة.

رجال الإسناد:

- **ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٨ هـ):**
  - «شيخ الفقهاء والمحدّثين الثقة الكبير».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الثالثة.

- **(١) محمد بن عبد الله بن جعفر الحِمْيَري:**
  - قال عنه النجاشي في رجاله (ج٢: ٢٥٢/ ٩٥٠): «كان ثقةً وجهًا، كاتَب صاحب الأمر عليه السلام، وسأله مسائل في أبواب الشريعة».
  - وكذلك قال العلّامة في الخلاصة (١٥٧/ ١١٣).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٦: ٢٣٣/ ١١٠٨١.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٣٩/ ٥٩٩.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٤٠٩/ ١٥٩٦.

(٢) محمد بن يحيى العطّار:

- «أحد أعلام الفقهاء الأجلّاء المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الرابعة.

- **عبد الله بن جعفر الحِمْيَري:**
  - «أحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٤) من المنظومة الثالثة.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٢٣٦/ ١٤٤٥.

● **أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي (ت/ ٢٦٥ هـ):**

- من الأجلّاء الثّقات المعتمدين عند الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام.
- أول السّفراء الأربعة الذين تولّوا النيابة عن الإمام المهديّ عليه السلام.
- تضافرت الروايات في جلالته ووثاقته وعِظم مقامه ومنزلته.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١١: ١١١/ ٧٥٩١.
- حاوي الأقوال ٢: ١٤٧/ ٤٩٧.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٣٧١/ ١٠١١.

الكلمة الحادية عشرة

◎◎ عن حمدان القلانسي قال: قلت للعَمْرِي [يعني عثمان بن سعيد]: قد مضى أبو محمد [الإمام العسكريّ] عليه السلام، فقال لي: قد مضى ولكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذا - وأشار بيده - .

المصدر:

- الأصول من الكافي لثقة الإسلام الكليني، ج١: ٣٣١/ حديث رقم ٤ باب تسمية من رآه عليه السلام - كتاب الحجّة.

رجال الإسناد:

- **ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٨ هـ):**
- «شيخ الفقهاء والمحدّثين الثّقة الكبير».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الثالثة.

- **عليّ بن محمد [بن أبي القاسم بندار]:**
- «من مشايخ ثقة الإسلام الكليني روى عنه في الكافي كثيرًا، قال عنه النجاشي في رجاله (ج٢: ٨٨/ ٦٨١): «ثقةٌ، فاضلٌ، فقيهٌ، أديب» وكذلك قال العلّامة في الخلاصة (١٠٢/ ٦٠).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١١: ٢٤١/ ٧٨٦٦.
- حاوي الأقوال ٢: ٤٦/ ٣٧٩.
- منتهى المقال ٤: ٣٣٣/ ١٩٤٠.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٣١١/ ١٥٠٩.

- **حمدان بن أحمد القلانسي [حمدان النَهدي = محمد بن أحمد بن خاقان]:**

- ذكره الكشّي في الرجال (٥٣٠/ ١٠١٤) وقال عنه: «كوفيٌ فقيهٌ ثقةٌ خيِّر».
- وذكره ابن داوود مرّة في باب الموثقين بعنوان حمدان بن أحمد، ومرّة بعنوان محمد بن أحمد بن خاقان ولم يوثّقه، ونقل عن ابن الغضائري تضعيفه، ولا يُشكِّل هذا التضعيف أيّ خَللٍ في صحّة الرّواية وذلك:

أوّلًا:

لعدم ثبوت الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري.

ثانيًا:

ولعدم انفراد القلانسي في نقل كلام أبي عمرو العَمْري.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٦: ٢٥٣/ ٤٠٠٩.
- نقد الرجال ٤: ١١٦/ ٤٤٣٢.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٤٥٦/ ١٠٧٨.

- **أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْرِي الأسدي (ت/ ٢٦٥ هـ):**

- «من الأجلّاء الثّقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

الكلمة الثانية عشرة

● ● قال عبد الله بن جعفر الحِمْيَري: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العَمْرِي [عثمان بن سعيد] فقلت للعَمْرِي: إنّي أسألك عن مسألة كما قال الله عزّ وجلّ في قصّة إبراهيم: (أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)[1] هل رأيت صاحبي [يعني الإمام المهديّ]؟ فقال: نعم وله عنقٌ مثل ذي - وأومأ بيديه جميعًا إلى عنقه - قال: قلت: فالاسم؟ قال: إيّاك أن تبحث عن هذا، فإنّ عند القوم أنّ هذا النّسل قد انقطع.

المصدر:

- كمال الدّين وتمام النّعمة للصّدوق، ج٢: ٤٠٥/ حديث رقم ١٤ باب ٤٣.

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصّدوق:**

- «من أجلّاء علماء الإماميّة».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

● **(١) عليّ بن الحسين والد الصّدوق:**

- «من الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الثالثة.

---

(١) البقرة: آية ٢٦٠.

(٢) محمد بن الحسين بن الوليد:

- «شيخ القمّيين وفقيههم ومتقدّمهم ووجههم».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الرابعة.

- **عبد الله بن جعفر الحِمْيَري:**

- «أحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

- **أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْرِي الأسدي (ت/ ٢٦٥ هـ):**

- «من الأجلّاء الثّقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

الكلمة الثالثة عشرة

◎◉ عبد الله بن جعفر الحِميَري قال: سألت محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه فقلت له: أرأيت صاحب هذا الأمر؟

فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي».

المصدر:

- كمال الدّين وتمام النّعمة للصّدوق، ج٢: ٤٠٤/ حديث رقم ٩ باب ٤٣.

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق:**
- «من أجلّاء علماء الإماميّة».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

- **محمد بن موسى بن المتوكل:**
- «من كبار المحدّثين راوية للكتب ثقة جليل القدر».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١٤) من المنظومة الرابعة.

- **عبد الله بن جعفر الحِميَري:**

«أحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

• محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري (ت/ ٣٠٥ هـ):

- من الأجلّاء الثّقات المعتمدين عند الإمام العسكريّ عليه السلام.
- ثاني السّفراء الذين تولّوا النيابة عن الإمام المهديّ عليه السلام.
- تضافرت الروايات في وثاقته وجلالته وعِظم مقامه ومنزلته.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٦: ٢٧٤/ ١١٢٢٠.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٥٧/ ٦١٧.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٤٢٦/ ١٦١٢.

الكلمة الرابعة عشرة

○○ عبد الله بن جعفر الحِميَري قال: سمعت محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه يقول: رأيته [يعني الإمام المهديّ] صلوات الله عليه متعلِّقًا بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «اللهُمَّ انْتَقِمْ لِي مِنْ أَعْدَائِي [أَعْدَائِكَ]».

المصدر:

- كمال الدّين وتمام النّعمة للصّدوق، ج٢: ٤٠٤/ الحديث رقم ١٠ باب ٤٣.

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق:**

انظر:

- إسناد الكلمة الثالثة عشرة.

● **محمد بن موسى بن المتوكل:**

انظر:

- إسناد الكلمة الثالثة عشرة.

● **عبد الله بن جعفر الحِميَري:**

انظر:

- إسناد الكلمة الثالثة عشرة.

● **محمد بن عثمان بن سعيد العمري:**

انظر:

- إسناد الكلمة الثالثة عشرة.

الكلمة الخامسة عشرة

٥٥ عبد الله بن جعفر الحميَري: عن محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه قال: سـمعته يقول: «والله إنَّ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ [يعني الإمام المهديّ] ليحضر المَوْسِمَ كُلَّ سَنَة، فَيَرَى النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ، ويَرَوْنَهُ ولا يَعرِفُونَهُ».

المصدر:

- كمال الدّين وتمام النّعمة للصّدوق، ج٢: ٤٠٤/ حديث رقم ٨ باب ٤٣.

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصّدوق:**
  - «من أجلّاء علماء الإماميّة».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

- **محمد بن موسى بن المتوكل:**
  - «من كبار المحدّثين راويةً للكتب ثقة جليل القدر».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١٤) من المنظومة الرابعة.

- **عبد الله بن جعفر الحميَري:**
  - «أحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

- **محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري (ت/ ٣٠٥ هـ):**
- من الأجلّاء الثّقات المعتمدين عند الإمام العسكريّ عليه السلام.
- ثاني السفراء الذين تولّوا النيابة عن الإمام المهديّ عليه السلام.
- تضافرت الروايات في وثاقته، وجلالته وعِظم مقامه ومنزلته.

انظر:

- إسناد الكلمة الثالثة عشرة.

الكلمة السادسة عشرة

٥٥ محمد بن عليّ بن بلال قال: خرج لي من أبي محمد [الإمام الحسن العسكريّ] قبل مُضيّه بسنتين يُخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ قبل مُضيّه بثلاثة أيام يُخبرني بالخلف من بعده...

المصدر:

- الكافي ١: ٣٢٨ ب ١٣٤/ ح١.

رجال الإسناد:

- **ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٨هـ):**
- «شيخ الفقهاء والمحدّثين الثّقة الكبير - تقدّم في أسانيد كثيرة».

- **عليّ بن محمد [بن بندار]:**
- «من مشايخ الكليني الثّقات - تقدّم».

- **محمد بن عليّ بن بلال:**
- «ثقةٌ من رجال العسكريّ، روى عنه في كامل الزيارات والتفسير، عدّه ابن طاووس من الأبواب والسّفراء، وعدّه ابن شهراشوب من ثقات العسكريّ عليه السلام، روى الكليني ما يدلّ على وثاقته، ذكره الصّدوق في كمال الدّين، يظهر من غَيبَة الشيخ أنّه كان مستقيمًا ثمّ انحرف...»

انظر:

- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ٢/ ٥٢٤٠.

الكلمة السابعة عشرة

●● عن موسى بن جعفر بن وهب أنّه خرج من أبي محمد [الإمام الحسن العسكريّ] عليه السلام توقيع: «زَعَمُوا أَنَّهُم يُرِيدُونَ قَتلِي لِيَقطَعوا نَسلِي، وقَد كَذَّبَ اللّه قَولَهُم، والحَمدُ للّهِ».

المصدر:

- كمال الدّين للصّدوق ٢: ٤٠٧/ ح٣.

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصّدوق:**

- «من أجلّاء علماء الإماميّة الثّقات الأثبات المعتمدين - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● **عليّ بن عبد اللّه الورّاق:**

- «من مشايخ الصّدوق ترضّى عليه، وترحّم، وروى عنه في الفقيه والعيون وغيره - تقدّم في بعض الأسانيد».

● **سعد بن عبد اللّه الأشعري:**

- «من الأجلّاء الثّقات المعتمدين - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● **موسى بن جعفر بن وهب [البغدادي]:**

- «في تعليقة الوحيد البهبهاني: في رواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه وعدم استثنائه دلالة على عدالته.
- وفي الوسيط: يُنبئ ذلك عن حسن حاله.
- وقال الشيخ في الرجال والفهرست: له كتابٌ أخبرنا به جماعة..

- وظاهر النجاشي والفهرست: كونه إماميًّا...».

انظر:

- منتهى المقال ٦/ ٣٠٦١، ٣٠٦٣.

الكلمة الثامنة عشرة

●● عن موسى بن جعفر بن وهب قال: سمعت أبا محمد الحسن بن عليّ [الإمام العسكريّ] عليه السلام يقول: «كَأَنّي بِكُمْ وَقَدْ اختَلَفْتُم بَعدي بِالخَلَف، أما أنَّ المُقرَّ بِالأئمَّة بَعدَ رَسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المُنكرَ لِوَلَدي كَمَن أَقرَّ بِنُبُوَّةِ جَميعِ أَنبياءِ اللهِ ورُسُلِهِ وأَنكرَ نُبُوَّةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم - إلى آخر الحديث -».

المصدر:

- كمال الدّين ٢: ٤٠٩/ ح٨.

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر الصّدوق:**

- «من أجلّاء علماء الإماميّة الثّقات الأثبات المعتمدين - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● **أحمد بن محمد بن يحيى العطّار:**

- «من مشايخ الصّدوق، روى عنه كثيرًا مترضّيًا ومترحّمًا، اعتمد عليه العلّامة، وثّقة الشهيد الثاني والشيخ البهائي وآخرون - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● **سعد بن عبد الله الأشعري:**

- «من الأجلّاء الثّقات المعتمدين كما تقدّم».

● **موسى بن جعفر بن وهب:**

- «تقدّمت الإشارة إلى ما يدلّ على عدالته وحسن حاله...».

الكلمة التاسعة عشرة

● ● حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدّثنا علي بن محمد قال: «وُلِدَ الصّاحِبُ [يعني الإمام المهديّ] للنِّصفِ مِن شَعبانَ سَنَةَ خَمسٍ وخَمسينَ ومِائَتَين».

المصدر:

- كمال الدين ٢: ٤٣٠/ ح٤.

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر الصّدوق:**

- «من أجلّاء علماء الإماميّة الثّقات الأثبات المعتمدين - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● **محمد بن محمد بن عصام:**

- «من مشايخ الصّدوق في العيون والتوحيد والفقيه، ترضّى عليه في المشيخة».

● **محمد بن يعقوب الكليني:**

- «شيخ الفقهاء والمحدّثين الثّقة الكبير - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● **عليّ بن محمد:**

- «من مشايخ الكليني الثّقات - كما تقدّم».

الكلمة العشرون

●● قال الفضل بن شاذان: حدّثنا عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب قال: قال أبو محمد [الإمام الحسن العسكريّ] عليه السلام: «قَد وَضَعَ بَنو أُمَيَّةَ وبَنو العَبَّاس سُيوفَهُمْ عَلَينا لعلَّتين: أَحَدُهُمَا أَنَّهُم كَانوا يَعلَمونَ أَنَّهُ لَيسَ لَهُم فِي الخلافَة حَقٌّ فَيَخافُونَ مِن ادِّعائنا إيَّاهَا وتَستَقرَّ فِي مَركَزِها، وثَانيهُما أَنَّهُم وَقَفُوا مِنَ الأَخبَارِ المُتواترَة عَلى أَنَّ زَوالَ مُلك الجَبَابرَة والظَّلَمَة على يَد القَائم مِنَّا، وكَانوا لا يَشُكُّونَ أَنَّهُم مِنَ الجَبابرَة والظَّلَمَة، فَسَعَوا فِي قَتْل أَهل بَيت رَسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإبادَة نَسله طَمَعًا منهُم فِي الوُصول إلى مَنع تَوَلُّد القَائم عليه السلام أو قَتله، فَأَبَى الله أَن يَكشفَ أَمرَهُ لِواحدٍ مِنهُم إلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ ولَو كَرِهَ الكَافِرونَ».

المصدر:

- إثبات الرجعة (كما عن معجم أحاديث الإمام المهديّ ٤: ٢٢١/ ١٢٦٢).

رجال الإسناد:

- **الفضل بن شاذان:**
- «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات - تقدّم في أسانيد كثيرة».

- **عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب:**
- «من خواصّ الإمام أبي محمد الحسن العسكريّ عليه السلام، قرأ على ثعلب وكان من وجوه أهل الأدب، له كتاب التاريخ..».

انظر:

- رجال النجاشي (ج٢: ٣٦/ ٦٠٦).
- الخلاصة ١١١/ ٥٢.

الكلمة الواحدة والعشرون

○ ● عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن [الإمام الهادي] وقد نصّ على أبي محمد [الإمام الحسن العسكريّ]: يا سيدي يجوز أن يكون الإمام ابن سبع سنين؟

قال: «نعم وابن خَمسٍ سِنينَ [إشارة إلى الإمام المهديّ]».

المصدر:

- إثبات الوصية، كما عن معجم أحاديث الإمام المهديّ ٤: ٢١٨/ ١٢٦١.

رجال الإسناد:

● **عليّ بن الحسين المسعودي:**

- «من أجلّة العلماء الإماميّة ومن قدماء الفضلاء الاثني عشريّة، ويدل عليه ملاحظة أسامي كتبه ومصنّفاته وهو ظاهر النجاشي والعلّامة وابن داوود..
- وعبّر عنه ابن طاووس بـ (الشيخ الفاضل الشيعي)...
- وعدّه العلّامة المجلسي في الوجيزة من الممدوحين...
- وفي حاشية السيد الدّاماد على رجال الكشّي: الشيخ الجليل الثّقة الثّبت المأمون الحديث عند العامّة والخاصّة عليّ بن الحسين المسعودي أبو الحسن الهذلي رحمه الله...».

انظر:

- منتهى المقال ٤/ ٢٠٠٠.

- **عبد الله بن جعفر الحِميَري:**
- «أحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات - تقدّم في أسانيد كثيرة».

- **علي بن مهزيار:**
- «من الوكلاء المعتمدين عند الأئمّة عليهم السلام، وكان جليل القدر، ثقة في روايته، لا يُطعن عليه. صحيح الاعتقاد. وروى الكشّي في مدحه وجلالته روايات - تقدّم في عدة أسانيد».

شهادة جعفر بن الإمام الهادي عليه السلام:

من أهمّ ما اعتمده المشكّكون في «ولادة الإمام المهديّ» شهادة جعفر بن الإمام الهادي حيث قال: بأنّ أخاه الحسن العسكريّ قد مات ولم يكن له عَقِب...

هل تملك هذه الشهادة قيمةً تاريخيّةً يُعتدّ بها؛ لتُشكّل قناعةً قادرةً على التشكيك في ولادة الإمام المهديّ؟

بالتأكيد هذه الشهادة ساقطةٌ لا قيمة لها، وذلك للأسباب التالية:

أولًا:

هذا الرجل لا يحمل اعتبارًا لدى الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام:

فقد صدرت تصريحاتٌ من الإمام الهادي عليه السلام تُحذّر منه، وتأمر بالابتعاد عنه، وعدم مخالطته؛ كونه خارجًا عن تعاليم الإمام عاصيًا لأوامره ونواهيه[1].

كما صدر عن الإمام المهديّ - نفسُه - بيانٌ يكشف زيف وكذب ادّعاءات عمّه جعفر (نذكره بعد قليل).

وقد اشتهر في الوسط المنتمي إلى مدرسة الأئمّة عليهم السلام التعبير عنه بـ «جعفر الكذّاب».

ثانيًا:

كانت لهذا الرجل مجموعة أطماعٍ واضحةٍ من أهمّها:

(١) التصدّي لمنصب الإمامة بعد وفاة أخيه الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام:

---

(١) محلاتي: تاريخ سامراء ٢: ٢٥١ (ط النجف).

وقد اعتمد - من أجل هذا الهدف - عدّة وسائل:

أ- الاستعانة بالسلطة الحاكمة، فقد طلب من المعتمد - الخليفة في ذلك الوقت - أن يجعله في مرتبة أخيه في الزعامة الدينيّة، إلّا أنّ المعتمد - وهو يفهم تمامًا قيمة هذه الزعامة - قال له: «اعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن منّا، وإنّما كانت من الله عزّ وجلّ، ونحن قد جهدنا في حطّ منزلته، والوضع منها، ولكنّ الله عزّ وجلّ يأبى إلّا أن يزيده كلّ يوم دفعة، فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة لك إلينا، وإن لم تكن بمنزلته ولم يكن فيك ما كان في أخيك لم نغنِ عنك شيئًا»[1].

ب- تحريض السلطة ضدّ الإمام المهديّ، ممّا دفعها إلى القيام بسلسلة من المداهمات والمطاردات والاعتقالات بحثًا عن الإمام المهديّ، إلّا أنّ الإجراءات المُحكمة التي اتُخِذت لإخفاء الإمام وحمايته قد أفشلت تلك المحاولات.

ج- ادّعاؤه عدم وجود الخلف لأخيه الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، ليوفّر لنفسه الجو الملائم لادّعاء الإمامة.

(٢) الطمع في السيطرة على الأموال:

جاء في كتاب كمال الدين لأبي جعفر الصّدوق:

«لما قبض أبو محمد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام أتى وفدٌ من قم والجبال بالأموال التي كانت تُحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عنده خبر وفاة الحسن عليه السلام، فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن الحسن بن عليّ عليه السلام فقيل لهم إنّه قد فُقِد، فقالوا من وارثه؟ قالوا أخوه جعفر بن عليّ [طبعًا الذين صدر منهم هذا القول هم عملاء النظام] فسألوا عنه فقيل لهم: إنّه قد خرج متنزّهًا وركب زورقًا في دجلة يشرب ومعه المغنّون، قال: فتشاور [فتثور - خ] القوم فقالوا: هذه ليست من صفة الإمام، وقال

(١) منتخب الأثر ص٢٧٠ (كما جاء في تاريخ الإسلام ٤: ٧١).

بعضهم لبعض امضوا بنا حتى نردّ هذه الأموال على أصحابها...
فقال أبو العبّاس محمد بن جعفر الحِميَري القمّي: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحّة..

قال: فلما انصرف دخلوا عليه فسلّموا عليه وقالوا: يا سيِّدنا نحن من أهل قم ومعنا جماعةٌ من الشيعة وغيرها، وكنّا نحمل إلى سيِّدنا أبي محمد الحسن بن عليّ الأموال فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا، قال: احملوها إليّ قالوا: لا...

- فطرحوا عليه أسئلةً لامتحان صدقة، فعجز عن الجواب وأصرّ على القول-: احملوا هذا المال إليّ..

قالوا: إنّا قومٌ مستأجرون وكلاء لأرباب هذا المال ولا نُسلِّم المال إلّا بالعلامات التي كنّا نعرفها من سيِّدنا الحسن بن عليّ عليه السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلّا رددناها لأصحابها، يرون فيها رأيهم..

قال: فدخل جعفر على الخليفة - وكان بسرّ من رأى - فاستعدى عليهم، فلمّا حضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين إنّا قومٌ مستأجرون، وكلاء لأرباب هذه الأموال وهي وداعة لجماعةٍ وأمرونا بأن لا نسلّمها إلا بعلامةٍ ودلالةٍ وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام.

- وأوضحوا العلامة التي يعتمدونها، وغضب جعفر واتّهمهم بالكذب، إلّا أنّ الخليفة قال لجعفر -: القوم رسلٌ وما على الرسول إلّا البلاغ المبين، قال: فبهت جعفر ولم يرد جوابًا...

- وانصرفوا وقد تمكّنوا بعد ذلك من التعرّف على الإمام الحقّ «محمد بن الحسن» من خلال الطرق التي حُدّدت لأتباع الأئمّة عليهم السلام، وعبر الوسائط الموثوقة -.

اقرأ:

- كمال الدّين (ج٢: ٤٧٦ – ٤٧٩ ب٤٣/ ح٢٦).

يتّضح – في ضوء هذا الحديث – أنّ جعفرًا كان مدفوعًا بنزعة الشّره إلى الأموال، ليدّعي كذبًا وزورًا أنّ أخاه الحسن بن عليّ لم يخلّف ولدًا...

وقد ساعده على هذا الإدّعاء:

أ- إجراءات التكتّم الشديدة التي أُحيطت حول «الإمام المهديّ» وفق الأهداف المرسومة لتلك المرحلة، ممّا خلق جوًا عامًّا ملائمًا لمثل هذه الادّعاء.

ب- عدم وجود الوارث الظاهر.

ج- التصدّي من قبل جعفر لتقبّل التعازي.

اقرأ:

- تاريخ الإسلام[1] (٤: ٧١).

ثالثًا:

توفّر كثافة من الكلمات الصادرة عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، وعن أصحاب الأئمّة الموثوقين الأجلّاء الأثبات المعتمدين:

هذه الكلمات التي شكّلت «شهادات صادقة» على ولادة الإمام المهديّ... يُضاف إليها بقيّة المثبتات الأخرى العامّة والخاصّة...

فهل تمثّل شهادةٌ كاذبةٌ موهومةٌ صادرةٌ من رجلٍ متّهمٍ فاقدٍ لأيّ اعتبار «وثيقة» صالحة لإلغاء كلّ «الشهادات المعتبرة»؟!!

(١) تاريخ الإسلام: لجنة التاريخ، وحدة تأليف الكتب الدراسية. ط١، ١٤٢٠هـ. قم – إيران.

توبة جعفر:

ذهب الشهيد السيد محمد صادق الصدر في كتابه (الغَيْبة الكبرى) إلى أنّ جعفرًا قد تاب واستقام أمره.

جاء في الكتاب المذكور:

«وترك [يعني جعفرًا] عمله، ورفع يده عن سلوكه المنحرف، وتاب إلى الله تعالى من ذنوبه، وعندئذ يخرج التوقيع من الإمام المهديّ عليه السلام في العفو عنه، والتجاوز عن التقصير، تطبيقًا لقوله تعالى ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾[٢]»[٣].

ويتّجه فريقٌ ثالثٌ من الدارسين:

إلى تبرئة جعفرٍ من كلّ ما نُسب إليه، فحسب ما جاء في بعض مصادر التاريخ: أنّ السلطات العباسيّة عندما اعتقلت الإمام الحسن العسكريّ، اعتقلت معه أخاه جعفرًا، فلمّا صدر الأمر بالإفراج عن الإمام وحده، أصرّ الإمام أن لا يخرج من السجن إلّا بصحبة أخيه جعفر[٤].

وهذا الأمر يكشف عن مدى علاقة جعفرٍ بأخيه الإمام الحسن العسكريّ، حيث كان معه في منزله عندما تمّ اعتقال الإمام، وهذا التواجد إلى جنب الإمام في ظرفٍ شديد الحساسيّة الأمنيّة يحمل دلالةً مهمّة، تكشف عن مستوى التواصل حتى في مثل تلك الظروف الصعبة، والتي شهدت رقابةً مشدّدةً على الإمام، فالتواصل معه

---

(١) المائدة: آية ٣٩.

(٢) طه: آية ٨٢.

(٣) محمد الصدر: الغَيْبة الكبرى ٢: ٢٣٦.

(٤) القرشي: حياة الإمام العسكريّ ص٢٥٦.

يُشكّل جريمةً تفرض أشدّ العقوبات، وهذا ما تمّ حيث اعتقل جعفر مع أخيه الإمام الحسن العسكريّ.

«وهذا يعني أنّ جعفرًا كان يتفقّد أحوال أخيه، ويشعر بالمسؤوليّة تجاه إمامه»[١].

واذا ثبت صحّة هذا الرأي، أو الرأي القائل بتوبة جعفر، فإنّه يُسقط من أيدي المنكرين لولادة الإمام المهديّ أهمّ ما اتّكأوا عليه في دعوى هذا الإنكار.

فالنتيجة أنّ شهادة جعفر (عمّ الإمام المهديّ) ساقطةٌ لأحد اعتباراتٍ ثلاثة:

الاعتبار الأول:

كونها شهادة كاذبة ومزوّرة، وفق الرأي المشتهر الذي يتّهم شخصيّة جعفر، ويطعن في سلوكه، ممّا دفع بالسلطة الحاكمة أن توظّفه لأغراضها...

الاعتبار الثاني:

كونها ملغية، وفاقدة الأثر، وفق الرأي الذي يذهب إلى توبة جعفر، ورجوعه عن انحرافاته وادّعاءاته السابقة.

الاعتبار الثالث:

كونها مجرّد دعوى ملفّقة على جعفر، من صنع أجهزة النظام، وأقلام التزوير التاريخيّ، هذا وفق الرأي الثالث الذي يُبرّئ جعفرًا من كلّ ما نسب إليه.

---

(١) الزاملي: الإمام المهديّ بين الإثبات وعاصفة الشّبهات ١١٨.

المُثبت التَّاريخيّ الثالث
(ظاهرةُ السُّفراء والوكلاء)

[١]
ظاهرة السُّفراء

ظاهرة السفارة ليست البديل للإمامة

يَدَّعي بعض الكتّاب أنّ «ظاهرة السّفارة والنيابة» في الواقع الشيعي كانت البديل لـ «فكرة الإمامة» بعد انتهائها حسيًّا بانقطاع نسل الحسن العسكريّ، وكان الواضع لمبدأ «الغَيْبة والنيابة» رجلٌ يُدعى «عثمان بن سعيد العَمْري»، وقد توارث هذا المنصب ثلاثةٌ آخرون من رجال الشيعة وهم: محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري، والحسين بن روح النوبختي، ومحمد بن علي السَّمَري[1].

ولنا حول هذه المقولة عدّة ملاحظات:

الملاحظة الأولى:

إنّ «النيابة» في الواقع الشيعيّ ليست «البديل» لفكرة «الإمامة» - كما يدّعي القفاري - وإنّما هي «الامتداد» لدور «الإمامة» في ما هي الظروف الاستثنائيّة التي فرضت «غياب الإمام».

ففي مرحلة الغَيْبة الصُّغرى (٢٦٠ - ٣٢٩ هـ) كان النوّاب الأربعة [السّفراء] يُمارسون المهام التالية:

المهمّة الأولى:

المساهمة الفاعلة في إنجاح «مشروع الغَيْبة» من خلال الدقّة المتناهية في التعاطي مع هذا المشروع، بما يفرضه هذا التعاطي من قدرةٍ فائقةٍ جدًا في ممارسة «السريّة والكتمان» وفي «النظاميّة» المُحكَمة.

ولعلّ اختيار هؤلاء النواب الأربعة من قِبَل الإمام عليه السلام دون سواهم من

---

(١) القفاري: أصول مذهب الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة ٢: ٨٢٤ - ٨٤٠.

أصحاب الكفاءات العلميّة المتميّزة وهم كُثُر في تلك المرحلة، بسبب ما يملكه هؤلاء النوّاب من قدراتٍ كبيرةٍ جدًا في الالتزام بالسريّة والكتمان والمحافظة على نظاميّة الاتصال، إلى جانب ما توفّروا عليه من كفاءاتٍ علميّة، واستعداداتٍ روحيّةٍ ونفسيّة، ومستوياتٍ سلوكيّة.

المهمّة الثانية:

تسلّم «التوقيعات» الصادرة من الإمام المهديّ عليه السلام، وإيصالها إلى «القاعدة الشعبيّة» المنتمية إلى مدرسة الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام، وكانت تُشكّل «امتدادًا» كبيرًا في تلك المرحلة.

وتتضمّن هذه «التوقيعات» عادةً:

١- الأحكام والفتاوى الصّادرة من الإمام عليه السلام.

٢- الأوامر والتوجيهات التنظيميّة.

٣- التوثيقات وتعيين الوكلاء.

٤- حلّ المشكلات التي تواجه «الواقع» المنتمي لمدرسة الأئمّة عليهم السلام.

٥- التصدّي لكلّ «الأخطار» التي تهدّد الواقع الإسلاميّ العام.

المهمّة الثالثة:

المهمّة الماليّة، وتتمثّل هذه المهمّة في:

قبض الأموال (الزكوات والأخماس) وغيرها، وإيصالها إلى الإمام عليه السلام، وقد اعتمد «النوّاب» أساليب متناهية في «السريّة والخفاء» لخطورة «المسألة الماليّة» في حسابات السلطة الحاكمة، ولعلّ اختيار هؤلاء «النوّاب» في أحد أسبابه، كونهم لا يحملون عناوين واضحة في الواقع الاجتماعي العام، ممّا لا يُثير انتباه أجهزة الأمن التابعة لمؤسّسات السلطة.

توظيف المال - وبإجازة الإمام عليه السلام وتوجيهاته - في خدمة كلّ قضايا الواقع المعيشيّ والاجتماعيّ والدينيّ للناس، بالطريقة التي لا تنافي متطلّبات المرحلة فيما تفرضه من سرّيةٍ وكتمانٍ لحماية حركة «الغَيْبة» وشؤون «النيابة» وأوضاع «القاعدة».

المهمّة الرابعة:

تنظيم شؤون الوكلاء الذين يُمثّلون «الامتداد القياديّ» في حركة «الإمامة» على كلّ المستويات الفكريّة والروحيّة والاجتماعيّة، ويُعبّر عن هذه المهمّة في عمل السّفراء:

١- تعيين الوكلاء حسب الأوامر الصادرة من الإمام نفسه، عبر السّفراء أو بالشّكل المباشر أحيانًا، ويتناول البحث «ظاهرة الوكلاء» في أحد العناوين القادمة...

٢- السّفير يُشكّل «الحلقة الواصلة» بين الإمام والوكلاء وِفق «الصّيغة الهيكليّة» لمرحلة الغَيْبة الصّغرى، إلّا أن تفرض الظروف الاستثنائيّة خلاف ذلك.

٣- التصدّي لحالات «الادّعاء الكاذب» فيما هي النوازع الذاتيّة المُنفلتة، والأطماع الشخصيّة، ممّا يدفع بالبعض إلى محاولات الاختراق لمواقع «النيابة والوكالة»، وسوف يجد القارئ بعض النماذج لحالات الاختراق والتسلّق الكاذب، والأسلوب المعتمد لتعرية وكشف هذه الحالات من خلال تأسيس مجموعة «معايير» صريحةٍ وواضحة.

المهمّة الخامسة:

الإشراف العام على «الواقع الشيعيّ» المنتمي إلى مدرسة الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام، بما تجسّده هذه المدرسة من «أصالةٍ وعمقٍ ووضوحٍ» في خطّ الإسلام، ممّا يعني أنّها «التعبير» الأصدق والأنقى لحركة الرسالة.

ويتمثّل دور السّفراء في هذا الإشراف العام ضمن الممارسات التالية:

١- التوجيه الفكريّ والثقافيّ والروحيّ.

٢- حماية الواقع الاجتماعيّ والسياسيّ.

٣- التصدّي لكلّ الانحرافات الطارئة.

٤- قضاء الحوائج وحلّ المشكلات، وحسم الخلافات.

ملاحظة:

للتوسّع في الاطّلاع على «المهام الكبيرة» للسفّراء في مرحلة «الغَيْبة الصّغرى» يقرأ:

- الصدر: تاريخ الغَيْبة الصّغرى ص٤٦٠ - ٤٨٨.

الملاحظة الثانية:

ليس صحيحًا ما جاء في كلام القفاري من كون الإمامة قد انتهت حسيًّا بانقطاع نسل «الحسن العسكريّ» (أصول مذهب الشيعة ٢: ٨٣٤)؛ لأنّ هذا النسل الطاهر لم ينقطع، وفي ما بين أيدينا من معالجاتٍ تُشكّل «مُثبتاتٍ تاريخيّة» يعتمدها البحث لتأكيد استمراريّة «الإمامة» ممثّلةً في «الإمام محمد بن الحسن العسكريّ»، وإن كانت المرحلة قد فرضت صيغةً جديدةً للتعاطي مع مسؤوليّات «الإمامة».

ونأسف كثيرًا لحالة «الاجترار الفكريّ» عند بعض الكتّاب والدارسين، فيما يُطلقونه من «مقولاتٍ» موروثة، دوّنتها بدوافع مريبةٍ أقلامٌ غير منصفة، وكنّا نتمنّى أن تكون الكتابات المعاصرة أكثر قدرةً على التحرّر من «الموروث» الذي كان نتاج مرحلةٍ محكومةٍ لمعطياتٍ مذهبيّةٍ وتاريخيّةٍ وسياسيّة، وبقي هذا الموروث يفرض نفسه على كلّ المراحل.

الملاحظة الثالثة:

إنّ اتهام (عثمان بن سعيد العَمْري) ومجموعة من رجال الشيعة بوضع مبدأ «الغَيْبة والنيابة» جُرأةٌ فيها الكثير من المجازفة والتجنّي على الحقيقة؛ وذلك لعدّة أسباب:

السَّبب الأول:

هذا الكلام مجرّد «افتراض بحت» لا يملك مستندًا علميًّا، وكون (عثمان بن سعيد العَمْري) أول من تصدّى لمسؤوليّة «النيابة» لا يعني أنّه الواضع لهذا المبدأ، وكذا المجموعة المتميِّزة من رجال الشيعة الذين تعاقبوا على هذا المنصب.

لم يحدّثنا الأستاذ القفاري عن «الحيثيّات» البحثيّة التي أنتجت لديه القناعة بهذه الدّعوى، ومن خلال متابعة ما دوّنه في عدّة صفحات لا نعثر على شيءٍ من هذه «الحيثيّات»، ويمكن للقارئ أن يتبيّن ذلك بسهولة...

نحاول أن نضع بين يديك هذا المقطع من كلامه:

«وقد قام [يعني بذلك عثمان بن سعيد العَمْري] بدوره في منتهى السريّة حيث كان يتّجر في السّمن تغطيةً على الأمر، وكان يتلقّى الأموال التي تُؤخذ من الأتباع باسم الزكاة والخمس وحقّ أهل البيت، فيضعها في جراب السّمن وزقاقه، تقيّةً وخوفًا، وقد زعم - في دعواه - أنّ للحسن ولدًا قد اختفى وعمره أربع سنوات، وزعم أنّه لا يلتقي به أحدٌ سواه، فهو السفير بينه وبين الشيعة، يستلم أموالهم ويتلقّى أسئلتهم ومشكلاتهم ليوصلها للإمام الغائب»[1].

---

(١) القفاري: مذهب أصول الشيعة ٢: ٨٣٤.

إلى هنا - يبدو واضحًا - عدم وجود «حيثيّات» تبرّر اتهام (العَمْري) بوضع مبدأ «الغَيْبة والنيابة»، ومحاولة الإيحاء بذلك من خلال ترديد «زعمَ... وزعمَ» في موضعين ليس إلّا «دعوى» تبحث عن «دليل»...

والمؤلّف يفترض - سلفًا - أنّ الفكرة - فكرة الغَيْبة والنيابة - موضوعة، وحيث أنّ (العَمْري) هو أول من تصدّى لمسؤوليّاتها، فهذا يعني أنّه الواضع لها، والباني لأسسها.

وهذا الافتراض غير مقبولٍ علميًّا، إذا لم يتوفّر على «حيثيّاتٍ» علميّةٍ تدعمه، وإنّ إعطاء الأحكام المُسبقة - كما هو الطاغي في كتاب القفاري - لا ينسجم مع منهج البحث العلميّ.

السبب الثاني:

إنّ هذه الدعوى تستبطن اتّهام هذا الرجل - عثمان بن سعيد العَمْري - بالكذب والافتراء والتزوير...

واتهامٌ في هذا المستوى يفترض التوفّر على «دراسةٍ تقويميّةٍ» دقيقةٍ لحياة هذا الإنسان، فهل مارس الدكتور القفاري ذلك ليسوغ له هذا اللون من الاتّهام؟!!

في الصفحات القادمة سوف نضع بين يدي القارئ «رؤيةً تقويميّةً» لهذه الشخصيّة المتميّزة في الوثاقة والكفاءات العلميّة والنفسيّة.

ربّما نجد بعض المحاولة عند القفاري لإعطاء التبرير في تسويق هذا الاتهام حيث يقول: «ومن الغريب أنّ الشيعة تزعم أنّها لا تقبل إلّا قول معصوم، حتى ترفض الإجماع بدون المعصوم، وها هي تقبل في أهمّ عقائدها دعوى رجلٍ واحدٍ غير معصوم، وقد ادّعى مثل دعواه آخرون، كُلٌّ يزعم أنّه الباب للغائب»[1].

---

(١) المصدر نفسه ٢: ٨٣٤.

ولنا حول هذا الكلام عدّة مؤاخذات:

المؤاخذة الأولى:

يبدو أنّ مؤلف كتاب (أصول مذهب الشيعة) مغرمٌ جدًا بالكلمة «زعم ومشتقّاتها» فربّما وردت عنده في الصفحة الواحدة - إن لم يكن في السطر الواحد - عدّة مرات... ويمكن أن نفسّر ذلك بأنّه يختزن في «اللاشعور» عقدةً متأصّلةً اسمها «عقدة الزّعم»، الأمر الذي جعلها تفرض نفسها في كلّ كتابه.

المؤاخذة الثانية:

إذا كان الشيعة لا يقبلون إلّا قول المعصوم «مصدرًا تشريعيًّا» فإنّهم لا يرفضون قول غير المعصوم «طريقًا إثباتيًّا»، ولعلّ الأمر قد اختلط على الأستاذ القفاري فلم يُفرّق بين المسألتين.

ولذلك فالشيعة يعتمدون «أقوال الثّقاة» من كلّ المذاهب، فيما هي «الطرق الإثباتيّة»، وهذا واضحٌ من خلال «دراساتهم الرجاليّة والحديثيّة والأصوليّة والفقهيّة».

وهكذا بالنسبة للإجماع فهو - إن سلّمنا بحجّيته - ليس مصدرًا تشريعيًّا إلى جانب الكتاب والسّنة، وإنّما يُعتمد عليه من أجل كونه وسيلة إثبات في بعض الحالات[1]، وعلى هذا الأساس فالشيعة يرفضون الإجماع إذا لم يكن كاشفًا عن قول المعصوم، حيث «القيمة التشريعيّة» لهذا القول، إلّا أنّهم يعتمدون أقوال العلماء الثّقاة غير المعصومين في «الجانب الإثباتي للإجماع»، وكم كنّا نتمنّى أن يكون الأستاذ القفاري قد اطّلع على «الدراسات الأصوليّة والفقهيّة والرجاليّة» حتى لا يقع في هذا الاشتباه.

---

(١) الشهيد السيد محمد باقر الصدر: الفتاوى الواضحة ص٩٨.

المؤاخذة الثالثة:

الشيعة لم يعتمدوا في مسألة «الغَيْبة والنيابة» - فقط - قول (عثمان بن سعيد العَمْري)، فقد مارس الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام - في المرحلة القريبة من الغَيْبة إعدادًا مكثّفًا، هيّأ الذهنيّة الشيعيّة للتعاطي مع هذه المسألة، وقد توفّرنا - من خلال البحث - على عددٍ من «النصوص» الصحيحة التي أكّدت هذه الحقيقة - **هذا أولًا**.

وثانيًا:

إنّ ظاهرة «النيابة» ليست طارئةً في الواقع الشيعيّ منذ بدايات «عصر الغَيْبة»، فقد حاول الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام أن يؤصّلوا هذه المسألة على مستوى الممارسة والتطبيق - ومنذ وقتٍ مبكّر - وقد تكثّفت هذه المُمارسة في مرحلة ما قبل الغَيْبة، ولذلك لم يكن الأمر مفاجئًا لأتباع هذه المدرسة.

وثالثًا:

إنّ السفير الأول (عثمان بن سعيد العَمْري) لم يكن شخصًا مجهولًا في الواقع الشيعي، فهو من الأجلّاء الثّقات المعتمدين عند الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام، وقد تضافرت الروايات في وثاقته وجلالة قدره وعِظم منزلته...

ويمكن القول أنّ الأئمّة عليهم السلام قد هيّأوا «الواقع الشيعيّ» لقبول هذا الإنسان واعتماده على مستوى «النيابة»، والنصوص صريحةٌ جدًا في هذا الاتجاه.

السبب الثالث:

كانت المرحلة تحتضن حشدًا كبيرًا جدًا من العلماء وأصحاب الكفاءات المتميّزة في الوعي والبصيرة والتقوى والصلاح، فمن السّذاجة والغباء أن نفترض أنّ هذه الكفاءات الكبيرة قد انقادت لإنسانٍ مفترٍ كذّابٍ لا تحمل دعواه مقوّمات القبول.

إنّ الجهد المتميّز الذي بذله الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام، قد استطاع أن يصوغ «كوادر مبدئيّة» في أعلى مستويات الإعداد والتأهيل من أجل تحصين «الواقع» المنتمي لهذه المدرسة، في مواجهة كلّ محاولات «المصادرة والتحريف».

أليس من الحماقة الفكريّة أن يدّعي كاتبٌ أو باحث، أنّ هذه «الكوادر المبدئيّة المؤهّلة» في أعلى درجات التأهيل قد استطاع إنسانٌ دجّالٌ أن يستوعبها في مشروعٍ وهميٍّ «خرافيّ»؟!!

وممّا يؤكّد زيف هذه المقولة - التي أطلقها القفاري والكاتب وغيرهما من أصحاب الكتابات التي اعتمدت لغة «الإثارة والتحريض» - أنّ «الواقع» المنتمي إلى مدرسة الأئمّة عليهم السلام استطاع أن يحدّد «موقفًا رافضًا متشدّدًا» من «دعاوى النيابة الكاذبة» وعلى ذلك شواهد وشواهد واضحة - سوف يتناولها البحث في أحد فصوله القادمة -.

السبب الرابع:

لم تكن دعوى «النيابة عن الإمام» في الواقع الشيعيّ حالة منفلتة غير محكومةٍ بل هي خاضعةٌ - ومن خلال تأصيلٍ واضح - إلى مجموعةٍ من «الضّوابط والثوابت»، فليس من السهل أن تجد «الدعاوى الكاذبة» طريقها إلى هذا الواقع دون أن تصطدم بهذه «الضّوابط والثوابت» والتي يمكن أن نوجزها ضمن النقاط التالية:

١- توفّر المؤهّلات الذاتيّة في شخصيّة الإنسان النائب.

ومن أبرز هذه المؤهّلات:

أ- المستوى العلميّ والثقافيّ.

ب-الكفاءة الروحيّة المتميّزة.

ج- التاريخ النظيف الواضح.

د- التوثيق الصادر من الإمام عليه السلام.

هـ- التعيين الصادر من الإمام عليه السلام .

ويعتمد في البندين (د ، هـ) وسائل إثباتيّة دقيقة - نعرض لها إن شاء الله -.

٢- التوقيعات الصادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام والمتميّزة بخطٍّ موحّدٍ معروفٍ عند الخاصّة من أتباع الأئمّة عليهم السلام ، وهو نفس الخطّ الذي كانت تصدر به «توقيعات وبيانات» أبيه الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ممّا أصبح واضحًا متميّزًا عند أتباع هذه المدرسة (انظر: تاريخ الغَيْبة الصغرى ص٤٢٠ - ٤٣٣).

٣- صدور بعض «الكرامات» وخاصّةً فيما يتّصل بـ «الإخبارات» التي تُشكّل «قرائن واضحة» عن صدق «دعوى النيابة» وصحّة العلاقة مع «الإمام» عليه السلام.

ونسوق القصة التالية شاهدًا على ذلك:

قصة ولادة الصَدوق بدعاء الإمام المهديّ عليه السلام:

ذكر الشيخ الطوسي في كتاب الغَيْبة (ص ١٨٨) أنّ هذه القصة كانت أمرًا مستفيضًا في قم.

وقال المحقّق الخوئي في معجم رجال الحديث (١٦: ٣٢٢ في ترجمة الشيخ الصّدوق) تعقيبًا على حديث الشيخ الطوسي: «يظهر من الرواية الأخيرة أنّ قصة ولادة محمد بن عليّ بن الحسين بدعاء الإمام عليه السلام أمرٌ مستفيضٌ معروفٌ متسالمٌ عليه، ويكفي هذا في جلالة شأنه، وعِظم مقامه كيف لا يكون كذلك وقد أخبر الإمام عليه السلام أنّ والده يُرزق ولدين ذكرين خيّرين على ما تقدّم من النجاشي في ترجمة أبيه عليّ بن الحسين، وأنّه يُرزق ولدًا مباركًا ينفع الله به كما في رواية الشيخ الأولى وأنّه يُرزق ولدين فقيهين كما في رواية الشيخ الثانية، وإنّي لواثقٌ بأنّ اشتهار محمد بن عليّ بن الحسين بالصّدوق، إنّما نشأ من اختصاصه بهذه الفضيلة التي امتاز بها على سائر أمثاله وأقرانه».

ونسوق هنا روايتين في شأن هذه الولادة:

الرواية الأولى:

كمال الدين (٢: ٤٥٥ / حديث ٣١ باب ٤٥ ذكر التوقيعات):

- حدّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رضي الله عنه قال:

سألني عليّ بن الحسين بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الرّوحي أن يسأل مولانا صاحب الزّمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولدًا ذكرًا، قال: فسألته فأنهى ذلك، ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين وأنّه سيولد له ولدٌ مباركٌ ينفع [الله] به، وبعدَه أولاد...

- قال الصّدوق - : كان أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رضي الله عنه كثيرًا ما يقول لي - إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، وأرغب في كتب العلم وحفظه - : ليس بعجبٍ أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت وُلِدتَ بدعاء الإمام عليه السلام.

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصّدوق:**
  - «من أجلّاء علماء الإماميّة».

انظر:

- إسناد الحديث (١) من المنظومة الثالثة.

- **أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود:**
  - «من مشايخ الصّدوق (رحمه الله) ذكره مترضّيًا عليه ومترحّمًا».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٦: ٢٩٣/ ١١٢٤٩.

- وقد أثبت بعض العلماء وثاقة (المشايخ) الذين يروي عنهم الأجلّاء الأثبات ويترضّون عنهم، ويذكرونهم بالتعظيم...

انظر:

- الرواشح السّماوية ١٠٤ - ١٠٧ (الراشحة الثالثة والثلاثون بحوث في علم الرجال ص٨٨ - ٩٠).
- ثمّ إنّ اشتهار هذه القصة واستفاضتها والتسالم عليها يبعث في النفس الاطمئنان والوثوق بصحتها، ممّا يغنينا عن عناء البحث في إسنادها.

- **أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي (ت/ ٣٢٦ هـ):**

- شيخ الإماميّة وثالث السّفراء الأربعة للإمام المهديّ عليه السلام في الغَيْبة الصغرى.
- من الفقهاء الأجلّاء المعروفين، والثّقات المأمونين.
- قال عنه المحقّق الخوئي من المعجم: «الحسين بن روح النوبختي أحد السّفراء والنوّاب الخاصّة للإمام الثاني عشر عجل الله فرجه وشهرة جلالته وعظمته أغنتنا عن الإطالة في شأنه».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٥: ٢٣٦/ ٣٣٩٧.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ١٦٦/ ١٣٨٠.
- جامع الرّواة ١: ٢٤٠.

الرواية الثانية:

كتاب الغَيْبة للشيخ الطوسي (ص١٨٧ ـ ١٨٨):

- حدّث أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمّي عن عددٍ من مشايخ أهل قم أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كتب إلى الشيخ أبي القاسم

الحسين ابن روح - رضي الله عنه - أن يسأل الحضرة [يعني الإمام المهديّ] [أن يدعو الله أن يرزقه أولادًا فقهاء فجاء الجواب: «إنَّكَ لا تُرزَقُ من هَذِهِ [يعني زوجته ابنة عمّه] وسَتَملِكُ جارِيةً دَيلَمِيَّةً وتُرزَقُ مِنها وَلَدينِ فَقيهَينِ».

- قال أبو عبد الله بن سورة - : ولأبي الحسن بن بابويه - رحمه الله - ثلاثة أولاد: محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخٌ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغلٌ بالعبادة والزّهد لا يختلط بالناس ولا فقه له.

- قال ابن سورة - : كلّما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا عليّ بن الحسين شيئًا يتعجّب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصيّةً لكما بدعوة الإمام لكما، وهذا أمرٌ مستفيضٌ في أهل قم.

وعقّب المحقّق الخوئي على هذه الرواية بقوله:

«يظهر من الرواية الأخيرة أنّ قصة ولادة محمد بن عليّ بن الحسين بدعاء الإمام عليه السلام أمرٌ مستفيضٌ معروفٌ متسالمٌ عليه...».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٦: ٣٢٢/ ١١٢٤٦.

ومن خلال هذه الاستفاضة وهذا التّسالم يتشكّل لدينا الاطمئنان والوثوق بصحّة هذه القصّة، فلا نجد حاجةً كبيرةً في أن نتوفّر على دراسة الإسناد.

المثبت التاريخي الثالث:
ظاهرة السّفراء والوكلاء

التعريف بالسّفراء الأربعة

التعريف بالسّفراء الأربعة

امتـدت مرحلة الغَيْبة الصّـغرى قرابة سـبعين عامًا، تولّى خلالها «السّـفراء الأربعة» وظيفة «النيابة الخاصّة» عن «الإمام المهديّ عليه السلام».

ونحاول أن نضـع بين يدي القارئ - ومن خلال «قراءة تاريخيّة» تعريفًا موجزًا بهـؤلاء «النوّاب» الذين مارسـوا أصـعب مهمّـة في مرحلة شـكّلت منعطفًا خطيرًا في «حركة الإمامة»، ممّا أنتج «صيغةً جديدة» في العلاقة بين الأمّة والقيادة...

وقـد أدّى «النـوّاب الأربعـة» المهمّة الصـعبة بكفاءة متميّزة، ممّـا برهن على أنّ وراء هـذا الاختيار «العقل المعصـوم» ولهذا جاز أن نعتمد «ظاهرة السّـفارة» أحد «المُثبتات التاريخيّة» لوجود «الإمام» - كما سيبرهن البحث على ذلك -.

السفير الأول

أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي

(ت / حدود ٢٦٥ هـ)

مدّة السَفارة: ٢٦٠ - ٢٦٥ هـ

(١) منزلته عند الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام:

- يمكن أن نقرأ «القيمة المتميِّزة» له عند الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام من خلال النصوص التالية:

النص الأول:

- الأصول من الكافي (١: ٣٣٠ / حديث ١ باب في تسمية من رآه عليه السلام - كتاب الحجّة):

٭٭ عن أبي علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن [الإمام الهادي] عليه السلام قال: سألته وقلت: مَنْ أعامل، وعمّن آخذ، وقول مَنْ أقبل؟ فقال [عليه السلام] له: «العَمْرِيُّ ثِقَتِي، فَما أَدَّى إِلَيكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّي، وَمَا قَالَ لَكَ عَنِّي فَعَنِّي يَقُولُ، فَاسمَعْ لَهُ وَأَطِعْ فَإِنَّهُ الثِّقَةُ المَأْمُونُ».

رجال الإسناد:

- **ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت / ٣٢٨ هـ):**
  - «شيخ الفقهاء والمحدّثين الثّقة الكبير».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الثالثة.

◎ (١) محمد بن عبد الله بن جعفر الحِميَري:

- «من الثّقات الأجلّاء».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

(٢) محمد بن يحيى العطّار:

- «أحد أعلام الفقهاء الأجلّاء المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الرابعة.

◎ عبد الله بن جعفر الحِميَري:

- «أحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

◎ أبو علي أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري (ت/ بعد ٢٦٠):

- من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، ومن خواصّ أصحاب الإمام العسكريّ عليه السلام.
- كان وافد القمّيين إلى الأئمّة عليهم السلام.
- أورد الكشّي روايات كثيرة تدّل على وثاقته وجلالته وعِظم منزلته عند الأئمّة عليهم السلام.

انظر:

- إسناد الكلمة الثانية.

النص الثاني:

- الأصول من الكافي (١: ٣٣٠/ الحديث ١ باب في تسمية من رآه عليه السلام - كتاب الحجّة):

● سأل أبو عليّ [أحمد بن إسحاق] أبا محمد [الإمام العسكريّ] عليه السلام: [من أعامل، عمّن آخذ، وقول من أقبل]؟ فقال [عليه السلام] له:
«العَمْرِيُّ وابْنُهُ ثِقَتان، فَمَا أَدَّيا إلَيكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّيانِ، ومَا قَالا لَكَ فَعَنِّي يَقُولانِ، فَاسْمَعْ لَهُما وأَطِعْهُما فَإنَّهُما الثِّقَتانِ المَأْمُونانِ».

رجال الإسناد:

● **ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٨ هـ):**

انظر:

- إسناد النص الأول.

● **(١) محمد بن عبد الله بن جعفر الحِميَري:**

انظر:

- إسناد النص الأول.

(٢) محمد بن يحيى العطّار:

انظر:

- إسناد النص الأول.

• **عبد الله بن جعفر الحِميَري:**

انظر:

- إسناد النص الأول.

• **أبو عليّ أحمد بن إسحاق الأشعري (ت/ بعد ٢٦٠ هـ):**

انظر:

- إسناد النص الأول.

النص الثالث:

- كتاب الغَيْبة لأبي جعفر الطوسي (ص٢١٥ فصلٌ في ذكر طرفٍ من أخبار السّفراء - فأمّا السّفراء الممدوحون):

•• حدّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمّي قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت: يا سيِّدي أنا أغيب وأشهد، ولا يتهيّأ لي الوصول إليك إذا شَهدت في كلّ وقت، فقول من نقبل، وأمر من نمتثل؟

فقال لي صلوات الله عليه:
«هَذا أبو عَمْرُو الثِّقَةُ الأَمِينُ ما قالَهُ لَكُم فَعَنِّي يَقولُهُ: ومَا أَدَّاهُ إِلَيكُم فَعَنِّي يُؤَدِّيه».

رجال الإسناد:

• **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ):**

- «شيخ الإماميّة، الجامع للكمالات في العلم والعمل».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

• أخبرني جماعةٌ عن أبي محمد هارون بن موسى:

- قال المحقّق الخوئي في معجم رجال الحديث (١١: ١١٢/ ٧٥٩١) عن هذه الرواية أنّها (صحيحة)، وهذا يعني أنّ طريق الشيخ الطوسي إلى أبي محمد هارون بن موسى (طريقٌ صحيح) فالجماعة الذين يروي عنهم شيخ الطائفة في هذه الرواية هم من (الثّقات).

• أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى بن أحمد (ت/ ٣٨٥ هـ):

- أحد أعلام الفقهاء والمحدّثين الأجلّاء الثّقات.
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج٢: ٤٠٧/ ١١٨٥): «كان وجهًا في أصحابنا، ثقة، معتمد لا يُطعن عليه، له كتبٌ منها: كتاب الجوامع في علوم الدين، كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر، والناس يقرأون عليه».
- وقال عنه الشيخ الطوسي في رجاله (٥١٦ / الرقم ١):
- «جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير، ثقة، روى جميع الأصول والمصنّفات، مات سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا».
- وكذلك قال العلّامة في القسم الأول من الخلاصة (١٨٠/ الرقم ١).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٩: ٢٢٥/ ١٢٢٤٤.
- جامع الرّواة ٢: ٣٠٨.
- حاوي الأقوال ٢: ٣٣٢/ ٧١٣.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٤٩٥/ ١٦٧٤.

- **أبو علي محمد بن همّام الإسكافي (ت/ ٣٣٢ هـ):**
  - من شيوخ الإماميّة ومحدّثيهم الثّقات المعتمدين في الرواية.
  - قال عنه النجاشي في رجاله (ج٢: ٢٩٥/ ١٠٣٣): «شيخٌ من أصحابنا، ومتقدّمهم، له منزلةٌ عظيمة، كثير الحديث».
  - ووثّقه وأثنى عليه الشيخ الطوسي في الفهرست (١٤١/ ٦٠٢) وفي الرجال (٤٩٤/ ٢٠).
  - وكذلك وثّقه وأثنى عليه العلّامة في الخلاصة (١٤٥/ ٣٨).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٤: ٢٣٢/ ٩٩٦٧.
- حاوي الأقوال ٢: ١٧٧/ ٥٢٩.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٤٧٠/ ١٦٥١.

- **عبد الله بن جعفر الحِميَري:**

انظر:

- إسناد النص الأول.

- **أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمّي:**

انظر:

- إسناد النص الأول.

النص الرابع:

- كتاب الغَيْبة لأبي جعفر الطوسي (ص٢١٥):

●● قال أبو عليّ أحمد بن إسحاق القمّي: فلمّا مضى أبو الحسن عليه السلام وصلتُ إلى أبي محمد ابنه الحسن العسكريّ عليه السلام ذاتَ يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي

لأبيه [كما في النص الثالث]. فقال لي:
«هَذا أَبو عَمرو الثِّقَةُ الأَمينُ، ثِقَةُ الماضي وثِقَتي في المَحْيَا والمَمَاتِ، فَما قالَهُ لَكُم فَعَنّي يَقُولُهُ، وما أَدَّى إِلَيكُم فَعَنّي يُؤَدِّيهِ...».

رجال الإسناد:

- نفس إسناد النص الثالث.

النص الخامس:

- كتاب الغَيْبة لأبي جعفر الطوسي (ص٢١٥):

● ● عن عبد الله بن جعفر قال: حججنا في بعض السنين بعد مُضي أبي محمد [الإمام العسكريّ] عليه السلام فدخلتُ على أحمد بن إسحاق بمدينة السّلام فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت: إنّ هذا الشيخ - وأشرت إلى أحمد بن إسحاق - وهو عندنا الثّقة المرضي حدّثنا فيك بكيت وكيت واقتصصت عليه ما تقدّم - يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحله - وقلت: أنت الآن ممّن لا يُشكّ في قوله وصدقه، فأسألك بحقّ الله وبحقّ الإمامين الذين وثّقاك هل رأيت ابن أبي محمدٍ الذي هو صاحب الزّمان؟ فبكى ثمّ قال: على أن لا تُخبر بذلك أحدًا وأنا حيّ، قلت: نعم، قال: قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا - يُريد أنّها أغلظ الرقاب حُسنًا وتمامًا - قلت: فالاسم؟ قال: نُهيتم عن هذا.

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ):**

- «شيخ الإماميّة، الجامع للكمالات في العلم والعمل».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

- **جماعةٌ عن أبي محمد هارون بن موسى:**
- طريق الشيخ الطوسي إلى أبي محمد التلعكبري هارون بن موسى طريق صحيح.

- **أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى بن أحمد (ت/ ٣٨٥ هـ):**
- «أحد أعلام الفقهاء والمحدّثين الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- إسناد النص الثالث:

- **أبو عليّ محمد بن همّام الإسكافي (ت/ ٣٣٢ هـ):**
- «من شيوخ الإماميّة ومحدّثيهم وثقاتهم المعتمدين».

انظر:

- إسناد النص الثالث.

- **عبد الله بن جعفر الحِميَري:**
- «أحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد النص الأول.

- **أحمد بن إسحاق القمّي:**
- «من خواصّ أصحاب الإمام العسكريّ عليه السلام، وافد القمّيين ومعتمدهم».

انظر:

- إسناد الكلمة الثانية.

النص السادس:

- كمال الدين (٢: ٤٦٢/ توقيع ٤١ باب ٤٥).

● قال عبد الله بن جعفر الحميَري: وخرج التوقيع [من الإمام المهدي] إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العَمْري في التعزية بأبيه رضي الله عنهما في فصل من فصول الكتاب:
«إنَّا لله وإنَّا إليه راجعونَ، تَسليمًا لأَمرِه، ورِضاءً بِقَضائِه، عاشَ أَبوكَ سَعيدًا، ومات حَميدًا، فَرَحِمَهُ اللهُ وَأَلحَقَهُ بأَوليائِه ومَواليه عليهم السلام، فَلَم يَزَلْ مُجتَهِدًا في أَمرِهم، ساعِيًا فيما يُقَرِّبُهُ إلى اللهِ عَزَّ وجَلَّ وإليهِم، نَضَّرَ اللهُ وَجهَهُ وأَقالَهُ عَثرَتَهُ».

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق:**
- «من أعاظم الفقهاء وأجلّاء المحدّثين».

انظر:
- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

○ **طريق الصَدوق إلى عبد الله بن جعفر الحِميَري في الغالب:**

● **(١) عليّ بن الحسين بن بابويه (والد الصَدوق).**
- «من العلماء الأجلّاء الثّقات المعتمدين».

انظر:
- إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الثالثة.

(٢) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر:

- «من الفقهاء الأجلّاء الأثبات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الرابعة.

◎ عبد الله بن جعفر الحِميَري:

- «أحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد النص الأول.

◎ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري:

- «من الثّقات الأمناء المعتمدين عند الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام».

انظر:

- النص الثاني.

النص السابع:

- كمال الدين (٢: ٤٦٢/ توقيع ٤٢ باب ٤٥):

◎◎ قال الشيخ أبو جعفر [محمد بن عثمان العَمْري] رضي الله عنه: وجدته مثبتًا عنه [يعني أباه عثمان بن سعيد العَمْري] رحمه الله: - وذكر توقيعًا للإمام المهديّ عليه السلام جاء فيه -:

«وَفَّقَكُما الله لِطاعَتِه، وَثَبَّتَكُما عَلَى دِينِه، وَأَسعَدَكُما بِمَرضَاتِه...».

- إلى آخر التوقيع - .

رجال الإسناد:

○ أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق:

انظر:

- إسناد النص السابق.

○ طريق الشيخ الصَدوق إلى سعد بن عبد الله في الغالب:

(١) عليّ بن الحسين بن بابويه (والد الصَدوق):

انظر:

- إسناد النص السابق.

(٢) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد:

انظر:

- إسناد النص السابق.

○ سعد بن عبد الله بن أبي خلف:

- «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الثالثة.

● أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري:

- تضافرت الروايات في وثاقته وجلالته وعِظم مقامه.

انظر:

- ترجمته القادمة.

النص الثامن:

توجد عدّة رواياتٍ - لا تخلو أسانيدها من الخدش - إلّا أنّنا يمكن أن نعتمدها لسببين:

السبب الأول:

كون المضامين التي تحملها هذه الروايات مطابقة لما جاء في النصوص الصحيحة، فلا قيمة حينئذٍ للأسانيد، ما دمنا قد توفّرنا على سلامة «المتون».

السبب الثاني:

لو سلّمنا كونها لا تصلح للاستدلال لوجود بعض التحفّظ في أسانيدها، فلا مانع من أن نسوقها «للاستشهاد والاستئناس» فقط...

نُدوّن - هنا - روايتين:

الرواية الأولى:

- كتاب الغَيْبة لأبي جعفر الطوسي (ص٢١٥ ـ ٢١٦):

●● محمد بن إسماعيل وعليّ بن عبد الله الحسنيّان قالا: دخلنا على أبي محمد الحسن [العسكريّ] عليه السلام بسرّ من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته - وساقا الحديث إلى أن قالا: -

قال الحسن [عليه السلام] لبدر [خادم الإمام]: «فامضِ فاتِنا بعثمان بن سعيد العمري».

- فما لبثنا إلّا يسيرًا حتى دخل عثمان -

فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام: «امضِ يا عُثمانُ فإنَّكَ الوَكيلُ والثِّقَةُ المَأمونُ عَلى مالِ اللهِ، واقبَض مِن هَؤلاءِ النَّفَرِ اليَمَنِيِّينَ ما حَمَلوهُ مِن المالِ».

- إلى أن قالا - : ثمّ قلنا بأجمعنا: يا سيِّدنا والله إنّ عثمان لمن خيار شيعتك،

ولقد زدتّنا علمًا بموضعه من خدمتك وأنّه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى. قال [عليه السلام] : «نَعَم واشهَدوا عَلى أَنَّ عُثمانَ بنَ سَعيدٍ وَكِيلي وابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكيلُ ابْني مَهديِّكُم».

الرواية الثانية :

- كتاب الغَيْبة لأبي جعفر الطوسي (ص٢١٦):

●● عن أبي نصر هبة الله بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العَمْري - قدَّس الله روحه وأرضاه - عن شيوخه أنّه لمّا مات الحسن بن عليّ عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد - رضي الله عنه وأرضاه - وتولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره...

- إلى أن قال - : وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته وخواصّ أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر والنّهي والأجوبة عمّا يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه، بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام ، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد - رحمه الله ورضي عنه - وغسّله ابنه أبو جعفر وتولّى القيام به، وحصل الأمر كلّه مردودًا إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدّم له من النص عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان رحمة الله عليه.

ملاحظة :

أبو نصر هبة الله بن أحمد الكاتب - رغم وجود بعض التحفّظات حوله - إلّا أنّ أبا العباس السّيرافي أحمد بن عليّ بن نوح الرجالي الكبير المعروف صاحب «الرجال» وأحد كبار مشايخ النجاشي، قد عوّل عليه في الحكاية في كتابه «أخبار الوكلاء»، وكون أبي العباس السّيرافي «بصيرًا بالحديث والرواية متقنًا لما يرويه، عارفًا بأخبار

الرجال، راوية للكتب» »[1]، فإنّ تعويله على أبي نصر هبة الله بن أحمد الكاتب، يبعث في النفس الاطمئنان في الركون إليه...

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٩: ١٣٢٨٧/٢٥١.
- منتهى المقال ٦: ٣١٧٦/٤١٨.
- نقد الرجال ٥: ٤٥ / الرقم ١/٥٦٨٨.

(٢) قراءةٌ في دلالات النصوص:

من خلال قراءة النصوص الآنفة نخلُص إلى مجموعة دلالات:

الدلالة الأولى:

بذل الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام في المرحلة القريبة من «عصر الغَيْبة» جُهدًا واضحًا في الإعداد لدور «النيابة»، ونلمس هذا الإعداد من خلال «التدريب العمليّ» على مهامّ ومسؤوليّات النيابة، ونجد هذا صريحًا في إعطاء الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام صلاحيات «الإفتاء»، والتصدّي «المالي» إلى عثمان بن سعيد العَمْري - النائب الأول من نوّاب الإمام المهديّ عليه السلام - وإلى ابنه محمد بن عثمان العَمْري - النائب الثاني من نوّاب الإمام المهديّ عليه السلام - وقد أشرف الإمامان الهادي والعسكريّ عليهما السلام - مباشرة - على رعاية هذه التجربة، وترشيدها، وحماية حركتها في «الواقع الاجتماعيّ» لأتباع مدرسة الأئمّة عليهم السلام، ممّا أكسب التجربة الكثير من «النضج والقدرة والنجاح»، ومنحها «الخبرة» في الممارسة والتطبيق.

الدلالة الثانية:

وبذل الأئمّة عليهم السلام - أيضًا - جهدًا واضحًا في إعداد «النخبة» المساندة، والتي شكّلت «الضمانة» في ديمومة الدور «النيابي» في حركة «الواقع الشيعيّ»...

---

(١) انظر موسوعة طبقات الفقهاء ٥: ٠٤/٢٧١.

وفي هذا السياق تنتظم «التوجيهات» الصادرة عن الأئمّة عليهم السلام إلى «الخواصّ» من أتباعهم في «الانقياد والتسليم» إلى عثمان بن سعيد العَمْري، وإلى ابنه محمد بن عثمان...

وما كان هؤلاء «النُخبة» و«الخواصّ» من أتباع الأئمّة عليهم السلام، ليجدوا حرجًا في هذا الانقياد والتسليم ما دام الأمر صادرًا من «الإمامة» المفروضة الطّاعة.

الدلالة الثالثة:

ولم يقتصر دور الأئمّة عليهم السلام - في تلك المرحلة - على إعداد «النوّاب» و«النُخب المساندة»، بل حاولوا توجيه «القاعدة» المنتمية إلى مدرستهم للتعاطي مع «النيابة» والانقياد لأوامرها.

وإن كانت «التوجيهات» في هذه الدائرة أكثر حذرًا، وأقلّ وضوحًا؛ كونها تتحرّك في الأجواء العامّة، ممّا قد يشكّل خطرًا على أهداف وضرورات المرحلة.

الدلالة الرابعة:

في ضوء «الإعدادات الثلاثة» السابقة، أمكن للأئمّة من أهل البيت عليهم السلام، وبالأخصّ أئمّة المرحلة القريبة من «عصر الغَيْبَة» أن يخلقوا «حصانة» في مواجهة «احتمالات الموقف» وما قد تنتجه من «صدمة» عند أتباع المدرسة؛ بسبب «غيبة الإمام» بما لم يكن مألوفًا في هذا الواقع...

وفي ضوء هذه الإعدادات - أيضًا - يمكن القول أنّ ظاهرة «السفارة = النيابة الخاصّة» التي تحرّكت مع بدايات «عصر الغَيبة» لم تكن حالةً مفاجئة، ولا صيغةً مرتجلةً أفرزتها أوضاع المرحلة كما توحي بذلك بعض الكتابات، بل هي نتاج «إعداد» امتدّ زمنًا، واستطاع أن يُعطي للتجربة أصالةً وعُمقًا وتجذُّرًا في الواقع المنتمي لمدرسة الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام.

(٣) إشكاليّة عصر الحَيْرة:

قد يُقال:

بأنّ المسألة إذا كانت بهذا المستوى من «الإعداد» وبهذا المستوى من «الوضوح»، فكيف نُفسِّر حالة «الحَيرة والارتباك» التي عصفت بالواقع الشيعيّ عقب وفاة الإمام الحسن العسكريّ؟

أثار صاحب كتاب «تطوّر الفكر السياسيّ الشيعيّ» هذه الإشكاليّة وحاول أن يعتمدها دليلًا على خطأ النظريّة القائلة بامتداد «الإمامة» بعد الإمام الحسن العسكريّ...

نقرأ هذه المقاطع في الكتاب المذكور:

(١) «أدّت وفاة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام في سامراء سنة ٢٦٠ للهجرة دون إعلانه عن وجود خلفٍ له، والوصية إلى أمّه المسمّاة بـ «حديث» إلى تفجّر أزمةٍ عنيفةٍ في صفوف الشيعة الإماميّة الموسويّة الذين كانوا يعتقدون بضرورة استمرار الإمامة الإلهيّة إلى يوم القيامة، وحدث نوعٌ من الشّك والحيرة والغموض والتساؤل عن مصير الإمامة بعد العسكريّ، وتفرّقهم في الإجابة على ذلك إلى أربعة عشر فرقة كما يقول النوبختي في فرق الشيعة، وسعد بن عبد الله الأشعري القمّي في المقالات والفرق، وابن زينب النعماني في الغَيبة، والصّدوق في إكمال الدّين، والمفيد في الإرشاد، والطوسي في الغَيبة وغيرهم وغيرهم»[١].

(٢) إدعاء جعفر بن عليّ بالإمامة بعد أخيه الإمام العسكريّ[٢].

(٣) إنّ عامّة الشيعة عزّوا جعفرًا وهنّؤوه وكان من ضمنهم النائب الأول عثمان بن سعيد (حسب رواية أبي الأديان البصري كما في إكمال الدين ٤٧٥)[٣].

---

(١) الكاتب: تطور الفكر السياسي الشيعي ص١٢١.

(٢) المصدر نفسه: ص١٢٢.

(٣) المصدر نفسه ص١٢٢.

(٤) أهل قم يرسلون وفدًا إلى جعفر لمحاورته[١].

(٥) بروز عدّة فرقٍ واتجاهات[٢]:

- القائلون بانقطاع الإمامة.
- المتراجعون عن القول بإمامة العسكريّ نفسه.
- القائلون بمهدويّة العسكريّ.
- الواقفيّة.
- الحيارى.
- الجنينيون.
- الاثنا عشريّون.

(٦) كان جوٌّ من الحَيرة والغموض حول مسألة الخلف يلفّ الشيعة ويعصف بهم بشدّة. وقد كتب عدّةٌ من العلماء المعاصرين لتلك الفترة كتبًا تناقش موضوع الحَيرة وسبل الخروج منها. وامتدت هذه الحَيرة إلى منتصف القرن الرابع الهجري[٣].

(٧) وهذا ما يدلّ على أنّ قضية وجود ابن للإمام العسكريّ لم تكن قضيةً مجمعًا عليها بين صفوف الشيعة الإماميّة في ذلك العصر، وأنّ دعاوى الإجماع والتواتر والاستفاضة التي يدّعيها البعض على أحاديث وجود وولادة ومهدويّة الإمام الثاني عشر (محمد بن الحسن العسكريّ) لم يكن لها وجودٌ في ذلك الزمن... ولا بدّ أن نضع علامة استفهام على دعاوى الإجماع والتواتر المتأخرة وتلك قضية تحتاج للتاريخ...[٤].

---

(١) المصدر نفسه: ص٣٢.

(٢) المصدر نفسه ص١٣٣-١٣٠.

(٣) المصدر نفسه ص١٣٠-١٣١.

(٤) المصدر نفسه ص١٣١.

ملاحظاتنا حول إشكاليّة عصر الحَيْرة:

ولنا حول هذه الإشكاليّة - في فقراتها - عدّة ملاحظات:

الملاحظة الأولى:

إنّ حالة «الحَيرة والارتباك» التي مرّ بها «الواقع الشيعيّ» في أعقاب وفاة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام كانت حالة «طبيعية» جدًا وذلك لعدّة أسباب:

(١) كون المرحلة تُشكّل نقلةً خطيرةً في مسار «الإمامة»، وعادةً تكون «الانعطافات التاريخيّة» الكبيرة سببًا في حدوث الكثير من «الارتباكات والانقسامات» وهذه من السّنن الاجتماعيّة الواضحة في مسيرة البشريّة، وما حدث من «انقسامات وارتباكات» في الواقع الإسلاميّ بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أحد الشواهد البارزة على ذلك.

(٢) الظروف التاريخيّة والاجتماعيّة والسياسيّة والفكريّة المتحركة في تلك المرحلة كانت بالغة الصعوبة والتعقيد - وسوف يُعالج البحث هذه النقطة حينما يتناول إشكاليّة الغَيْبة في أحد فصوله القادمة - ولا شكّ في ظلّ هذه «التعقيدات الصعبة» قد تختفي الكثير من الحقائق، وتتشوّش الرؤى والتصوّرات، وتبرز الاتجاهات والمذاهب، وكم وجدنا «انقسامات» خطيرة في داخل المذهب الواحد، والمبدأ الواحد، والحزب الواحد، نتيجة أوضاع استثنائيّة طارئة، وفي ظلّ هذه الأوضاع من الطبيعي أن تسود حالات «الرّيبة والحَيرة» عند الكثيرين، فلا يصلح أن يُعتبر هذا دليلًا على زيف الفكرة - محلّ الاختلاف والنزاع - .

(٣) الأساس في «مشروع الغَيْبة» هو اعتماد «السريّة والكتمان» لحماية أهداف المرحلة، ومن الواضح أنّ الإمام العسكريّ عليه السلام قد مارس أقصى درجات «الاحتياط» لإخفاء قضيّة «ولادة الإمام المهديّ» ممّا أوهم السلطة السياسيّة التي كانت تلاحق المسألة بكلّ إصرار، أوهمها بعدم وجود «الخلف»، وترك لها حالة

الاسترسال في تنفيذ قناعاتها حول هذه القضية.

وقد فرضت ضرورات هذا «المنهج الاحتياطيّ» التعتيم على الكثير من معالم الصورة، ولعلّ «التساؤلات» الحائرة عند بعض أتباع الأئمّة عليهم السلام كانت تعبيرًا عن هذا «الغموض والخفاء» المقصود، وفي التاريخ تجربةٌ أخرى شبيهة، حيث تدخّلت العناية الرّبانيّة في إخفاء «ولادة نبيّ الله موسى عليه السلام» في وقتٍ كانت «السلطة الفرعونيّة» تُفتّش عن «المولود» الذي يُهدّد عرش الفراعنة.

في ضوء هذه الاعتبارات والأسباب لا تُشكّل حالة «الحَيرة والارتباك والاختلاف» ظاهرةً غير طبيعيّة وفق الحسابات الاجتماعيّة والسياسيّة والدينيّة، لا يعني ذلك أنّها ظاهرةٌ «صحيّة» في كلّ نتائجها ومعطياتها، ما نعنيه أنّها نتاجٌ طبيعيّ للأوضاع والظروف التي كانت تحكم المرحلة.

الملاحظة الثانية:

ليس من الإنصاف العلميّ أن نحاول تبسيط «الظاهرة/ الحَيرة» في تلك المرحلة، فقد كانت «حقيقةً تاريخيّةً» لا نملك أن ندّعي نفيها أو التقليل من حجمها، إلّا أنّ «المبالغة والتهويل» في التعبير عن هذه الظاهرة - كما يحاول الكاتب - هو الآخر مجانبٌ للإنصاف والموضوعيّة.

تبدو لغة المبالغة والتهويل واضحةً في سياقات أحاديثه - الكاتب - وكلماته، إنّنا لا نشكّ أنّ المرحلة قد أنجبت مجموعة آراءٍ وأفكارٍ حول مسألة «الإمامة»، وربّما دوّنتها كتب الفُرَق - المغرمة بالعناوين الكبيرة - إلّا أنّها في الواقع ليست فُرَقًا بالمعنى الدقيق لهذا المصطلح، وإذا جاز إعطاؤها هذا العنوان أو ذاك من العناوين الموهمة فإنّ التاريخ لم يقف عندها إلّا قليلًا، وتجاوزها بدون اكتراث:.

- فأين هي الإمامة المزعومة لجعفرٍ - عمّ الإمام المهديّ - ؟
- وأين الواقفون عند الإمام العسكريّ القائلون بمهدويّته؟

- وأين المتراجمون... والمحمّديّون والنفيسيّون... والحَيارى... والجنينيّون... و... و... و...؟

هل من الإنصاف أن نضع هذه «المخاضات الوهميّة» في السياق نفسه الذي نضع فيه «الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة» القائلين بإمامة «المهديّ بن الحسن»...؟!!

إنّ محاولة إيهام القارئ - من خلال ذكر العناوين الكثيرة - بوجود «تفتت حقيقيّ» في المنظومة الشيعيّة الإماميّة، محاولةٌ فيها الكثير من التجنّي والظلم، وفيها الكثير من المغالطة والإسفاف.

لا ننفي أنّ تلك «الإفرازات» قد أحدثت - في مرحلة تاريخيّة - شيئًا من الإرباك، إلّا أنّها ليست - كما يدّعي الكاتب وغيره - قد أصابت «البُنية الشيعيّة الإماميّة» بالتصدّع والتآكل والانهيار...

لقد ماتت تلك العناوين سريعًا، وبقي العنوان الأصدق والأقوى والأعمق، ليُعبِّر عن «أصالة» الانتماء إلى مدرسة الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام.

الملاحظة الثالثة:

الخطأ الكبير الذي وقعت فيه تلك القراءات لظاهرة «الحَيْرة» التي برزت في أوساط الشيعة عقب وفاة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام هو «طريقة التفسير» لتلك الظاهرة.

لا نشكّ - كما ذكرنا في الملاحظتين السابقتين - في كون هذه الظاهرة حقيقة تاريخيّة، بدليل أنّ علماء الشيعة في تلك الفترة قد عالجوا المسألة بكلّ هدوء وموضوعيّة، لأنّها لم تكن مفاجئةً لهم لوجود روايات صادرة عن الأئمّة عليهم السلام تتحدّث عن وقوع «الحَيْرة» بعد غَيبة الإمام المهديّ عليه السلام، ويمكن الرجوع إلى «منظومة أحاديث الغيبة» حيث أثبتنا - من خلال القراءات السنديّة - صحّة عددٍ من هذه الروايات.

تناولنا - من خلال الملاحظة الأولى - الأسباب التي أنتجت هذه الظاهرة، وفي ضوء تلك الأسباب يمكن التوفّر على «التفسير العلميّ» المقبول في فهم ظاهرة «الحَيرة».

وهكذا يبدو «التفسير الآخر» الذي يعتمده بعض الكتّاب والدارسين، ليس علميًّا، وإنّما هو «افتراضٌ بحتٌ»، حيث يُصرّ هذا التفسير على اعتبار «الظاهرة» دليلًا على خطأ النظريّة القائلة بامتداد الإمامة؛ بتبرير أنّ وجود حالة «الشكّ والرّيبة والحَيرة والاختلاف» تعبيرٌ صريحٌ عن غياب «النص»...

من المستهجن جدًا - علميًّا - هذا النمط من الاستدلال، وقد أكّدنا - في أكثر من موقع - أنّ الأفكار لا تُحاسب بهذه الطريقة، وإلّا تورّطنا في رفض الكثير من «المسلّمات الدينيّة»، هناك «معايير علميّة» تُعتبر أساسًا في «محاسبة» الأفكار، وليس منها قطعًا وجود «الاختلاف» حول الأفكار...

«الاختلاف» لا ينطلق دائمًا من «مبرّرات علميّة» وكذلك «الشكّ»؛ فكثيرًا ما تحكم ذلك «دوافع وأسباب» لا صلة لها بالعلم، ربّما تكون هذه «الدوافع والأسباب» موروثات تاريخيّة، أو مذهبيّة أو بيئيّة، أو عوامل سياسيّة، أو نزعات ذاتيّة، أو... أو... إلى آخر الأسباب...

نعود إلى المسألة - موضوع البحث - ...

فليس من الصحيح - علميًّا - أن نعتمد حالات «الحيرة والارتباك والاختلاف» التي شهدتها أوساط الشيعة بعد وفاة الإمام العسكريّ عليه السلام، دليلًا على خطأ «النظريّة الإماميّة»، من حقّ الباحث أن يطالب النظريّة بالدليل، ومن حقّ الباحث - إذا اعتمد معايير العلم - أن يتحفّظ قبولًا أو رفضًا.

الملاحظة الرابعة:

إذا كان هنـاك «غموضٌ» عنـد أتبـاع الأئمّـة عليهم السلام بعد وفاة الإمام الحسـن العسكريّ عليه السلام، فليس «غموضًا» في مسألة «الإمامة»، وإنّما في «التشخيص والتطبيق»، خاصةً إذا فهمنا أنّ المرحلة كانت تفرض «الخفاء والكتمان» حتى على مستوى «الاسم» كما نصّت على ذلك الروايات.

ثمّ إنّ هذا الغموض كان في «الدائرة العامّة» وليس في «دائرة الخواصّ» من أتباع الأئمّة عليهم السلام، فلا نقرأ في «أخبار المرحلة» ما يُشـير إلى وجود «الحَيرة» عند «خواصّ الأئمّة» المعروفين، ربّما نلتقي مع بعض «التسـاؤلات» التي تسـتهدف «الاطمئنان» على طريقـة نبيّ الله إبراهيم عليه السلام حين قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى، وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[1].

ومن الشواهد على ذلك:

(١) ما جاء في كمال الدين (٢: ٤٣٥ / حديث ٣ باب ٤٣):

● عـن عبـد الله بن جعفـر الحِميَري قـال: قلت لمحمد بن عثمـان العَمْري رضـي الله عنه، إنّي أسألك سـؤال إبراهيم ربّه جلّ جلاله حين قال له: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْـفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى، وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ فأخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيته؟ قال: نعم وله رقبة مثل ذي - وأشار بيده إلى عنقه - .

- **الرواية صحيحة الإسناد:**

● **أبو جعفر الصَدوق:** من الأجلّاء الثّقات المعتمدين.

● **محمد بن الحسن بن الوليد:** من الأجلّاء الثّقات المعتمدين.

● **عبد الله بن جعفر الحِميَري:** من الأجلّاء الثّقات المعتمدين.

---

(١) البقرة: آية ٢٦٠.

- **محمد بن عثمان العَمْري**: من الأجلّاء الثّقات المعتمدين.
- تقدّم ذكرهم في الكثير من الأسانيد.

(٢) كمال الدين (٢: ٤٤١ / حديث رقم ١٤ باب ٤٣):

● قال عبد الله بن جعفر الحِميَري: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العَمْري (رضي الله عنه) [يعني عثمان بن سعيد] فقلت للعَمري: إنّي أسألك عن مسألة كما قال الله عزّ وجلّ في قصّة إبراهيم: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى، وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ هل رأيت صاحبي [يعني الإمام المهديّ]؟
فقال: نعم وله عنقٌ مثل ذي - وأومأ بيديه جميعًا إلى عنقه -.

- **الرواية صحيحة الإسناد.**
- **أبو جعفر الصَدوق**: من الأجلّاء الثّقات المعتمدين.
- **عليَ بن الحسين والد الصَدوق**: من الأجلّاء الثّقات المعتمدين.
- **محمد بن الحسن بن الوليد**: من الأجلّاء الثّقات المعتمدين.
- **عبد الله بن جعفر الحِميَري**: من الأجلّاء الثّقات المعتمدين.
- **أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري**: من الأجلّاء الثّقات المعتمدين.
- تقدّم ذكرهم في الكثير من الأسانيد.

الملاحظة الخامسة:

ذكر أحمد الكاتب حديثًا نقله الصّدوق في كمال الدين (٢: ٤٧٣/ حديث ٢٥ باب ٤٣) عن أبي الأديان البصري جاء فيه أنّ الشيعة عزّوا جعفرًا وهنّؤوه، ومن ضمنهم النائب الأول عثمان بن سعيد العَمْري...

ونُعقّب على هذا:

أولًا:

الرواية ضعيفة الإسناد فلا يمكن الاعتماد عليها...

ومن المفارقات في منهج أحمد الكاتب أنّه يتعامل مع الروايات بطريقتين:

(١) الروايات التي تخدم أهدافه في البحث يسوقها سوق المسلّمات مهما كانت قيمتها السنديّة.

(٢) الروايات التي لا تخدم أهدافه في البحث يقف منها موقف الناقد المتشدّد، وفي الغالب يحاول انتقاء الروايات الضعيفة، ليُبرهن على خطأ الفكرة التي يريد أن يرفضها، ويتغافل - عامدًا - عن رواياتٍ صحيحةٍ متوفّرة في المقام.

ثانيًا:

لقد حاول (الكاتب) إيهام القارئ بأنّ الصّدوق وصف (أبا الأديان البصري) بأنّه خادم الإمام العسكريّ عليه السلام ورسوله إلى الشيعة في مختلف الأمصار، والأمر ليس كذلك، وإنّما (أبو الأديان) ادّعى لنفسه ذلك حيث قال: كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمد... وأحمل كتبه إلى الأمصار...

والفارق كبيرٌ جدًا بين الصورتين، وأبو الأديان مجهولٌ لم يرد له ذكرٌ في كتب الرجال.

ثالثًا:

لم يرد في الرواية أنّ النائب الأول عثمان بن سعيد كان ضمن المهنّئين - كما ذكر أحمد الكاتب - وإنّما كان ضمن الداخلين مع جعفر للصّلاة على الإمام الحسن العسكريّ، جاء في الرواية: فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السّمان [يعني عثمان بن سعيد العَمْري].

رابعًا:

لو ثبت أنّ العَمْري كان ضمن المهنِّئين لجعفر بالإمامة، فربّما كانت العمليّة في سياق الخطّة المرسومة لإخفاء الإمام في المرحلة الأكثر صعوبةً وتعقيدًا وحساسيّة، ولا نعتقد أنّ أمثال العَمْري وغيره من وجوه الشيعة يعترفون لجعفر بالإمامة، وهم الأعرف بكلّ خصوصيّاته وأوضاعه التي لا تنسجم مع شروط «الإمامة» وعلى كلّ حال فالرواية ضعيفةٌ لا يصحّ التعويل عليها.

الملاحظة السادسة:

ادّعى أحمد الكاتب أنّ قضية وجود ابنٍ للحسن العسكريّ لم تكن قضية مجمعًا عليها بين صفوف الشيعة الإماميّة في ذلك العصر...

ونلاحظ على هذه الدعوى:

أولًا:

من هم الشيعة الإماميّة في فهم أحمد الكاتب؟

فإن كان المقصود ما يشمل غير الاثني عشريّة فلا كلام لنا معه...

وإن كان المقصود هم الاثنا عشريّة، فالإجماع عندهم قائمٌ على القول بوجود الإمام الثاني عشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

ثانيًا:

لم يذكر لنا أسماء الخارجين على هذا «الإجماع الشيعي الإماميّ» في قضية الاعتقاد بوجود الإمام الثاني عشر.

ثالثًا:

ربّما يعني «الفُرَق» التي دوّن أسماءها في سياق الحديث عن «عصر الحَيرة»، إلّا أنّ هذه الفُرَق لا تدخل في «المنظومة الشيعيّة الإماميّة الاثني عشريّة».

رابعًا:

لو سلّمنا كونها في عداد «المنظومة»، إلّا أنّها قد ماتت في وقتٍ مبكّرٍ جدًا، فلا قيمة للحديث عنها، ثمّ إنّ «الاتجاه الاثني عشريّ» قد تجاوز إرهاصات المرحلة، ليشكّل «الصيغة» الأصدق والأقدر على التعبير عن «المضمون الأصيل» لحركة الانتماء لمدرسة الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام.

السَّفير الثاني

أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري

(ت/ سنة ٣٠٥ هـ)

مدّة السَّفارة: ٢٦٥ - ٣٠٥ هـ

منزلته عند الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام:

يمكـن أن نقرأ «القيمـة المتميِّزة» له عند الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام من خلال النصوص التالية:

النص الأول:

- الأصول من الكافي (١: ٣٣٠/ الحديث ١ باب في تسمية من رآه عليه السلام - كتاب الحجّة):

● ● قال الإمام أبو محمد الحسن العسكريّ عليه السلام:
«العَمْـريُّ وابنُـهُ ثِقَتان، فَمَـا أَدَّيا إِلَيكَ عَنِّـي فَعَنِّي يُؤَدِّيانِ، وَمَا قَـالا لَكَ فَعَنِّي يَقولانِ فَاسمَع لَهُما، وَأَطِعهُما فَإِنَّهُما الثِّقَتانِ المَأمُونانِ».

رجال الإسناد:

- **ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٨ هـ):**
- «شيخ الفقهاء والمحدّثين الثّقة الكبير».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الثالثة.

- **(١) محمد بن عبد الله بن جعفر الحِميَري:**
  - «من الثّقات الأجلّاء».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

- **(٢) محمد بن يحيى العطّار:**
  - «أحد أعلام الفقهاء الأجلّاء المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الرابعة.

- **عبد الله بن جعفر الحِميَري:**
  - «أحد الفقهاء الأجلّاء المعتمدين».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

- **أبو عليّ أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري (ت/ بعد ٢٦٠):**
  - من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام ومن خواصّ أصحاب الإمام العسكريّ عليه السلام.
  - كان وافد القمّيين إلى الأئمّة عليهم السلام.
  - أورد الكشّي روايات كثيرة تدلّ على وثاقته وجلالته وعِظم منزلته عند الأئمّة عليهم السلام.

انظر:

- إسناد الكلمة الثانية.

النص الثاني:

- كمال الدين (٢: ٤٦٢ / التوقيع ٤١ باب ٤٥):

۞ قال عبد الله بن جعفر الحِميَري: وخرج التوقيع [من الإمام المهديّ عليه السلام] إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العَمْري في التعزية بأبيه رضي الله عنهما... وفي فصل آخر [من فصوله]:

«أَجزَلَ الله لَكَ الثَّوابَ، وَأَحسَنَ لَكَ العَزاءَ، وَرُزِئْتَ وَرُزِئْنَا، وَأَوحَشَكَ فراقُهُ وَأَوحَشَنا، فَسَرَّهُ الله في مُنقَلَبِه، وَكانَ مِنْ كَمالِ سَعادَته أَن رَزَقَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ وَلَدًا مثلَكَ يَخلُفُهُ من بَعده، ويقومُ مَقامَهُ بأمره، ويَتَرَحَّمُ عَلَيه، فَإِنَّ الأَنفُسَ طَيِّبَةٌ بِمَكانِكَ، وما جَعَلَهُ الله عَزَّ وجَلَّ فيكَ وعِندَكَ، أَعانَكَ الله وقَوَّاكَ وعَضَدَكَ ووَفَّقَكَ، وكانَ الله لَكَ وَلِيًّا، وحافِظًا وراعِيًا وكافِيًا ومُعينًا».

رجال الإسناد:

۞ **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصّدوق:**

- «من أعاظم الفقهاء، وأجلّاء المحدّثين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

۞ **طريق الصّدوق إلى عبد الله بن جعفر:**

● **(١) عليّ بن الحسين بن بابويه (والد الصّدوق):**

- «من العلماء الأجلّاء الثّقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الثالثة.

(٢) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر:

- «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الرابعة.

◎ عبد الله بن جعفر الحِميَري:

- «أحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

◎ محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري:

- «من الثّقات الأمناء المعتمدين عند الإمام العسكريّ عليه السلام».

انظر:

- النص الأول.

النص الثالث:

- كتاب الغَيبة لأبي جعفر الطوسي (ص٢٢٠):

◎◎ قال عبد الله بن جعفر الحِميَري - لما مضى أبو عمرو رضي الله عنه - أتتنا الكتب [يعني من الإمام المهديّ عليه السلام] بالخطّ الذي نُكاتَب به، بإقامة أبي جعفر - رضي الله عنه - مقامه.

رجال الإسناد:

◎ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ):

- «شيخ الإماميّة الجامع للكمالات في العلم والعمل».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

● جماعةٌ عن أبي محمد هارون بن موسى [التلعكبري]:

- طريق الشيخ الطوسي إلى أبي محمد التلعكبري صحيحٌ (معجم رجال الحديث ١١: ١١٢/ ٧٥٩١).

● أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى (ت/ ٣٨٥ هـ):

- «أحد أعلام الفقهاء والمحدثين الأجلّاء الثّقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد النص الثالث (ما ورد في السفير الأول).

● أبو علي محمد بن همّام الإسكافي (ت/ ٣٣٢ هـ):

- «من شيوخ الإماميّة، ومحدثيهم الثّقات المعتمدين في الرواية».

انظر:

- إسناد النص الثالث (ما ورد في السفير الأول).

● عبد الله بن جعفر الحِميَري:

- «أحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الكلمة العاشرة.

النص الرابع:

- كتاب الغَيبة لأبي جعفر الطوسي (ص٢٢٠):

●● عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العَمْري - رحمه الله

- أن يوصل لي كتابًا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليَّ، فوقّع التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدّار [يعني الإمام المهديّ عليه السلام] - وجاء فيه - :
«وأَمَّـا مُحَمَّدُ بنُ عُثمَانَ العَمْرِيُّ رضـي الله تعالى عنه وعَن أَبيـهِ مِن قَبلُ فإِنَّهُ ثِقَتي وَكِتابُهُ كِتابِي».

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ):**

انظر:

- إسناد النص السابق.

- **جماعةٌ عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي محمد التلعكبري.**
- طريق الشيخ الطوسي إلى ابن قولويه صحيحٌ، فقد ذكر الشيخ في الفهرست (٤٢/ ١٣٠): «أخبرنا برواياته [يعني ابن قولويه] وفهرست كتبه جماعةٌ من أصحابنا، منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون، وغيرهم عن جعفر بن محمد بن قولويه القمّي».
- وقال المحقّق الخوئي: «وطريق الشيخ إليه [يعني ابن قولويه] صحيحٌ في المشيخة والفهرست» (معجم رجال الحديث ٤: ١٠٧/ ٢٢٥٤).
- - وطريق الشيخ إلى أبي محمد التلعكبري - كذلك صحيح كما تقدّم.

- **(١) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت/ ٣٦٨ هـ):**
- أحد رجالات الشيعة وأجلّائهم في الفقه والحديث...
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج١: ٣٠٥/ الرقم ٣١٦): «وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلّائهم في الفقه والحديث...».

- وكذلك قال العلّامة في الخلاصة (٣١/ ٦).
- وفي الفهرست (٤٢/ ١٣٠): «ابن محمد بن قولويه القمّي يُكنّى أبا القاسم ثقة، وله تصانيف كثيرة على عدد كتب الفقه».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٤: ١٠٦/ ٢٢٥٤.
- حاوي الأقوال ١: ٢٤٣/ ١٢٨.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ١٢٢/ ١٣٤٢.

(٢) أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى (ت/ ٣٨٥):

- «أحد أعلام الفقهاء والمحدّثين الأجلّاء الثّقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد النص الثالث (ما ورد في السفير الأول).

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٨ هـ):

- «شيخ الفقهاء والمحدّثين الثّقة الكبير».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الثالثة.

إسحاق بن يعقوب:

- ورد ذكره في كتب الرجال غير مقرونٍ بجرحٍ أو تعديل...
- إلّا أنّنا يمكن أن نعتمده من عدّة جهات:

الجهة الأولى:

بناءً على النظريّة القائلة بوثاقة مَنْ يروي عنهم (المشايخ الأجلّاء)، وقد روى عنه ثقة الإسلام الكليني وجماعة من المشايخ.

الجهة الثانية:

الوثوق بصحّة المضمون، حيث توفّرت عليه عدّة روايات صحيحة، وحسب المبنى الصحيح أنّ العبرة بوثاقة الرواية، لا بوثاقة الراوي.

الجهة الثالثة:

اعتماد الرواية عند عددٍ من الأجلّاء الأثبات أمثال:

المحدّث الكبير الثّقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه صاحب كتاب (كامل الزيارات)، والفقيه العَلَم الكبير العارف بالرجال أبي محمد التلعكبري.

الجهة الرابعة:

يُستفاد من التوقيع - موضوع النص - حيث جاء في آخره: «والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى» علو مرتبة الرجل (كما جاء في الوسيط ٢٤)، ولا يضرّ كونه هو الراوي بعد اعتناء المشايخ به، ورواية جماعةٍ من المشايخ له (منتهى المقال ٢: ٢٤).

انظر:

- معجم رجال الحديث ٣: ٧٥/ ١١٩٥.
- تنقيح المقال ١: ١٢٢.
- منتهى المقال ٢: ٢٣/ ٢١٧.

- **محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري:**

انظر:

- النص الأول.

النص الخامس:

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص٢٢٠ - ٢٢١):

● ● قال أبو العباس: وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العَمْري - رضي الله عنه - عن شيوخه قالوا: لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان - رحمهما الله تعالى - إلى أن توفي أبو عمرو عثمان بن سعيد - رحمه الله تعالى - وغسّله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، وتولّى القيام به وجعل الأمر كلّه مردودًا إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدّم له من النص عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد.

ملاحظة:

يمكن أن نوثّق هذا النص التاريخيّ استنادًا إلى:

(١) الشيخ الطوسي - الذي دوّن هذا النص - لا يروي مباشرة عن أبي العباس السّيرافي. لأنّه لم يلقه، رغم المعاصرة بينهما... قال الشيخ في الفهرست - وهو يتحدّث عنه: «وأخبرنا عنه جماعةٌ من أصحابنا بجميع رواياته. ومات عن قربٍ إلّا أنّه كان بالبصرة. ولم يتّفق لقائي إياه».

فطريق الشيخ إليه: جماعةٌ من الأصحاب، وقد فسّر الشيخ في بعض رواياته مقصوده من «الجماعة» أو «العدّة». فقال في إحدى رواياته: «عدّةٌ من أصحابنا منهم الشيخ أبو عبد الله [المفيد] وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله [ابن الغضائري] وأحمد بن عبدون وغيرهم» (الفهرست ٢١/ ٥٥).

وفسّر بعض الأعلام مراد الشيخ من (العِدَّة) أو (الجماعة) في بعض الروايات: ابن قولويه، والتلعكبري، والصيمري، وأبو غالب الزّازي، والشيباني، وكلّهم معتمدٌ، بل منصوصٌ على توثيقهم عدا الأخير (انظر: عدّة الرجال ١: ٢١٨).

(٢) أبو العباس السّيرافي أحمد بن عليّ بن العباس بن نوح: أحد كبار شيوخ النجاشي، صاحب «الرجال»، كان فقيهًا محدّثًا، بصيرًا بالحديث والرواية، متقنًا لما يرويه، عارفًا بأخبار الرجال، راويةً للكتب، وثّقه النجاشي، والطوسي والعلّامة.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢: ٣٥٢/ ٩٩٨.
- حاوي الأقوال ١: ١٨١/ ٧٢.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٥: ٤٠/ ١٧٢٠.

(٣) أبو العباس ينقل النص عن أبي نصر هبة الله بن أحمد الكاتب، ورغم بعض التحفّظات حوله، إلّا أنّ كون أبي العباس السّيرافي الرجالي الكبير المعروف صاحب «الرجال» البصير بالحديث والرواية، الراوية للكتب العارف بالرّجال، قد عوّل عليه في كتابه «أخبار الوكلاء»، واعتمده في نقل هذا النص، فإنّ ذلك يبعث في النفس الاطمئنان في الركون إليه، والوثوق بصحة النص.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٩: ٢٥١/ ١٢٢٨٧.
- منتهى المقال ٦: ٤١٨/ ٣١٧٦.
- نقد الرجال ٥: ٤٥/ ٥٦٨٨.

النص السادس:

لقد توفّر البحث على مجموعة روايات صحيحة تُثبت رؤية السفير الثاني محمد بن عثمان العَمْري للإمام المهديّ، وفي هذا ما يدلّ على عُلوّ مقامه وعِظم منزلته، وموقعه المتميّز.

قد يُقال أنّ محمد بن عثمان العَمْري هو نفسه الراوي لهذه الروايات فلا يمكن اعتمادها دليلًا على مقامه ومنزلته.

يُجاب عن ذلك بأنّه لا مانع من اعتماد هذه الروايات وإن كان راويها هو محمد بن عثمان - نفسه - بعد أن ثبت لنا من خلال طرقٍ أخرى صحيحة وثاقة الرجل وعدالته وصدقه وأمانته...

ونُعيد إلى ذاكرة القارئ بعضًا من هذه الروايات:

الرواية الأولى:

- كمال الدين (٢: ٤٠٤/ حديث ٩ باب ٤٣):

● عبد الله بن جعفر الحِميَرِي قال: سألت محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه فقلت له: أرأيت صاحب هذا الأمر؟

فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي».

- الرواية صحيحة الإسناد.

انظر:

- إسناد الكلمة الثالثة عشرة.

الرواية الثانية:

- كمال الدين (٢: ٤٠٤/ الحديث رقم ١٠ باب ٤٣):

● عبد الله بن جعفر الحِميَرِي قال: سمعت محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه يقول: رأيته [يعني الإمام المهديّ عليه السلام] متعلقًا بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «اللهُمَّ انتَقِمْ لِي مِن أَعدَائِي [أَعدائِكَ]».

- الرواية صحيحة الإسناد.

انظر:

- إسناد الكلمة الرابعة عشرة.

الرواية الثالثة:

- كمال الدين (٢: ٤٠٤/ حديث رقم ٨ باب ٤٣).

❁❁ عبد الله بن جعفر الحميَري عن محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه قال: سمعته يقول: «والله إنَّ صَاحبَ هَذا الأمرِ [يعني الإمام المهديّ عليه السلام] لَيَحضُرُ المَوسِمَ كُلَّ سَنَة، فَيَرى النَّاسَ ويَعرِفُهُم، ويَرَونَهُ ولا يَعرِفُونَهُ».

- الرواية صحيحة الإسناد.

انظر:

- إسناد الكلمة الخامسة عشرة.

السفير الثالث

أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي

(ت/ سنة ٣٢٦ هـ)

مدّة السَفارة: ٣٠٥ - ٣٢٦ هـ

النص على سفارته ومكانته:

يمكن التوفّر على إثبات ذلك من خلال مجموعة نصوص:

النص الأول:

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص ٢٢٦):

●● أبو عليّ محمد بن همّام - رضي الله عنه وأرضاه - قال: إنّ أبا جعفر محمد بن عثمان العَمْري - قدّس الله روحه - جمعنا قبل موته - وكنّا وجوه الشيعة وشيوخها - فقال لنا: «إن حدث عليَّ حدث الموت، فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أُمِرتُ أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه، وعوِّلوا في أموركم عليه».

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ):**

«شيخ الإماميّة. وفقيههم الكبير».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

⊙ **جماعةٌ من الأصحاب:**

- طريق الشيخ الطوسي إلى أبي العباس السّيرافي أحمد بن عليّ بن نوح هو «جماعةٌ من الأصحاب» كما صرّح الشيخ في الفهرست (٣٧/ ١٠٧).
- وقد فسّر الشيخ في بعض رواياته هذه الجماعة، وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثّقات المعتمدين (انظر: عدّة الرجال ١: ٢١٨).

⊙ **أبو العباس السّيرافي أحمد بن عليّ بن نوح:**

- أحد كبار شيوخ النجاشي، صاحب الرجال، محدّثٌ فقيهٌ بصيرٌ بالحديث والرواية، متقنٌ، عارفٌ بأخبار الرجال، وثّقه النجاشي والطوسي والعلّامة.

انظر:

- النص الخامس (السفير الثاني).

⊙ **أبو محمد التلعكبري هارون بن موسى (ت/ ٣٨٥ هـ):**

- «أحد أعلام الفقهاء والمحدثين الأجلّاء الثّقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد النص الثالث - السفير الأول.

⊙ **أبو عليّ محمد بن همّام الإسكافي (ت/ ٣٣٢ هـ):**

- «من شيوخ الإماميّة ومحدّثيهم الثّقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد النص الثالث - السفير الأول.

⊙ **أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري:**

- ثاني السّفراء الثّقة المأمون.

انظر:

- السفير الثاني.

النص الثاني:

- كمال الدين (٢: ٤٥٦/ حديث ٣٣ باب ٤٥):

● ● عن جعفر بن محمد بن متيل قال: «لمّا حضَرت أبا جعفر محمد بن عثمان العَمْري السّمان رضي الله عنه الوفاة كنت جالسًا عند رأسه أُسائله وأُحدّثه، وأبو القاسم الحسين بن روح [عند رجليه]، فالتفت إليّ ثمّ قال لي: «قد أُمِرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح» قال: فقمت من عند رأسه، وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني، وتحوّلت عند رجليه.

إسناد النص:

- هذا النص ورد من طريقين:

الطريق الأول:

- كمال الدين (٢: ٤٥٦/ حديث ٣٣ باب ٤٥).

○ **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق:**

- «فقيه الإماميّة ومحدّثهم الصّدوق».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

● **محمد بن عليّ بن متيل:**

- «أحد شيوخ الصّدوق (قدس سره)».

⊙ جعفر بن أحمد بن متيل:

- «روى الشيخ الطوسي رحمه الله في مدحه رواياتٍ في الغَيبة تدّل على فوق الجلالة والوثاقة (انظر كتاب الغيبة في ذكر أبي القاسم بن روح ص٢٢٣)».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٤: ٥٢/ ٢١٢٣.
- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ١: ١٦٦/ ١٠٩٩.

⊙ أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري:

- «ثاني السّفراء الأربعة، الثّقة المأمون».

انظر:

- السفير الثاني.

الطريق الثاني:

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص٢٢٦).

⊙ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ):

- «شيخ الإماميّة وفقيههم الكبير».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

⊙ جماعةٌ من الأصحاب:

⊙ طريق الشيخ الطوسي إلى أبي العباس السّيرافي أحمد بن نوح - والمعاصر له - «جماعةٌ من الأصحاب» كما صرّح الشيخ في الفهرست (٧٣/ ٧٠١)، وقد فسّر الشيخ في بعض رواياته هذه الجماعة وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثّقات المعتمدين (انظر: عدّة الرجال ١: ٨١٢).

● أبو العباس السيرافي أحمد بن نوح:

- «أحد كبار شيوخ النجاشي، صاحب الرجال الفقيه المحدّث الثقة».

انظر:

- النص الخامس - السفير الثاني.

● الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه:

- من الفقهاء الصُلحاء، وُلِدَ هو وأخوه الصّدوق بدعاء الإمام المهديّ - عجّل الله فرجه الشريف - .
- وثّقه النجاشي في رجاله (ج١: ١٨٩/ الرقم ١٦١)، والطوسي في رجاله (٤٦٦/ ٢٨)، والعلّامة في الخلاصة (٥٠/ ١٠).

انظر:

- معجم رجال الحديث ٦: ٤٤/ ٣٥٢٢.
- حاوي الأقوال ١: ٣٠٩/ ١٩٧.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ١٧١/ ١٣٨٤.

● الحسين بن أحمد بن إدريس الأشعري القمّي:

- من مشايخ الصّدوق (قدس سره) أكثر الرواية عنه مترضّيًا ومترحّمًا، حتى أنّ صاحب روضة المتقين (١٤/ ٦٦) قال: أنّ الصّدوق ترحّم عليه [الحسين بن إدريس] عند ذكره أكثر من ألف مرّة فيما رأيت من كتبه.
- وقد روى عنه الفقيه الثّقة أبو محمد التلعكبري وله منه إجازة...
- وحسب المبنى الذي يتبنّاه بعض المحقّقين الرجاليين أنّ هذا يُعبِّر عن «التوثيق» بل أكثر من ذلك، وهذا هو الصحيح كما أثبتنا في عدّة مواقع.
- وقال العلّامة في الخلاصة (٥٢/ ٢٤): «الحسين الأشعري القمّي أبو عبد الله ثقة».
- وقد استظهر بعض المعلّقين على كلام العلّامة أنّ المقصود هو الحسين بن

أحمد بن إدريس (تعليقة الوحيد البهبهاني ١١٢).

انظر:

- معجم رجال الحديث ٥: ١٩٠/ ٣٢٨٢.
- منتهى المقال ٣: ١٣/ ٨٢٨.
- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ١: ٢٥٥/ ١٧٠٠.
- جامع الرواة ١: ٢٣٢.

◎ أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري:

- «ثاني السفراء الأربعة الثّقة المأمون».

انظر:

- السفير الثاني.

النص الثالث:

- كمال الدين (٢: ٤٥٤/ الحديث رقم ٢٨ باب ٤٥):

◎◎ حدّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رضي الله عنه قال: كنت أحمل الأموال التي تُجعل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه، فيقبضها منّي، فحملت إليه يومًا شيئًا من الأموال في آخر أيامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الرّوحي رضي الله عنه وكنت أطالبه بالقُبوض فشكا ذلك إلي أبي جعفر العَمْري رضي الله عنه فأمرني أن لا أطالبه بالقبض، وقال: كلّما وصل إلى أبي القاسم وصل إليّ، قال: فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه، ولا أطالبه بالقُبوض.

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق:**
- «فقيه الإماميّة ومحدّثهم الصّدوق».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

- **أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود:**
- «من مشايخ الصّدوق (رحمه الله) روى عنه وذكره مترضّيًا ومترحّمًا، وهذا يختزن «الوثاقة» لأنّ المشايخ الأجلّاء أمثال الصّدوق لا يُعظّمون مجهولًا فضلًا من أن يكون كذّابًا...».

انظر:

- الرواشح السماوية ١٠٤ - ١٠٧.
- بحوث في علم الرجال ٨٨ - ٩٠.

- **أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري:**
- «ثاني السّفراء الأربعة الثّقة المأمون».

انظر:

- السفير الثاني.

النص الرابع:

- كتاب الغَيبة لأبي جعفر الطوسي (ص٢٢٤ ـ ٢٢٥):

●● عن جعفر بن أحمد بن متيل القمّي قال: كان محمد بن عثمان أبو جعفر العَمْري - رضي الله عنه - له من يتصرّف له ببغداد نحو من عشرة أنفس،

وأبو القاسم بن روح - رضي الله عنه - فيهم، وكلّهم كانوا أخصّ به من أبي القاسم بن روح، حتى أنّه كان إذا احتاج إلى حاجةٍ أو سببٍ يُنجزُه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصيّة، فلمّا كان وقت مضي أبي جعفر - رضي الله عنه - وقع الاختيار عليه وكانت الوصيّة إليه.

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ):**
- «شيخ الإماميّة وفقيههم الكبير».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

- **الحسين بن إبراهيم القمّي:**
- قال الشيخ الحرّ في تذكرة المتبحّرين (٢٢٧): «الحسين بن إبراهيم القمّي المعروف بابن الخياط، فاضلٌ، جليلٌ من مشايخ الشيخ الطوسي، من رجال الخاصّة، ذكره العلّامة في إجازته».
- عقّب المحقّق الخوئي بقوله: «ذكره العلّامة في إجازته الكبيرة لبني زهرة، وكَنّاه بأبي عبد الله».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٥: ١٧٥/ ٣٢٤٩.

- **أبو الحسن عليّ بن بلال بن أبي معاوية المهلبيّ (ت/ ٣٥٠ هـ):**
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج٢: ٩٥/ الرقم ٦٨٨): «شيخٌ من أصحابنا بالبصرة ثقةٌ، سمع الحديث فأكثر، وصنّف كتبًا».
- وكذلك قال العلّامة في الخلاصة (١٠١/ ٥٠).
- وفي الفهرست (٩٦/ ٤٠٢): «ابن بلال المهلبيّ له كتاب» وفي موسوعة طبقات

الفقهاء: «كان شيخ الشيعة بالبصرة، فقيهًا، ثقة، سمع الحديث فأكثر».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١١: ٢٨٣/ ٧٩٥٣.
- حاوي الأقوال ٢: ١٧/ ٣٥٢.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٢٧٤/ ١٤٨٠.

النص الخامس:

- كتاب الغَيبة لأبي جعفر الطوسي (ص٢٢٥).

❁❁ قال الحسين بن إبراهيم القمّي:

وقال مشايخنا: «كنّا لا نشكّ أنّه إن كانت كائنة من أبي جعفر [يعني محمد بن عثمان العَمْري] لا يقوم مقامه إلّا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصيّة به، وكثرة كينونته في منزله، حتى بلغ أنّه كان في آخر عمره لا يأكل طعامًا إلّا ما أُصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسببٍ وقع له، وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه، وكان أصحابنا لا يشكّون إن كانت حادثة لم تكن الوصيّة إلّا إليه من الخصوصيّة به، فلمّا كان عند ذلك ووقع الاختيار على أبي القاسم سلّموا ولم ينكروا، وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر - رضي الله عنه - ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم - رضي الله عنه - وبين يديه كتصرّفه بين يديّ أبي جعفر العَمْري إلى أن مات - رضي الله عنه - فكلّ من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر، وطعن على الحجّة صلوات الله عليه».

النص السادس:

- كتاب الغَيبة لأبي جعفر الطوسي (ص٢٢٦ ـ ٢٢٧):

◎◎ لما اشتدّت حال أبي جعفر العمري اجتمع [عنده] جماعة من وجوه الشيعة منهم: أبو عليّ بن همّام، وأبو عبد الله بن محمد الكاتب، وأبو عبد الله الباقطاني وأبو سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي، وأبو عبد الله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابر فدخلوا على أبي جعفر - رضي الله عنه - فقالوا له: إن حدث أمرٌ فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: «هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام والوكيل والثّقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعوّلوا عليه في مهمّاتكم، فبذلك أُمِرت، وقد بلّغت...».

النص السابع:

- كتاب الغَيبة لأبي جعفر الطوسي (ص٢٤٠):

◎◎ سُئل أبو سهل النوبختي: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟ فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجلٌ ألقى الخصوم وأناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحاجة على مكانه لعلّي كنت أدلّ على مكانه، وأبو القاسم فلو كان الحجّة تحت ذيله وقُرّض بالمقاريض ما كشف الذّيل عنه.

السفير الرابع

أبو الحسن عليّ بن محمد السِّمَّريّ

(ت/ سنة ٣٢٩ هـ)

مدّة السَّفارة: ٣٢٦ - ٣٢٩ هـ.

النص على سفارته ومكانته:

يمكن التوفّر على إثبات ذلك من خلال مجموعة نصوص:

النص الأول:

- كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي (ص ٢٤٢):

● ● عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصّفوانيّ قال: أوصى الشيخ أبو القاسم - رضي الله عنه - إلى أبي الحسن عليّ بن محمد السِّمَّريّ - رضي الله عنه - فقام بما كان إلى أبي القاسم، فلمّا حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكّل بعده ولمن يقوم مقامه فلم يظهر شيئًا من ذلك، وذكر أنّه لم يُؤمر بأن يوصي إلى أحدٍ بعده في هذا الشّأن.

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ):**

- «شيخ الإماميّة وفقيههم الكبير».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

○ (١) أبو عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النّعمان (ت / ٤١٣)؛

- شيخ الفقهاء والمحدّثين في عصره.
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج٢: ٣٢٧/ الرقم ١٠٦٨): «شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، والثّقة، والعلم، له كتب...».
- وقال العلّامة في الخلاصة (١٤٧/ ٤٥): «من أجَلّ مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكلّ من تأخّر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رئاسة الإماميّة في وقته إليه، وكان حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، له قريب من مائتي مصنّف كِبارٌ وصغار».
- ووثّقه وأثنى عليه الشيخ الطوسي في الفهرست (١٥٧/ ٦٩٦)، وفي الرجال (٥١٤/ ١٢٤).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٧: ٢٠٢/ ١١٧١٧.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٦٦/ ٦٢٨.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٥: ٣٣٤/ ٢٠١٢.

(٢) الحسين بن عبيد الله [بن إبراهيم الغضائري] (ت/ ٤١١ هـ)؛

- من كبار فقهاء الإماميّة، وعلمائهم الرّبانيين.
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج١: ١٩٠/ الرقم ١٦٤): «الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري أبو عبد الله شيخنا رحمه الله».
- ومن المعلوم - حسب التحقيق - أنّ شيوخ النجاشي كلّهم ثقات.
- وقال عنه العلّامة في الخلاصة (٥٠/ ١١): «الغضائري يُكنّى أبا عبد الله،

كثير السّماع، عارف بالرجال، وله تصانيف ذكرناها في كتابنا الكبير، شيخ الطائفة، سمع الشيخ الطوسي رحمه الله منه وأجاز له جميع رواياته، مات رحمه الله في نصف صفر سنة إحدى عشرة وأربعمائة، وكذا أجاز للنجاشي».

- وفي رجال الطوسي (٤٧٠/ ٥٢): «كثير السّماع، عارفٌ بالرجال وله تصانيف... سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته، مات سنة إحدى عشرة وأربعمائة».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٦: ١٩/ ٣٤٨١.
- حاوي الأقوال ١: ٣٠٥/ ١٩٤.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٥: ١٠٧/ ١٧٩٠.

٥ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان:

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج٢: ٣١٦/ الرقم ١٠٥١): «أبو عبد الله شيخ الطائفة، ثقةٌ، فقيهٌ، فاضل».
- وكذلك قال العلّامة في الخلاصة (١٤٤/ ٣٣).
- وفي الفهرست (١٣٣/ ٥٥٨):
- «ابن أحمد بن عبد الله بن قضاعة يُكنّى أبا عبد الله الصّفوانيّ، من ولد صفوان بن مهران الجمّال صاحب أبي عبد الله عليه السلام وكان حَفَظة كثير العلم، جيّد اللسان...».
- وفي رجال الشيخ (٣٩٠/ ٤٢): «له مصنّفاتٌ ذكرناها في الفهرست، يروي عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم روى عنه التلعكبري».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٥: ٨/ ١٠١١٤.

- حاوي الأقوال ٢: ١٩٥/ ٥٤٣.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٣٥٦/ ١٥٥١.

○ **أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:**

- «ثالث السفراء الأربعة للإمام المهديّ - عجّل الله فرجه -».

انظر:

- السفير الثالث.

النص الثاني:

- كمال الدين (٢: ٥١٦/ الحديث ٤٤ باب ٤٥):

●● قال أبو محمد الحسن بن أحمد المكتّب: كنت بمدينة السلام في السّنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السّمَّريّ - قدّس الله روحه - فحضرته قبل وفاته بأيّام فأخرج إلى الناس توقيعًا - جاء فيه - :

«فَأَجمِع أَمرَكَ ولا توصِ إلى أَحَد يَقومُ مَقامَكَ بَعدَ وَفاتِكَ، فَقَد وَقَعَت الغَيبَة الثانِيَة، فلا ظُهورَ إلّا بَعدَ إذنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلِكَ بَعدَ طُولِ الأَمَدِ، وقَسوَةِ القُلوبِ وامتِلاءِ الأَرضِ جَورًا...».

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:**

- فقيه الإمامية ومحدّثهم الصّدوق.

انظر:

- اسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

● **أبو محمد الحسن بن أحمد المكتّب:**

- من مشايخ الصّدوق - ﷺ - روى عنه وذكره مترحّمًا عليه (انظر معجم

رجال الحديث ٤: ٢٨٥/ ٢٧١٨).

- وحسب ما أثبته بعض المحقّقين الرجاليين أنّ العلماء الأجلّاء الكبار لهم مشيخة يكثرون الرواية عنهم، ويوقّرون ذكرهم، يترضّون عنهم، ويترحّمون عليهم، كأشياخ الطوسي والنجاشي والصّدوق، فهؤلاء المشيخة أجلّاء أثبات ثقات وإن لم يرد ذكرهم في كتب الرجال. (انظر: الرواشح السماوية - الراشحة الثالثة والثلاثين، رجال السيد بحر العلوم ٤: ٧٢ ط النجف، بحوث في علم الرجال ٨٨).

● أبو الحسن علي بن محمد السمريّ:

- رابع السفراء الأربعة للإمام المهدي عليه السلام.

انظر:

- السفير الرابع.

النص الثالث:

●● قيل لأبي الحسن عليّ بن محمد السّمَّريّ - وهو يجود بنفسه - من وصيّك من بعدك؟

فقال: «لله أمرٌ هو بالغه»، ومضى رضي الله عنه، فهذا آخر كلامٍ سُمع منه.

رجال الإسناد:

- الإسناد السابق نفسه.

النص الرابع:

- كمال الدين (٢: ٥٠٢/ باب ٤٥- حديث ٣٢):

○○ قال أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد:

«حضرتُ بغداد عند المشايخ رضي الله عنهم، فقال الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمدٍ السَّمَّريّ قدّس الله روحه ابتداءً منه: رحم الله عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي ... قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنّه تُوُفِّيَ ذلك اليوم...».

وذكر ذلك أيضًا:

الشيخ الطوسي في كتاب الغَيبة ص ٢٤٢.

- النجاشي في رجاله ٢: ٩٠/ الرقم ٦٨٢.
- العلّامة في رجاله ٩٤/ ٢٠.
- الخوئي في معجم رجال الحديث ١٢: ١٧٠/ ٨٤٩٤.

المثبت التاريخي الثالث:
ظاهرة السّفراء والوكلاء

النّواب الأربعة
من منظور علماء الرّجال والسِّيَر

(١) أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشّي [من طبقة ثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٩هـ]:

- أورد أبو عمرو الكشّي في كتابه (رجال الكشّي = اختيار معرفة الرّجال ٦: ٥٨٠) توقيعًا عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري جاء فيه:
- «فَلا تَخرُجَنَّ مِنَ البَلَد حَتَّى تَلقَى العَمْرِيَّ [عثمان بن سعيد] - رضي الله عنه برضاي - تُسَلِّمُ عَلَيه وتُعَرِّفُهُ، فَإنَّهُ الطاهِرُ الأمينُ العَفيفُ، القَريبُ مِنَّا وإلَينا، وكُلُّ ما يُحمَلُ إلَينا مِن النواحي مِن شَيءٍ فَإلَيه يَصيرُ لِيُوصِلَ ذَلِكَ إلَينا».

(٢) أبو العباس أحمد بن عليّ النجاشي (ت/ ٤٥٠هـ):

١- رجال النجاشي [فهرست أسماء مصنّفي الشيعة] ٢: ٨٩/ الرقم ٦٨٢ [ترجمة عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي]:

- جاء ما يدلّ على مكانة الحسين بن روح، وأنّه أستاذ عليّ بن الحسين بن بابويه، وأنّه سفير ووكيل صاحب الزّمان عليه السلام.
- وفي ترجمة محمد بن عليّ الشلمغاني (٢: ٢٩٣/ ١٠٣٠) جاء ما يظهر منه جلالة الحسين بن روح.

٢- رجال النجاشي ٢: ٩٠/ الرقم ٦٨٢ [ترجمة عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي]:

- جاء ما يظهر منه نهاية جلالة قدر عليّ بن محمد السّمَريّ.
- قال النجاشي:

- وقال جماعة من أصحابنا [أو سمعت أصحابنا] يقولون: كنّا عند أبي الحسن عليّ بن محمد السَّمَّريّ رحمه الله. فقال: رحم الله عليّ بن الحسين ابن بابويه. فقيل له: هو حيّ. فقال: إنّه مات في يومنا هذا. فكُتب اليوم. فجاء الخبر بأنّه: مات فيه».

(٣) الشيخ الطوسي [ت/ ٤٦٠هـ] في كتاب الرجال،

قال في صفحة ٤٢٠،

(أصحاب الإمام الهادي عليه السلام باب العين/ الرقم ٣٦):

- «عثمان بن سعيد العَمْري يُكنّى أبا عمرو السَّمّان ويُقال له الزيّات خدمه عليه السلام وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهدٌ معروف».

- وقال في صفحة ٤٣٤ (أصحاب الإمام العسكريّ عليه السلام باب العين/ الرقم ٢٢):

- «عثمان بن سعيد العَمْري الزّيات ويقال له السّمان يُكنّى أبا عمرو جليل القدر. ثقة. وكيله عليه السلام».

وقال في صفحة ٥٠٩،

(في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام، باب الميم/ الرقم ١٠١):

- محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري يُكنّى أبا جعفرٍ وأبوه يُكنّى أبا عمرو جميعًا وكيلان من جهة صاحب الزّمان عليه السلام ولهما منزلة جليلة عند الطائفة».

(٤) الشيخ الطوسي [ت ٤٦٠هـ] في كتاب الغيبة ص٢١٤،

- «فأمّا السفراء الممدوحون في زمن الغيبة: فأوّلهم من نصبه أبو الحسن عليّ ابن محمد العسكريّ وأبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد ابنه عليهم السلام وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري - رحمه الله - وكان

أسـديًّا وإنّمـا سُـمّيَ العَمْري لما رواه أبو نصـر هبة الله بن محمـد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العَمْري - رحمه الله - قال أبو نصـر: كان أسـديًّا فنسب إلى جدّه[1] فقيل العَمْري...

- ويُقال له السّـمان لأنّه كان يتّجر في السـمن تغطية على الأمر، وكان الشـيعة إذا حملوا إلى أبي محمدٍ عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال؛ أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السّمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمدٍ عليه السلام تقيةً وخوفًا...».

وجاء في صفحة ٢١٧:

- «قـال أبو نصـر هبة الله بن محمد: وقبر عثمـان بالجانب الغربي من مدينة السـلام، في شـارع الميدان، في أول الموضـع المعروف بدرب جبلة في مسـجد الدرب يمنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد - رحمه الله -.
- (قال محمد بن الحسـن الطوسـي): رأيت قبره في الموضـع الذي ذكره وكان بُنِـيَ في وجهه حائطٌ وبه محراب المسـجد وإلى جنبه باب يدخل إلى موضـع القبر في بيتٍ ضيّقٍ مظلم، فكنّا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمانٍ وأربعمائة إلى سنة نيفٍ وثلاثين وأربعمائة، ثمّ نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصـور محمد بن الفرج وأبرز القبر إلى بـرّا [أي إلى الخـارج] وعمل عليه صـندوقًا وهو تحت سـقف يدخل إليه من أراده ويـزوره، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون هو رجلٌ صـالح، وربّما قالـوا هـو ابن داية الحسـين عليه السلام، ولا يعرفون حقيقة الحـال فيه، وهو إلى يومنـا هذا - وذلك سـنة سـبعٍ وأربعين وأربعمائة - على ما هـو عليه [ولكنّه اليوم مشيّدٌ معروفٌ في بغداد يُزار ويُتبرّك به]...».

---

(١) جدّه اسمه (عمرو).

وجاء في صفحة ٢١٨ من كتاب الغيبة:

- ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري و نقول فيه. فلمّا مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قدّس سرّه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمد عليه السلام عليه. ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام ...
- وهذا الشيخ رويت تدلّ على جلالة قدره. وعِظم منزلته. وقد تقدّم ذكرها.

وجاء في صفحة ٢٢٠:

- قال أبو نصر: وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العَمْري- رضي الله عنه - عن شيوخه قالوا: لم تزل الشيعة مقيمةً على عدالة عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان - رحمهما الله تعالى - إلى أن تُوفّي أبو عمرو عثمان بن سعيد - رحمه الله تعالى - وغسّله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان. وتولّى القيام به وجعل الأمر كلّه مردوداً إليه. والشيعة مجتمعةٌ على عدالته وثقته وأمانته. لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة. والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام. وبعد موته في حياة أبيه عثمان ابن سعيد لا يختلف في عدالته. ولا يرتاب بأمانته. والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة في المُهمّات طول حياته بالخطّ الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان. لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره. ولا يُرجع إلى أحد سواه. وقد نُقلت عنه دلائل كثيرة. ومعجزات الإمام ظهرت على يده. وأمورٌ أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة. وهي مشهورةٌ عند الشيعة. وقد قدّمت طرفًا منها فلا نطول بإعادتها. فإنّ في ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله تعالى....
- (وقال أبو نصر هبة الله):

وجدت بخطّ أبي غالب الزّراري رحمه الله وغفر له أنّ أبا جعفر محمد ابن عثمان العَمْري - رحمه الله - مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس

وثلاثمائة... وذكر أبو نصر هبة الله محمد بن أحمد أنّ أبا جعفر العَمْري - رحمه الله - مات سنة أربع وثلاثمائة، وأنّه كان يتولّى هذا الأمر نحوًا من خمسين سنة يحمل النّاس إليه أموالهم، ويُخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمّات في أمر الدّين والدّنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة - رضي الله عنه وأرضاه -.

- (قال أبو نصر) هبة الله: إنّ قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه، وهو الآن في وسط الصحراء - قدّس سرّه -...».

(في هامش كتاب الغيبة ص٢٢٣):

- «يُعرف الشيخ محمد بن عثمان العَمْري - عند أهل بغداد - بالشيخ الخلاني، وقبره في بغداد - اليوم - معروفٌ يزوره النّاس للتبرّك به، وفيه عمارة مشيّدة».

وجاء في صفحة ٢٢٣ من كتاب الغيبة:

- «ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري أبا القاسم الحسين ابن روح - رضي الله عنهما - مقامه بعده بأمر الإمام - صلوات الله عليه-»
- (قال الشيخ الطوسي):

«وقال مشايخنا: كنّا لا نشكّ أنّه إن كانت كائنة من أبي جعفر لا يقوم مقامه إلّا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه، لما رأينا من الخصوصيّة به، وكثرة كينونته في منزله، حتى بلغ أنّه كان في آخر عمره لا يأكل طعامًا إلّا ما أصلح في منزل جعفر بن محمد بن متيل وأبيه بسببٍ وقع له، وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه، وكان أصحابنا لا يشكّون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلّا إليه من الخصوصيّة به، فلمّا كان عند ذلك ووقع الاختيار على أبي القاسم سلّموا ولم ينكروا، وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر

- رضي الله عنه - ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم - رضي الله عنه - وبين يديه كتصرّفه بين يدي أبي جعفر العَمْري إلى أن مات - رضي الله عنه - فكلّ من طعن على القاسم فقد طعن على أبي جعفر، وطعن على الحجّة صلوات الله عليه...».

- وساق الشيخ مجموعة توقيعاتٍ صادرةً على يد أبي القاسم الحسين بن روح رضوان الله عليه -.

- وقال الشيخ: «وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس أحمد بن عليّ ابن نوح عن أبي نصر هبة بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العَمْري - رضي الله عنه - أنّ قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختيّة في الدرب الذي كانت فيه دار عليّ بن أحمد النوبختي النافذ إلى التل وإلى درب الآخر وإلى قنطرة الشوك - رضي الله عنه -.

- (قال) وقال أبو نصر: مات أبو القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - في شعبان سنة ستةٍ وعشرين وثلاثمائة وقد رويت عنه أخبار كثيرة - وساق الشيخ أمثلة منها - ».

وجاء في صفحة ٢٤١ من كتاب الغَيبة:

- «ذكر أمر أبي الحسن عليّ بن محمدٍ السِّمَّريّ بعد الشيخ أبي القاسم الحسين ابن روح - رضي الله عنه - وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب».

وقال - في خبر ذكر سنده -:

- «وكان مولده [يعني الإمام الحجّة عليه السلام] لثمانٍ خلون من شعبان [الصحيح حسب ما ثبت أنّ مولده عليه السلام في النصف من شعبان] سنة ست وخمسين ومائتين، ووكيله عثمان بن سعيد فلمّا مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمد بن عثمان - رحمه الله - وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي

ابن محمد السّمَّريّ - رضي الله عنه - فلمّا حضرت السّمَّريّ الوفاة سُئل أن يوصي فقال: (لله أمرٌ هو بالغه) فالغَيبة التّامة هي التي وقعت بعد مضي السّمَّريّ - رضي الله عنه -.

(وقال الشيخ الطوسي):

- وأخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبد الله عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الصّفوانيّ (قال) أوصى الشيخ أبو القاسم - رضي الله عنه - إلى أبي الحسن عليّ بن محمد السّمَّريّ - رضي الله عنه - فلمّا حضرت السّمَّريّ الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكّل بعده ولمن يقوم مقامه، فلم يُظهر شيئًا من ذلك، وذكر أنّه لم يُؤمر بأن يوصي إلى أحدٍ بعده في هذا الشّأن... وأورد الشيخ «التوقيع الأخير» الذي صدر من الناحية المقدّسة إلى عليّ بن محمدٍ السّمَّريّ متضمّنًا إخباره بوفاته، وانهاء النيابة الخاصّة - تقدّم ذكر هذا التوقيع -.

أمّا قبره وتاريخ وفاته:

فقد روى الشيخ (ص ٢٤٣): أنّ قبر أبي الحسن السّمَّريّ - رضي الله عنه - في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع باب المحوّل قريب من شاطئ نهر أبي عتاب وذكر أنّه مات - رضي الله عنه - في سنة تسعٍ وعشرين وثلاثمائة...

(٥) أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي (من علماء القرن السّادس):

قال في كتاب (الاحتجاج) ٢: ٤٧٧:

«وأمّا الأبواب المرضيّون، والسّفراء المدوحون في زمان الغَيبة:

فأولهم: الشيخ الموثوق به أبو عمرو (عثمان) بن سعيد العَمْري، نصَّبه أولًا أبو الحسن عليّ بن محمد العسكريّ عليه السلام ثمّ ابنه أبو محمدٍ الحسن عليه السلام فتولّى

القيام بأمورهما في حال حياتهما، ثمّ بعد ذلك قام بأمر صاحب الزّمان عليه السلام وكان توقيعاته وجواب المسائل تخرج على يديه.

فلمّا مضى لسبيله، قام ابنه أبو جعفر (محمد) بن عثمان مقامه، وناب منابه في جميع ذلك.

فلمّا مضى هو قام بذلك أبو القاسم (حسين بن روح) من بني نوبخت، فلمّا مضى هو قام مقامه أبو الحسن (عليّ) بن محمد السَّمَّريّ، ولم يقم أحدٌ منهم بذلك إلّا بنصٍّ عليه من قِبَل صاحب الأمر عليه السلام، ونَصبِ صاحبه الذي تقدّم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلّا بعد ظهور آيةٍ معجزةٍ تظهر على يد كلّ واحدٍ منهم من قِبَلِ صاحب الأمر عليه السلام تدلّ على صدق مقالتهم، وصحّة بابيّتهم.

فلمّا حان سفر أبي الحسن السَّمَّريّ من الدنيا، وقرب أجله قيل له: إلى من توصي؟ فأخرج لهم توقيعًا نسخته:

(بسم الله الرّحمن الرّحيم يا عليّ بن محمد السَّمَّريّ أعظم الله أجر إخوانك فيك - إلى آخر التوقيع كما تقدّم -).

فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا، فلمّا كان اليوم السادس عادوا إليه وهو يجود بنفسه، فقال له بعض الناس: مَن وصيّك من بعدك؟

فقال: لله أمرٌ هو بالغه..

وقضى، فهذا آخر كلامٍ سُمِع منه (رحمه الله)...».

(٦) أمين الإسلام الشيخ أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي [من أعلام القرن السادس الهجري]..

قال في كتابه (إعلام الورى بأعلام الهدى)،

«وكانت مدّة هذه الغيبة [الصغرى] أربعًا وسبعين سنة، وكان أبو عمرو عثمان

ابن سعيد العَمْري قدّس الله روحه بابًا لأبيه وجدّه عليهما السلام من قَبل وثقةً لهما، ثمّ تولّى الباقية من قبله، وظهرت المعجزات على يده، ولمّا مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد مقامه - رحمهما الله - بنصٍّ عليه، ومضى على منهاج أبيه - رضي الله عنه - في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمائة، وقام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنصٍّ أبي جعفر محمدٍ بن عثمان عليه، وأقامه مقامه، ومات رضي الله عنه في شعبان سنة ستٍ وعشرين وثلاثمائة.

وقام مقامه أبو الحسن عليّ بن محمد السّمَّريّ بنصٍّ أبي القاسم عليه، وتوفى في النصف من شعبان سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة...»[1].

وأورد الطبرسي آخر توقيع صدر على يد أبي الحسن عليّ بن محمد السُّمَّريّ، وفيه إعلانٌ عن انتهاء الغَيبة الصغرى وبدء الغَيبة الكبرى[2] -تقدّم هذا التوقيع-.

(٧) السّيد المحقّق ابن طاووس (من أعلام القرن السابع) قال في ربيع الشيعة:

«قد حصلت الغَيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنته الأخبار عن آبائه وأجداده عليهم السلام أمّا الغَيبة القصرى [الصغرى] فهي التي كانت سفراؤه عليهم السلام موجودين، وأبوابه معروفين، لا تختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ عليهما السلام فيهم - وذكر جماعة منهم-: أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري، وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان...

وكانت مدّة هذه الغَيبة أربعًا وسبعين سنة...

وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد قدّس الله روحه بابًا لأبيه وجدّه عليهما السلام - إلى آخر ما جاء في إعلام الورى».

---

(١) الطبرسي: إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٢٥٩.

(٢) المصدر نفسه ٢: ٢٦٠.

(٨) تقي الدّين الحسن بن عليّ بن داوود الحلّي (المتوفّى بعد سنة ٧٠٧هـ):

١- رجال ابن داوود ١٣٣ / ٩٩١:

- «عثمان بن سعيد العَمْري السمّان الزيّات... جليل القدر ثقةٌ خدم الهادي عليه السلام وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهدٌ معروفٌ وتوكّل للعسكريّ عليه السلام».

٢- رجال ابن داوود ١٧٨ / ١٤٤٩:

- «محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري يُكنّى أبا جعفر وأبوه يُكنّى أبا عمرو جميعًا وكيلان من جهة صاحب الزّمان عليه السلام ولهما منزلةٌ عظيمةٌ جليلةٌ عند الطائفة [رجال الشيخ]...
- وقال عند موته: أُمرت أن أوصي إلى أبي القاسم بن روح، وأوصى إليه، وأوصى أبو القاسم ابن روح إلى أبي الحسن عليّ بن محمد السّمَّريّ، فلمّا حضرت السّمَّريّ الوفاة سُئل أن يوصي فقال: للّهِ أمرٌ هو بالغه، والغَيبة الثانية هي التي وقعت بعد السّمَّريّ».

(٩) العلّامة الحلّي [ت/ ٧٢٦هـ] في الخلاصة:

١- قال في صفحة ١٢٦ / الرقم ٢:

«عثمان بن سعيد العَمْري - بفتح العين- يُكنّى أبا عمرو السمّان ويُقال له الزيّات الأسدي، من أصحاب أبي جعفر محمد بن عليّ الثاني عليه السلام، خدمه وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهدٌ معروف، وهو ثقةٌ، جليل القدر، وكيل أبي محمد عليه السلام...»[1].

---

(١) ما ذكره الطوسي في رجاله أنّ عثمان بن سعيد خدم الإمام الهادي عليه السلام وله إحدى عشر سنة وله إليه عهدٌ معروف.

٢- وقال في صفحة ١٤٩ / ٥٧:

«محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي، يُكنّى أبا جعفر وأبوه يُكنّى أبا عمرو، جميعًا وكيلان من جهة صاحب الزّمان عليه السلام، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة...».

(١٠) زكي الدين المولى عناية الله القهبائي [بين القرن العاشر والحادي عشر الهجري]:

١- مجمع الرجال ٤: ١٣١ [عثمان]:

(من أصحاب الإمام الهادي) عثمان بن سعيد العمروي يُكنّى أبا عمرو والسَّمان ويُقال له الزيّات، خدمه عليه السلام وله إحدى عشرة سنة، وله إليه عهدٌ معروفٌ.

(من أصحاب الإمام العسكريّ) عثمان بن سعيد العمروي الزيّات ويقال له السَّمان، يُكنّى أبا عمرو، جليل القدر ثقةٌ، وكيله عليه السلام ...

(في ترجمة ابنه محمد): عثمان هذا وكيلٌ من جهة الصّاحب عليه السلام وله منزلةٌ جليلةٌ عند الطائفة.

(في الفائدة الثانية من الخاتمة): كان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمروي قدّس الله روحه بابًا لأبيه [الإمام العسكريّ] عليه السلام وجدّه [الإمام الهادي] عليه السلام من قبل وثّقة لهما ثمّ تولّى البابيّة من قبله [الإمام المهديّ] وظهرت المعجزات على يديه».

٢- مجمع الرجال ٥: ٢٥٨ [محمد]:

محمد بن عثمان بن سعيد العمروي يُكنّى أبا جعفر وأبوه يُكنّى أبا عمرو جميعًا وكيلان من جهة صاحب الزّمان عليه السلام ولهما منزلة جليلة عند الطائفة...

وفي ترجمة عبد الله بن جعفر الحِمْيَري: إنّ لعبد الله ذاك مسائل لأبي محمد عليه السلام على يد محمد بن عثمان هذا فيدلّ على جلالة الرجل (٣: ٢٧٤)

وفي الفائدة الثانية من الخاتمة: أنّ محمدًا هذا من سفراء الصّاحب عليه السلام وأبوابه المعروفين...

٣- مجمع الرجال ٢: ١٧٤ [الحسين]:

(رجال الكشّي): الحسين بن روح القمّي أبو القاسم تقدّم في أحمد بن إسحاق القمّي ما يظهر منه أنّ الحسين هذا كان مخصوصًا بالإمام عليه السلام وكأنّه وكيلٌ وملازمٌ له عليه السلام وسفير.

- (وعن النجاشي في عليّ بن الحسين بن موسى: أنّه قال له - رحمه الله-) والرحمة عديل التوثيق وأنّه أستاذ عليّ بن الحسين بن بابويه، وأنّه سفيرٌ ووكيلٌ من الصاحب عليه السلام.

(وعن النجاشي في ترجمة محمد بن عليّ الشلمغاني): ما يظهر منه جلالة الرجل [يعني الحسين بن روح].

وفي الفائدة الثانية من الخاتمة [خاتمة مجمع الرجال]: ما يظهر نهاية جلالة قدره [يعني الحسين بن روح].

٤- مجمع الرجال ٤: ٢١٨ [عليّ]:

- [النجاشي] عليّ بن محمد السِّمَّريّ أبو الحسن.
- في ترجمة عليّ بن الحسين بن بابويه ذكر النجاشي ما يظهر منه نهاية جلالة قدر عليّ بن محمد السِّمَّريّ وفي الفائدة الثانية من الخاتمة [خاتمة مجمع الرجال]: إنّه [السِّمَّريّ] من السّفراء والأبواب المعروفين للصاحب عليه السلام وآخر السّفراء...

(١١) الشيخ عبد النبيّ الجزائري (ت/ ١٠٢١هـ):

١- حاوي الأقوال في معرفة الرجال ٢ / ٤٩٧:

ذكر عثمان بن سعيد العَمْري في رجال الصحيح، ونقل كلام العلّامة في الخلاصة، وكلام الشيخ في الرّجال وقال:

«لا يخفى أنّ الظاهر أنّ عبارة الخلاصة هي عبارة الشيخ التي ذكرها في رجال الهادي، ولم يذكره الشيخ في رجال أبي جعفر محمدٍ بن عليّ، وكان ذلك وقع سهوًا من العلّامة، ثمّ لا يخفى علوّ شأن هذا الرجل وجلالته وسيجيئ زيادة كلام».

٢- حاوي الأقوال ٣: ١٣/ الباب السابع قال - بعد ذكر حديثٍ صحيحٍ رواه بإسناده إلى محمدٍ بن يعقوب الكليني[١]-:

«وهذا ثناءٌ عظيمٌ على العَمْري وابنه فوق العدالة والثّقة والضّبط، وقد ذكر الصّدوق في كتاب كمال الدين[٢] ما يؤيّد هذا بعدّة أخبار».

٣- حاوي الأقوال ٢ / ٦١٧:

ذكر محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري في رجال الصحيح، ونقل كلام العلّامة في الخلاصة، وكلام الشيخ في الرجال، حيث قالا فيه وفي أبيه: «وكيلان في خدمة صاحب الزّمان عليه السلام، ولهما منزلةٌ عظيمةٌ عند [هذه] الطائفة».

(١٢) الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي [ت/ ١١٠٤هـ] في كتاب (وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة):

قال في الوسائل ٢٠: ٨٨ - ٨٩.

«وأمّا الجماعة الذين وثّقهم الأئمّة عليهم السلام وأثنوا عليهم، وأمروا بالرجوع إليهم

---

(١) أصول الكافي ١: ٣٢٩/ ح١.

(٢) كمال الدين ٢: ٤٨٣/ ح٣، ٤. ٢: ٤٨٦/ ح٦.

والعمل برواياتهم ونصّبوهم وكلاء، وجعلوهم مرجعًا للشيعة، فهم كثيرون ونحن نذكر جملةً منهم، وأكثرهم مذكورٌ في كتاب الغَيبة للشيخ، وقد تقدّم بعضهم في القضاء، ويأتي جملة أخرى منهم.

فمن أجلّائهم وعظمائهم: محمد بن عثمان العَمْري، وعثمان بن سعيد العَمْري، والحسين بن روح النوبختي، وعليّ بن محمد السِّمَّريّ، وحمران بن أعين، والمُفضّل بن عمر، والمُعلّى بن خُنيس، ونصر بن قابوس، وعبد الرحمن بن الحجّاج، وعبد الله بن جُندب، وصفوان بن يحيى... إلى آخر الأسماء التي أوردها».

(١٣) الرجالي المحقّق الحسيني النقرشي [من أعلام القرن الحادي عشر]:

١- نقد الرجال ٣ / ٣٣٧٤:

«عثمان بن سعيد العَمْري الزّيات، ويقال له: السّمان يُكنّى أبا عمرو، جليل القدر، ثقةٌ، من أصحاب الهادي والعسكريّ عليهما السلام، وكيله عليه السلام (رجال الشيخ)».

٢- نقد الرجال ٤ / ٤٩٠٢:

«محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري، يُكنّى أبا جعفر، وأبوه يُكنّى أبا عمرو، جميعًا وكيلان من جهة صاحب الزّمان عليه السلام، ولهما منزلةٌ جليلةٌ عند الطائفة (رجال الشيخ)».

٣- نقد الرجال ٣ / ٣٦٨٢:

«عليّ بن محمد السِّمَّريّ وكيل الناحية بعد أبي القاسم بن روح وكان يُكنّى بأبي الحسن، كذا في الفائدة الخامسة من الخلاصة».

٤- نقد الرجال ٥ / الخاتمة - الفائدة الثانية:

«وكيله [يعني الإمام المهديّ عليه السلام] عثمان بن سعيد العَمْري أبو عمرو وهو أول من نصّبه العسكريّ عليه السلام، ثمّ نصّ أبو عمرو على ابنه أبي جعفر محمدٍ بن عثمان، ونصّ أيضًا الإمام العسكريّ عليه السلام عليه.

فلمّا حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان الوفاة واشتدّت حاله حضر عنده جماعةٌ من وجوه الشيعة منهم: أبو عليّ بن همّام وأبو عبد الله بن محمد الكاتب وأبو عبد الله الباقطاني وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله بن الوجناء وغيرهم من وجوه الأكابر، فقالوا له: إن حدث أمرٌ فمن يكون مكانك؟

فقال لهم: هذا أبو القاسم بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل، والثّقة الأمين، فارجعوا في أموركم إليه، وعوّلوا عليه في مهامّكم، فبذلك أُمرت، وقد بلّغت.

ثمّ أوصى أبو القاسم بن روح إلى أبي الحسن عليّ بن محمد السّمَّريّ، فلمّا حضرته الوفاة سُئل أن يوصي؟

فقال: لله أمرٌ هو بالغه، ومات سنة تسعٍ وعشرين وثلاثمائة...

وكلّ ما في هذه الفائدة نقلناه من كتاب تحرير الفقه [تحرير الأحكام للعلّامة] والخلاصة [للعلّامة/ الفائدة الخامسة]».

(١٤) الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي المعروف بالمحقّق البحراني (ت / ١١٢١هـ):

١- بلغة المحدّثين ٣٧٨ / الرقم ٢٣ [عثمان]:

- «عثمان بن سعيد العَمْري (الزيّات): ثقة، أول السّفراء».

٢- بلغة المحدّثين ٤١٣ / الرقم ٤ [محمد]:

- «محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري: ثاني السّفراء».

٣- بلغة المحدّثين ٣٨٥ / الرقم ٣٢ [عليّ]:

- «عليّ بن محمد السّمَّريّ: من السّفراء».

(١٥) العلّامة محمد بن عليّ الأردبيلي الغروي الحائري [من علماء النصف الأخير من القرن الحادي عشر]:

١- قال في جامع الرواة ١ / ٤٣٥:

«عثمان بن سعيد العَمْري أبو عمرو السمّان يُقال له الزيّات خدمه [يعني الإمام الهادي عليه السلام] وله إليه عهدٌ معروفٌ، ثقةٌ، جليل القدر، وكيله [يعني الإمام العسكريّ] عليه السلام، الأسدي من أصحاب أبي جعفر الثاني عليه السلام [حسب ما جاء في الخلاصة] والظاهر أنّه سهوٌ، وفي ربيع الشيعة عند ذكر أبواب الناحية المقدسة كان أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري قدّس الله روحه بابًا لأبيه وجدّه عليهما السلام من قبل، وثقةً لهما، ثمّ تولّى البابيّة من قبله [يعني الإمام المهديّ] وظهرت المعجزات على يده [حسب ما ذكر ميرزا محمد الاسترآبادي]...».

٢- جامع الرّواة ٢ / ١١١٢:

«محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي أبو جعفر وأبوه يُكنّى أبا عمرو جميعًا وكيلان في خدمة صاحب الزّمان، ولهما منزلةٌ جليلةٌ عند الطائفة [الخلاصة، لم يرو عنهم عليهم السلام]».

وكان محمد قد حفر لنفسه قبرًا وسوّاه بالسّاج فسُئل عن ذلك فقال للنّاس أسباب، ثمّ سُئل بعد ذلك فقال: قد أُمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين

في جمادى الأولى سنة خمسٍ وثلاثمائة وقيل سنة أربع وثلاثمائة، وكان يتولّى هذا الأمر نحوًا من خمسين سنة، وقال عند موته أُمرت أن أوصي إلى أبي القاسم بن روح، وأوصى إليه، وأوصى أبو القاسم بن روح إلى أبي الحسن عليّ بن محمد السّمَّريّ، فلمّا حضرت السّمَّريّ الوفاة سُئل أن يوصي فقال: للّه أمرٌ هو بالغه، والغَيبة الثانية هي التي وقعت بعد السّمَّريّ [الخلاصة]/ تلخيص المقال».

٣- جامع الرّواة ١ / ١٨٥٦ :

«الحسين بن روح من الأبواب كما يظهر من الخاتمة [نقد الرجال]».

٤- جامع الرّواة ١ / ٤٨٠٤ :

«عليّ بن محمد السّمَّريّ وكيل الناحية بعد أبي القاسم بن روح، وكان يُكنّى بأبي الحسن، كذا في الفائدة الخامسة من [الخلاصة]/ تلخيص المقال...».

(١٦) الرجالي الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني (ت/ ١٢١٦هـ) :

١- منتهى المقال في أحوال الرجال ٤ / ١٨٨٥ :

في ترجمة عثمان بن سعيد العَمْري ذكر مصنّف منتهى المقال:

أ- كلام العلّامة في الخلاصة [١٢٦/ ٢] وجاء فيه وحول عثمان بن سعيد العَمْري: «وهو ثقةٌ جليل القدر، وكيل أبي محمدٍ عليه السلام».

ب- كلام الشيخ الطوسي في الرجال [٤٢٠/ ٢٦، ٤٣٤/ ٢٢] وجاء فيه: «جليل القدر، ثقةٌ، وكيله عليه السلام».

ج- كلام الوحيد البهبهاني في تعليقته [٢١٨] وجاء فيها: «سيجيئ في الألقاب والفائدة الخامسة بعض ما ورد في شأنه من الجلالة والعدالة والوثاقة والأمانة، وهو أجلّ وأشهر من أن يُذكر».

د- كلام الشيخ الكاظمي في هداية المحدّثين [مشتركات الكاظمي ١١٠] وجاء فيه: «عثمان بن سعيد العَمْري الثّقة، مقارنٌ لمن هو في طبقة أبي جعفر محمد بن عليّ الثاني عليه السلام، لأنّه ممّن جرت خدمته على يديه».

تقدّم القول أنّ هذا من سهو القلم عند العلّامة رحمه الله، فأبو عمرو عثمان بن سعيد خدم الإمام الهادي عليه السلام وليس الإمام الجواد عليه السلام.

٢- منتهى المقال في أحوال الرجال ٦ / ٢٧٤٤:

في ترجمة محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري ذكر صاحب منتهى المقال:

أ- كلام الشيخ في الرجال [٥٠٩/ ١٠١] وكلام العلّامة في الخلاصة [١٤٩/ ٥٧] وهو كلامٌ مشتركٌ مع زيادة [الأسدي] في الخلاصة...

ب- قال الشيخ والعلّامة: «محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري يُكنّى أبا جعفر، وأبوه يُكنّى أبا عمرو، جميعًا وكيلان من جهة صاحب الزّمان عليه السلام، ولهما منزلةٌ جليلةٌ عند الطائفة».

ج- كلام الوحيد البهبهاني في تعليقته: [٣٠٤] حيث قال: «حالهما [عثمان العَمْري وابنه محمد بن عثمان] في العظمة والجلالة والثّقة [والفقه] أظهر من أن يحتاج إلى بيان».

د- كلام الكاظمي في هداية المحدّثين [مشتركات الكاظمي ٢٤٣] حيث قال: «محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري صاحب المنزلة الجليلة، عنه عبد الله بن جعفر الحِمْيَريّ، ويُعرف أيضًا بمقارنة من يروي عن الصّاحب عليه السلام حيث أنّه وكيله».

٣- منتهى المقال في أحوال الرجال ٣ / ٨٧٣:

في ترجمة الحسين بن روح قال: «من الأبواب المشهورين، غير مذكورٍ في

الكتابين [رجال النجاشي والخلاصة] ويأتي في آخر الكتاب إن شاء الله].
ذكره في الخاتمة [٧/ الفائدة الثالثة عند تعداده للسفراء الممدوحين في زمان الغيبة، حيث نقل كلام الشيخ الطوسي في كتاب الغَيبة - تقدّم].

٤- منتهى المقال في أحوال الرجال ٥ / ٢٠٩٢:

في ترجمة عليّ بن محمد السّمَّريّ قال: «من السّفراء والنوّاب، وجلالته تُغنى عن التعرض لحالة [تعليقة الوحيد البهبهاني ص٢٢٨، ولم يَرد فيها: من السّفراء والنوّاب].

(١٧) السيد محسن الأمين العاملي (من علماء القرن الرابع عشر، (ت/ ١٣٧١هـ):

١- أعيان الشيعة ٢: ٤٧ [سفراء المهديّ عليه السلام]:

«الأول أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري:

- وكان عليّ الهادي عليه السلام نصّبه وكيلًا ثمّ ابنه الحسن العسكريّ عليه السلام، ثمّ كان سفيرًا للمهديّ عليه السلام.
- قال عليّ الهادي عليه السلام في حقّه: هذا أبو عمرو الثّقة الأمين ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه.
- وقال عليه السلام: العَمْري ثقتي فما أدّى إليك فعنّي يؤدّي وما قال لك فعنّي يقول فاسمع وأطع فإنّه الثّقة المأمون.
- وقال الحسن العسكريّ عليه السلام في حقّه: هذا أبو عمرو الثّقة الأمين، ثقة الماضي، وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه.
- وجاءه [الإمام العسكريّ] أربعون رجلًا من أصحابه يسألونه عن الحجّة من

بعده فإذا غلامٌ كأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد فقال: هَذا إمامُكُم من بَعدي وخَليفَتي عَليكُم، أَطيعُوهُ ولا تَتَفَرَّقُوا من بَعدي فَتَهلَكُوا في أَديانِكُم ألا وإنَّكُم لا تَرونَهُ بَعدَ يَومِكُم هَذا حَتَّى يَتُمَّ لَهُ عُمُرٌ فاقبَلوا من عُثمانَ بن سَعيدٍ مَا يَقُولُهُ وانتَهوا إلى أمرِهِ واقبَلوا قَولَهُ فَهُو خَليفَةُ إمامِكُم والأمرُ إلَيه.

- وعثمان بن سعيد هو الذي حضر تغسيل الحسن العسكريّ عليه السلام وتولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه ودفنه مأمورًا بذلك.
- قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يده ويد ابنه محمد إلى شيعته وخواصّ أبيه بالأمر والنّهي، وأجوبة المسائل بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن العسكريّ عليه السلام، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما حتى تُوفي عثمان بن سعيد وغسّله ابنه محمد ودفن بالجانب الغربي من مدينة السلام...».

٢- أعيان الشيعة ٢: ٤٧ [سفراء المهديّ عليه السلام]:

«الثاني: أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري:

- روى الشيخ في كتاب الغَيبة عن هبة الله بن محمد عن شيوخه قالوا: لم تزل الشيعة مقيمةً على عدالة عثمان بن سعيد، وجعل الأمر بعد موته كلّه مردودًا إلى ابنه أبي جعفر، والشيعة مجمعةٌ على عدالته وثقته وأمانته، للنص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن العسكريّ عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد لا يختلف في عدالته ولا يرتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمّات طول حياته بالخطّ الذي كانت تخرج به في حياة أبيه عثمان.
- وقال الشيخ أيضًا: لمّا مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمد الحسن العسكريّ عليه السلام، ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام، قال الحسن العسكري عليه السلام: اشهدوا عليّ

أنّ عثمان بن سعيد العَمْري وكيلي وأنّ ابنه محمدًا وكيل ابني مهديّكم، وقال عليه السلام لبعض أصحابه: العَمْري وابنه ثقتان فما أدّيا إليك فعنّي يودّيان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنّهما الثّقتان المأمونان.

- وكانت لأبي جعفر محمد بن عثمان كتبٌ في الفقه ممّا سمعه من أبي محمد الحسن عليه السلام ومن الصاحب عليه السلام ومن أبيه عثمان عن أبي محمد عليه السلام وعن أبيه عليّ بن محمد عليه السلام منها كتب الأشربة.
- وكانت وفاته في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة أو أربع وثلاثمائة، وتولّى هذا الأمر نحوًا من خمسين سنة [هذه المدّة من ولادة الإمام المهديّ حتى وفاة محمد بن عثمان، والمعروف أنّه إنّما تولّى أمر السّفارة بعد وفاة أبيه عثمان بن سعيد] ودُفن عند والدته بشارع الكوفة في بغداد...».

٣- أعيان الشيعة ٢، ٤٧ [سفراء المهديّ عليه السلام]:

«الثالث: أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي:

- أقامه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه قبل وفاته بسنتين أو ثلاث سنين، فجمع وجوه الشيعة وشيوخها وقال لهم: إن حدث عليّ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أُمرتُ أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعوّلوا في أموركم عليه.
- وفي رواية أنّهم سألوه إن حدث أمرٌ فمن يكون مكانك فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل له والثّقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم وعوّلوا عليه في مهمّاتكم، فبذلك أُمرت وقد بلّغت...
- قال جعفر [بن أحمد بن متيل]: لما حضرت محمد بن عثمان الوفاة كنت جالسًا عند رأسه أُسائله وأُحدّثه، وأبو القاسم بن روح عند رجليه فقال لي: أُمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح فقمت من عند رأسه وأخذت

بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحوّلت عند رجليه...

- وقال الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغَيبة: كان أبو القاسم رحمه الله من أعقل النّاس عند المخالف والموافق ويستعمل التقيّة... وتوفي أبو القاسم الحسين بن روح في شعبان سنة ستٍ وعشرين وثلاثمائة، ودُفن في النوبختيّة في الدرب النافذ إلى التّل وإلى درب الآجر وإلى قنطرة الشّوك...».

٤- أعيان الشيعة ٢، ٤٨ [سفراء المهديّ عليه السلام]:

«الرابع أبو الحسن عليّ بن محمد السِّمَّريّ:

- أوصى إليه الحسين بن روح فقام بما كان إليه...
- وروى الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة بسنده عن أحمد بن إبراهيم ابن مخلد قال: حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمد السِّمَّريّ قدّس الله روحه ابتداءً منه: رحم الله عليّ ابن الحسين بن بابويه القمّي - إلى آخر الرواية وقد تقدّمت-.
- وروى الشيخ في كتاب الغَيبة أيضًا بسنده أنّ السِّمَّريّ أخرج قبل وفاته بأيام إلى الناس توقيعًا - تقدّم هذا التوقيع فراجع-.
- وكانت وفاته في النصف من شعبان سنة ثمانٍ وعشرين أو تسعٍ وعشرين وثلاثمائة، ودُفن في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع بابِ المحوّل قريبًا من شاطئ نهر أبي عتاب...».

(١٨) الشيخ آغا بزرك الطهراني [من علماء القرن الرابع عشر، ت/ ١٣٨٩هـ]:

١- طبقات أعلام الشيعة: نوابغ الرواة في رابعة المئات ص٢٨٢:

- «محمد بن عثمان بن سعيد أبو جعفر العَمْري ثاني النواب الأربعة، استقلّ بالسفارة بعد والده إلى أن توفي ٣٠٤ أو ٣٠٥».

- وقال في ص٢٨٥ (ترجمة محمد بن عليّ الأسود):

«أبو جعفر من مشايخ الصّدوق أبي جعفر المتوفى ٣٨١، روى عنه مترضّيًا في الباب ٤٩ من (كمال الدين) أنّه قال: إنّ أبا جعفر العَمْري حفر لنفسه قبرًا سوّاه بالعاج، وأخبره بموته، ومات بعد ذلك بشهرين أقول: توفي العَمْري ٣٠٤ أو ٣٠٥ وعدّة روايات أخرى».

٢- نوابغ الرواة في رابعة المئات ص١١٣:

- «الحسين بن روح بن أبي بحر أبو القاسم النوبختي ثالث النوّاب الخاصّة الأربعة، قام بالسفارة في جمادى الأولى ٣٠٥ بعد وفاة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد إلى أن حضرته الوفاة فأوصى إلى أبي الحسن عليّ بن محمد السُّمَّريّ، وتوفي في شعبان ٣٢٦».

٣- نوابغ الرواة في رابعة المئات ص٢٠٠:

- «عليّ بن محمد السُّمَّريّ آخر النوّاب الأربعة، وبموته ابتدأت الغَيبة الكبرى في النصف من شعبان سنة ٣٢٩، والسّمر بالتحريك من أعمال البصرة بين البصرة وواسط...».

(١٩) المحقّق السَّيد أبو القاسم الخوئي [من علماء القرن الرابع عشر، ت/ ١٤١٣هـ]:

١- معجم رجال الحديث ١١ / ٧٥٩١:

في ترجمة عثمان بن سعيد العَمْري قال:

- «عدّه الشيخ في رجاله (تارة) في أصحاب الهادي عليه السلام (٣٦) قائلًا - وذكر كلامه وقد تقدّم -.
- (وأخرى) في أصحاب العسكريّ عليه السلام (٢٢) قائلًا: عثمان بن سعيد الزيّات،

ويُقال له السمّان يُكنّى أبا عمرو جليل القدر، ثقة وكيله (العسكريّ) عليه السلام.

- وسيأتي عن الشيخ في ترجمة ابنه محمد بن عثمان بن سعيد أيضًا أنّ عثمان بن سعيد وكيلٌ من جهة صاحب الزّمان عليه السلام، وله منزلةٌ جليلةٌ عند الطائفة».
- وقال الخوئي ص١١٢: «وتقدّم له مدحٌ بليغٌ في رواية الكشّي في ترجمة إبراهيم بن عبده النيسابوري...
- وذكره الشيخ في السّفراء المدوحين، وأثنى عليه، وروى عدّة رواياتٍ في مدحه وجلالته».

٢- معجم رجال الحديث ١٦ / ١١٢٢٠:

- في ترجمة محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري:
- نقل كلام الشيخ في رجاله (١٠١) حيث قال عن عثمان العَمْري وابنه محمد: «جميعًا وكيلان من جهة صاحب الزّمان عليه السلام ولهما منزلةٌ جليلةٌ عند الطائفة»
- وقال صاحب المعجم: «والروايات في جلالته وعظمة مقامه متضافرةٌ - وساق بعضها -».
- ونقل كلام العلّامة في الخلاصة - مطابقٌ لكلام الشيخ وقد تقدّم -.

٣- معجم رجال الحديث ٥ / ٣٣٩٧:

- في ترجمة الحسين بن روح النوبختي قال صاحب المعجم: «هو أحد السّفراء والنوّاب الخاصّة للإمام الثاني عشر (عجل الله فرجه)، وشهرة جلالته وعظمته أغنتنا عن الإطالة في شأنه...».

٤- معجم رجال الحديث ١٢ / ٨٤٩٤:

- في ترجمة عليّ بن محمد السّمَّريّ قال: «ذكره الشيخ (قدس سره) في كتاب الغَيبة - فصل في ذكر طرفٍ من أخبار السّفراء الذين كانوا في حال الغيبة في أواخر أحوال السّفراء الممدوحين عند ذكر أمر أبي الحسن عليّ بن محمد السّمَّريّ - قال: وأخبرنا جماعةٌ عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه قال: حدثني أبو محمد أحمد بن الحسن المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي تُوفّي فيها الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمد السّمَّريّ (قدس سره) فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعًا نسخته: (بسم الله الرّحمن الرّحيم يا عليّ بن محمّد السّمَّريّ، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّتٌ ما بينك وبين ستة أيام، فأجمع أمرك، ولا توصِ إلى أحدٍ فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغَيبة التامّة فلا ظهور إلّا بإذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورًا وسيأتي على شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفياني، والصيحة فهو كذّاب مفترٍ، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم).

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه، وهو يجود بنفسه فقيل له: من وصيّك من بعدك؟

فقال: (لله أمرٌ هو بالغه) وقضى، فهذا آخر كلامٍ سُمع منه»[1].

(٢٠) العلّامة المحقّق الشيخ محمد تقي التُستَري [ت/ ١٤١٥هـ]:

١- قاموس الرجال ٧ / ٤٨٢٣:

في ترجمة عثمان بن سعيد العَمْري أشار التُستَري إلى كلمات عددٍ من الأعلام:

---

(١) مرّ في ذكر النصوص الخاصة بالسفير الرابع، ومرّ الحديث عن رجال الإسناد، ويأتي في المثبت التاريخيّ السادس - التوقيعات الصادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام ..

أ- الشيخ الطوسي في رجاله (في أصحاب الهادي عليه السلام وفي أصحاب العسكريّ عليه السلام) وما أورده من ثناءٍ عليه بجلالة القدر والوثاقة والوكالة عن الإمام عليه السلام.

ب- رواية الكليني في الكافي عن أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام «العَمْريُّ ثِقَةٌ، فَما أَدَّى إليكَ عَنِّي فعَنِّي يُؤَدِّي، وما قَالَ عَنِّي فَعَنِّي يَقولُ، فاسمَع لَهُ وأطِعْ، فإنَّهُ الثِّقَةُ المَأْمُونُ...».

وفي رواية أبي محمد عليه السلام: «العَمْريُّ وابنُهُ ثِقتانِ، فَمَا أَدَّيا إلَيكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّيانِ، وَمَا قَالا لَكَ فَعَنِّي يَقولانِ فَاسمَع لَهُما، وَأَطِعهُما فَإنَّهُما الثِّقَتانِ المَأمُونانِ».

ج- الكشّي في رجاله حيث أورد التوقيع عن أبي محمد عليه السلام إلى إسحاق النيسابوري: «فَلا تَخرُجَنَّ مِنَ البَلَد حَتَّى تَلقَى العَمْريَّ - رضي الله عنه برضاي - وتُسَلِّمُ عَلَيه وتعرّفه، فَإنَّهُ الطاهرُ الأمينُ العَفيفُ، القَريبُ منَّا وإلَينا، وكُلُّ ما يُحمَلُ إلَينا مِن النواحي مِن شَيءٍ فَإلَيهِ يَصيرُ لِيُوصِلَ ذَلِكَ إلَينا».

د- الشيخ الطوسي في الغيبة حيث ذكر السّفراء الممدوحين في زمان الغيبة، وعلى رأسهم النّواب الأربعة.

وساق مجموعة روايات تدّل على جلالة وعظمة ومكانة عثمان بن سعيد العَمْريّ...

٢- قاموس الرجال ٩ / ٦٩٩٣:

خلاصة ما جاء في ترجمة محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري:

أ- ما قاله (تنقيح المقال) نقلًا عن الشيخ في رجاله بأنّ محمد بن عثمان وأبيه وكيلان من جهة صاحب الزّمان عليه السلام ولهما منزلةٌ جليلةٌ عند الطائفة.

ب- ما جاء في خلاصة العلّامة - وقد تقدّم.

ج- ما جاء في البحار حيث أورد «التوقيع» في تعزيته بأبيه عثمان بن سعيد.

د- ما جاء في كتاب الغَيبة للشيخ الطوسي - تقدّم.

هـ - ما جاء في كامل ابن الأثير (٨/ ١٠٩): «وفي سنة ٣٠٥ مات أبو جعفر محمد بن عثمان العسكريّ المعروف بالسّمّان - ويُعرف أيضًا بالعَمْري- رئيس الإماميّة وكان يدّعي أنّه الباب إلى الإمام المنتظر، وأوصى إلى أبي القاسم الحسين بن روح».

و- وقال التُستَري: «وعَدُّ الشيخ له في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام وهمٌ بعد روايته عن العسكريّ وعن الحجّة عليه السلام، كما أنّ عدم عنوان الشيخ - في الفهرست - له والنجاشي غفلة بعد كونه ذا كتابٍ - حسبما أورده الشيخ في غيبته-».

٣- قاموس الرجال ٣/ ٢١٥٦

- قال [في تنقيح المقال] في ترجمة الحسين بن روح:

«استوفى البحار أخباره».

قال التُستَري:

«ذكر الصّدوق في إكماله، والشيخ في غيبته أخباره ولا سيّما الثاني، وروى أنّ وفاته كانت سنة ستٍّ وعشرين وثلاثمائة، وقد صنّف ابن نوح منّا كما نقل النجاشي ونصر بن عليّ الجهضمي من العامّة (على نقل طرائف ابن طاووس) كلّ منهما كتابًا في أخبار الوكلاء الأربعة.

ومن الغريب! غفلة الشيخ عن عنوانه في الرجال، مع عموم موضوعه».

٤- قاموس الرجال ٧ / ٥٢٩٤:

- في ترجمة عليّ بن محمد السِّمَّريّ أورد التُستَري ما ذكره صاحب تنقيح المقال من خروج توقيع إليه: «يا عليّ بن محمد السِّمَّريّ أعظم الله أجر إخوانك فيك - إلى آخر التوقيع وقد تقدّم في أكثر من موضع -».
- وروى عن كتاب الغيبة: موضع قبره، وتاريخ وفاته في النصف من شعبان (سنة ٣٢٩) بعد وفاة عليّ بن بابويه.

(٢١) اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصّادق عليه السلام، إشراف العلّامة الفقيه جعفر السبحاني:

١- موسوعة طبقات الفقهاء ٣ / ١٠١١:

«عثمان بن سعيد بن عمرو العَمْري الأسدي أبو عمرو السمّان العسكريّ أول السّفراء الأربعة.

أدرك الإمام أبا الحسن الهادي عليه السلام وقيل: خدمه وله إحدى عشر سنة، ثمّ لقي بعده الإمام أبا محمد العسكريّ عليه السلام، وسمع منهما الحديث، وتوكّل لهما، وكان ذا منزلة رفيعة عندهما، وكذا أدرك الإمام المهديّ المنتظر (عجل الله فرجه) وتولّى السفارة زمنًا قصيرًا.

وكان جليلاً عظيم الشأن، وردت رواياتٌ كثيرةٌ في مدحه والثناء عليه، منها ما رواه الشيخ الطوسي بسنده إلى أبي عليّ أحمد بن إسحاق عن الإمام أبي محمد العسكريّ حيث سأله: مَنْ أعامل وعمّن آخذ وقول مَنْ أقبل؟

قال عليه السلام: (العَمْري وابنه ثقتان، فما أدّيا فعنّي يؤدّيان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنّهما الثّقتان المأمونان).

توفي في حدود سنة خمس وستين ومائتين، ودفن في الجانب الغربي من مدينة بغداد، وقبره هناك إلى الآن».

٢- موسوعة طبقات الفقهاء ٤ / ١٦١٢:

«محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي أبو جعفر العسكريّ، ثاني السّفراء الأربعة.

كان هو وأبوه سفيرين للإمام المهديّ المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) وكان لهما منزلةٌ جليلةٌ عند الطائفة.

تولّى محمد السّفارة زمنًا طويلًا، وقد تضافرت الروايات الدّالة على جلالة شأنه وعِظم مقامه، منها ما مرّ في ترجمة أبيه حيث وصفهما بأنّهما الثّقتان المأمونان.

ومنها ما رواه الشيخ الطوسي بسنده إلى عبد الله بن جعفر الحِمْيَري قال: خرج التوقيع إلى أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري في التعزية بأبيه وفيه: (أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رُزئت ورُزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولدًا مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه في أمره، ويترحّم عليه) إلى أن يقول له: (أعانك الله وقوّاك وعضدك ووفّقك، وكان لك وليًّا وحافظًا وراعيًا وكافيًا).

هذا وقد سمع محمد بن عثمان من الإمامين أبي محمد العسكريّ، والمهديّ المنتظر عليهما السلام، وله كتب مصنّفة في الفقه ممّا سمعه منهما ومن أبيه عثمان عن الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام، منها كتاب (الأشربة) وقد ذكر أنّها صارت في يد أبي القاسم الحسين بن روح عند الوصيّة إليه، ثمّ إلى أبي الحسن محمد بن عليّ السّمَّريّ.

وكان قد حفر لنفسه قبرًا فسُئل عن ذلك، فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين، وذلك في جمادى الأولى سنة خمسٍ وثلاثمائة، وقيل أربع».

٣- موسوعة طبقات الفقهاء ٤ / ١٣٨٠ :

«الحسين بن روح ابن أبي بحر النوبختي أبو القاسم البغدادي، شيخ الإماميّة، وثالث السّفراء الأربعة للإمام المهديّ (عجل الله فرجه) في الغَيبة الصغرى.

كان فقيهًا، مفتيًا، بليغًا، فصيحًا، وافر الحرمة، كثير الجلالة، ذا عقلٍ وكياسة، تولّى السّفارة بعد وفاة أبي جعفر العَمْري سنة خمسٍ وثلاثمائة فحفّ به الشيعة، وعوّلوا عليه في أمورهم، وحملوا إليه الأموال، وكثرت غاشيته حتى كان الأمراء والوزراء والأعيان يركبون إليه، وتواصف الناس عقله وفهمه.

وقد جرت بينه وبين حامد بن العباس وزير المقتدر العباسي أمورٌ وخطوب، ثمّ أُخذ وسُجن، ثمّ أُطلق وقت خلع المقتدر (سنة ٣١٧هـ) فلمّا أعادوه إلى الخلافة شاوروه فيه فقال: دعوه فبخطيئته أذينا.

قال ابن طيّ: وبقيت حرمته إلى أن مات في سنة ستٍ وعشرين وثلاثمائة، وقد كاد أمره أن يظهر...».

٤- موسوعة طبقات الفقهاء ٤ / ١٥١٣ :

«عليّ بن محمد السِّمَّريّ الفقيه أبو الحسن البغدادي.

كان آخر السّفراء والنوّاب الأربعة للإمام المهديّ المنتظر - عجّل الله تعالى فرجه الشريف - في زمن الغيبة الصغرى، وبموته سنة تسعٍ وعشرين وثلاثمائة، وقعت الغيبة الكبرى، وانسدّ باب السّفارة الخاصّة.

وكان من الأجلّاء والعظماء الذين وثّقهم الأئمّة عليهم السلام، وأمروا بالرجوع إليهم».

(٢٢) الشيخ علي أكبر الترابي والشيخ يحيى الرهائي:

١- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة (معجم رجال الوسائل) ١، ٥٩٩ / ٣٥٧٠:

- «عثمان بن سعيد العَمْري: يُكنّى أبا عمرو السمّان من رجال الهادي والعسكريّ عليهما السلام، جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام، وهو أول نائبٍ خاصٌّ له [الإمام المهديّ عليه السلام، جلالته ووثاقته أشهر من أن تُذكر».

٢- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ٢، ١٦٦ / ٥٣٠٨:

- «محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري أبو جعفر، وأبوه يُكنّى أبا عمرو، جميعًا وكيلان من جهة صاحب الزّمان عليه السلام، ولهما منزلةٌ جليلةٌ عند الطائفة، قاله الطوسي في من لم يرو عنهم عليهم السلام، الروايات في جلالته وعظمة مقامه متضافرةٌ (المعجم ١٦/ ٢٧٤)».

٣- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ١، ٢٦٤ / ١٧٧٥:

- «الحسين بن روح النوبختي أبو القاسم، أحد السّفراء والنوّاب الخاصّة، جلالته فوق الوصف، وفضائله فوق الإحصاء».

٤- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ١، ٦٢٦ / ٣٩٩٤:

- «عليّ بن محمد السّمَّريّ أبو الحسن، من الوكلاء والنوّاب الخاصّة لصاحب الزّمان (عجل الله فرجه) جلالته أشهر من أن توصف، مات ٣٢٩هـ».

[٢]

ظاهرة الوكلاء

امتدّ «عصر الغَيْبة الصغرى» قرابة سبعين عامًا، وقد اعتمدت هذه المرحلة «صيغة النيابة» في إدارة «الواقع الإسلامي الشيعيّ» المنتمي إلى مدرسة الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام.

والصيغة النيابيّة المعتمدة والتي مثّلها «السفراء الأربعة» استطاعت أن تنجز بكلّ نجاح «الأهداف» المحدّدة لهذه المرحلة، في ظلّ «التوجيهات» المباشرة من قِبَل «الإمام المهديّ» عليه السلام.

وقد ساهم في إعطاء «هذه الصيغة» القدرة الفاعلة في إنجاز المهام الكبيرة لمرحلة «الغيبة الصغرى» توفُّر «نظام الوكلاء»، النظام الذي شكّل الامتداد الأوسع في واقع الأمّة.

الوكلاء يمثّلون «النخبة المتميّزة» المساندة لحركة «السّفراء» من خلال الاتصال المباشر مع «القاعدة الكبيرة المنتمية»، في حين يقتصر دور «السّفراء» في الغالب على الاتصال مع «النخبة» حسب «الخطة» المرسومة لحماية «أهداف المرحلة»، واختيار «الوكلاء» تُحدّده «التوجيهات» الصادرة - مباشرةً - من قِبَل «الإمام»، وهذه التوجيهات تصدر عبر صيغتين:

الصيغة الأولى:

التكليف المباشر للسّفراء، وبدورهم يمارسون «التعيين» حسب «توجيهات الإمام»، ولا يتردّد أحدٌ في الالتزام بهذه التوجيهات، نظرًا لما يمتلكه هؤلاء السّفراء من «ثقة» الأتباع المنتمين إلى مدرسة الأئمّة عليهم السلام ...

الصيغة الثانية:

«التوقيعات» التي تحمل توجيهات الإمام، وهذه التوقيعات متميّزةٌ وواضحةٌ

عند أتباع المدرسة، لأنّها تصدر بنفس الخطّ الذي كانت تصدر به توقيعات الإمام العسكريّ عليه السلام، ممّا جعلها مألوفة غير قابلةٍ للتزوير، خاصّة أنّها لا تصدر إلّا من خلال «السّفراء والوكلاء» المعروفين.

ويحاول البحث - هنا - أن يضع بين يدي القارئ بعض «الأسماء» من وكلاء الإمام المهديّ (عجل الله فرجه) الذين عاصروا «مرحلة الغيبة الصغرى» وكانوا يملكون «ثقة الإمام» و«ثقة الأمّة»:

(١) أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري القمّي:

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة:

«وقد كان في زمان السّفراء المدوحين أقوامٌ ثقاتٌ تَردُ عليهم التوقيعات من قِبَل المنصوبين للسفارة من الأصل - إلى أن قال - ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعةٌ يخرج التوقيع في حقّهم».

وأحمد بن إسحاق القمّي كان من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، ومن خواصّ أصحاب الإمام العسكريّ عليه السلام، وأدرك بدايات «الغيبة الصغرى»، وهو ممّن رأى الإمام «المهديّ» عليه السلام.

أورد الكشّي رواياتٍ كثيرةً تدلّ على وثاقته وجلالته وعِظم منزلته عند الأئمّة عليهم السلام.

وهو أحد الثّقات المعتمدين في الرواية، فقد وقع في إسناد جملةٍ من روايات أهل البيت عليهم السلام.

ورغم المكانة الكبيرة المتميّزة التي يملكها، فإنّه كان يعترف - وبكلّ قناعةٍ وإيمان - لأبي عمرو عثمان بن سعيد العَمْري - السفير الأول للإمام المهديّ عليه السلام - بموقعه في النيابة والسفارة.

وهذا يؤكّد حقيقةً تاريخيّةً هامّةً جدًا وهي أنّ «الكفاءات الشيعيّة المتميِّزة» في تلك المرحلة كانت تُشكّل السَّند الأقوى للسفارة المنصوبة من قِبَل «الإمام» في قِبَال «أدعياء السّفارة» الذين واجهوا رفضًا صارمًا في أوساط الشيعة الخاضعين لتوجيهات «القيادة النائبة الشرعيّة».

وفي ضوء هذه «الحقيقة التاريخيّة» الثابتة، يُؤسفنا أن نقرأ لبعض «الكتّاب» ما يُثير الاستغراب والدّهشة، حينما يُحاول هؤلاء أن يرسموا صورةً مشوّشةً «قلقةً» للواقع الشيعيّ في تلك المرحلة، استنادًا إلى «مقولاتٍ تاريخيّةٍ» غير دقيقة، هذه المقولات كانت تتحدّث عن «فوضى» في الرؤى والمواقف، وصراعاتٍ وخلافاتٍ و... و...

الصورة ليست هكذا...

صحيحٌ أنّ المرحلة - بعد وفاة الإمام العسكريّ عليه السلام - كانت تمثّل «المنعطف الصعب» في الواقع الإسلاميّ الشيعيّ، وصحيحٌ أيضًا أنّ أتباع «المدرسة الإماميّة» واجهوا «أوضاعًا جديدة» مربكة، ممّا أعطى لبعض «الأدعياء المرضى» الفرصة لمحاولات «العبث والتضليل».

إلّا أنّ «الخطة» المرسومة من قِبَل «الأئمّة» عليهم السلام والتي نفّذها «الأتباع الأوفياء» استطاعت أن تحمي هذا الواقع، أمام محاولات «المصادرة»، وفي مواجهة «التحدّيات» الصعبة.

ومن الواضح - تاريخيًّا - أنّ جميع تلك الحالات «الاستثنائيّة» الطارئة قد احتواها الزّمن، وأصبحت تاريخًا منسيًّا إلّا في ذاكرة أولئك المغرمين بالعبث في مستندات التاريخ.

نعود للتذكير بالدور الكبير الذي مارسته «النخبة المتميِّزة» في حماية الخطّ الأصيل في حركة الانتماء إلى مدرسة الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام.

وكان أحمد بن إسحاق القمّي أحد هؤلاء «النخبة» الذين امتازوا بدرجاتٍ عاليةٍ من الصلاح والتقوى والبصيرة والإيمان، وكانوا من الثّقات المعتمدين في الفقه والدين.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢: ٤٧/ ٤٣٣.
- جامع الرواة ١: ٤١.
- حاوي الأقوال ١: ١٦٩/ ٥٨.
- نقد الرجال ١: ١٠٥/ ١٨٧.
- منتهى المقال ١: ٢٣٣/ ١١٦.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٥٨/ ٧٦٤.

(٢) القاسم بن العلاء [الهمداني] (ت/ بعد ٣٠٥):

من وكلاء الإمام المهديّ (عجل الله فرجه) كانت تَرِد عليه توقيعات «الإمام» على يد السفير الثاني محمد بن عثمان العَمْري، والسفير الثالث الحسين بن روح.

من شيوخ الشيعة الأجلّاء، عمّر مائة وسبعة عشر سنة، وكان قد لقي الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام.

أحد مشايخ الكليني ذكره مترحّمًا عليه (الكافي ١: ١٩٨ باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته من كتاب الحجّة/ الحديث ١).

ذكره الصّدوق في كمال الدين (٢: ٤٠٦ / الحديث ١٦ باب ٤٣) وحسب رواية محمد بن أبي عبد الله الأسدي في عداد الوكلاء الذين رأوا الإمام صاحب الزّمان -عجّل الله فرجه- .

وقد أورد الشيخ روايةً - صحيحة الإسناد - في كتابه الغيبة (ص ١٨٨) وهي

دالةٌ على جلالة القاسم، واختصاصه بالإمام عليه السلام، وكونه مورد عنايته.

⊙ عن محمد بن أحمد الصّفواني - رحمه الله - قال:

«رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة سنةٍ وسبعة عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن، وأبا محمد العسكريّين عليهما السلام، وحُجب [يعني عن الرؤية] بعد الثمانين، ورُدّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام، وذلك أنّي كنت مقيمًا عنده بمدينة الران من أرض آذربايجان، وكان لا تنقطع [عنه] توقيعات مولانا صاحب الزّمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العَمْري، وبعده على أبي القاسم بن روح - قدّس الله روحهما -».

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ):**

- «شيخ الإماميّة وفقيههم الكبير».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

● **(١) أبو عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت/ ٤١٣ هـ):**

- «شيخ الفقهاء والمحدّثين في عصره».

انظر:

- إسناد النص الأول - السفير الرابع.

● **(٢) الحسين بن عبيد الله [بن إبراهيم الغضائري] (ت/ ٤١١ هـ):**

- «من كبار فقهاء الإماميّة وعلمائهم الربّانيّين».

انظر:

- إسناد النص الأول - السفير الرابع.

○ **أبو عبد الله محمد بن أحمد الصَفواني:**

- «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات الفضلاء».

انظر:

- إسناد النص الأول - السفير الرابع.

● وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغَيبة أنّ الإمام المهديّ (عجل الله فرجه الشريف) بعث بكتاب تعزية إلى الحسن بن القاسم بن العلاء وفي آخره: «أَلهَمَكَ اللهُ طاعَتَهُ، وجَنَّبَكَ مَعصيَتَهُ، وهُوَ الدُّعاءُ الذي دَعا بِهِ أَبوكَ، وقَد جَعَلنا أَباكَ إِمامًا لَكَ، وفِعالَهُ لَكَ مِثالًا».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٤: ٣٢/ ٩٥٢٠.
- جامع الرواة ٢: ١٩.
- منتهى المقال ٥: ٢٢٧/ ٢٣١٦.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٣٢٩/ ١٥٢٧.
- نقد الرجال ٤: ٤٢/ ٤١٨٦.

(٣) أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي (ت/ ٣١٢ هـ):

- من وكلاء الإمام المهديّ (عجل الله فرجه الشريف) في زمن الغَيبة الصغرى، وقد وردت فيه توقيعاتٌ من الإمام عليه السلام تدلّ على فضله وجلالة قدره.
- كان محدّثًا ثقةً صحيح الحديث، روى عنه تلميذه ثقة الإسلام الكليني كثيرًا...

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص٢٥٧):

«وقد كان في زمان السّفراء المحمودين أقوامٌ ثقاتٌ تَردُ عليهم التوقيعات من قِبَل المنصوبين للسّفارة من الأصل، منهم: أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي -رحمه الله-».

- ووردت عدّة نصوص تدلّ على وثاقته وجلالته.

- عن صالح بن أبي صالح قال: سألني بعض الناس في تسعين ومائتين قَبضُ شيءٍ فامتنعت من ذلك، وكتبت استطلع الرأي فأتاني الجواب: «بالرّي محمد بن جعفر العربي فليُدفع إليه، فإنّه من ثقاتنا» (الغَيبة في ذكر السّفراء الممدوحين الثّقات الذين تَردُ عليهم التوقيعات، الحديث ١).

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر الطوسي:**
- «شيخ الإماميّة وفقيههم الكبير».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

- **عليّ بن أحمد بن محمد بن أبي جيّد:**
- «من مشايخ الطوسي والنجاشي الثّقات».

انظر:

- إسناد الكلمة التاسعة.

- **محمد بن الحسن بن الوليد:**
- «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الرابعة.

● **محمد بن يحيى العطّار:**

- «أحد أعلام الفقهاء الأجلّاء المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الرابعة.

● **محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران أبو جعفر القمّي:**

- «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٥: ٤٤/ ١٠١٥٦.
- حاوي الأقوال ٢: ١٨٩/ ٥٣٧.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٤٦٣/ ١٠٨٥.

● **صالح بن أبي صالح:**

- قال الوحيد البهبهاني في التعليقة (١٨٠):

«في ترجمة محمد بن جعفر الأسدي ما يُشير إلى كونه وكيلاً [يعني للإمام المهديّ عليه السلام]، وروى عنه محمد بن أحمد بن يحيى ولم تُستثن روايته، ولعلّه صالح بن محمد الجليل».

قوله: «ولم تستثن روايته».

إشارة إلى ما ورد من أنّ (محمد بن الحسن بن الوليد) و(ابن بابويه) قد استثنيا من رواية محمد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن جماعة - وذكروا أسماءهم - وصالح بن أبي صالح ليس من هؤلاء الأسماء الواردين في الاستثناء، فيُستفاد من

ذلك كون (ابن الوليد) و(ابن بابويه) يوثّقان صالح بن أبي صالح.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٩: ٥٧/ ٥٧٩٥.
- منتهى المقال ٤: ٧/ ١٤٤٠.

● حدّث محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري قال:

- «اجتمع عندي مالٌ للغريم [يعني الإمام المهديّ عليه السلام] خمسمائة درهم،... وبعثت بها إلى محمد بن جعفر [الأسدي]... فأنفذ إليّ محمد بن جعفر القبض...» كمال الدين ٢: ٤٤١ الحديث ٥ باب ٤٥ ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام.

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصّدوق:**

- «من أعاظم الفقهاء وأجلّاء المحدّثين الصّدوق الكبير».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

● **محمد بن الحسن بن الوليد:**

- «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- إسناد الحديث (١) من المنظومة الرابعة.

● **سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمّي:**

- «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الثالثة.

○ عليّ بن محمد الرازي [علّان الكليني]:

- من أفاضل رجالات الفقه والحديث، ثقةٌ، عينٌ، أحد مشايخ ثقة الإسلام الكليني روى عنه في الكافي كثيرًا ضمن (العدّة من الأصحاب).
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج٢: ٨٨/ الرقم ٦٨٠): «ثقةٌ عينٌ له كتاب أخبار القائم عليه السلام»، وكذلك قال العلّامة في الخلاصة (١٠٠/ ٤٧).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٢: ١٢٨/ ٨٢٨٩.
- حاوي الأقوال ٢: ٤٦/ ٣٨٠.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٤٠٠/ ١٠٢١.

● محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري:

- ذكر ابن طاووس في ربيع الشيعة أنّه من وكلاء الناحية [يعني وكلاء الإمام المهديّ عليه السلام] وكذلك قال الطبرسي في إعلام الورى (٤٩٩).
- وذكر الصّدوق من وكلاء القائم الذين رأوه محمد بن شاذان (كمال الدين ٢: ٤٠٦/ الحديث ١٦ باب ٤٣ ذكر من شاهد القائم عليه السلام).
- وجاء في أحد التوقيعات: «وأمّا محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجلٌ من شيعتنا أهل البيت» (كمال الدين ٢: ٤٤٠/ الحديث ٤ باب ٤٥ ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٥: ٢٣/ ١٠١٥١.
- منتهى المقال ٦: ٧٧/ ٢٦٧٢.

⊙ **وهناك رواياتٌ أخرى تدلّ على وكالته:**

١- الصّدوق في كمال الدين (٢: ٤٤٣ / الحديث ٩ باب ٤٥ ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام).

٢- الطوسي في الغيبة (ص٢٥٧ - الثّقات الذين ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل).

٣- الكليني في الكافي (١: ٥٢٢ / الحديث ١٧ باب مولد الصّاحب عليه السلام، كتاب الحجّة).

٤- المفيد في الإرشاد (٢: ٣٦٤ باب طَرَفٍ من دلائل صاحب الزّمان).

(٤) صالح بن محمد الهَمْداني:

- من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام (رجال الطوسي).
- من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام (البرقي، العلّامة، ابن شهرآشوب).
- ثمّ صار وكيلًا للإمام المهديّ - عجّل الله فرجه - (معجم رجال الحديث، موسوعة طبقات الفقهاء).
- ورد توثيقه عند الطوسي في رجاله (٤١٦/ ١)، وعند العلّامة في الخلاصة (٨٨/ ٢).

انظر:

- معجم رجال الحديث ٩: ٨٢/ ٥٨٤٤.
- حاوي الأقوال ١: ٤٤٥/ ٣٣٥.
- منتهى المقال ٤: ١٨/ ١٤٥٦.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٥١٤/ ١١٢٣.

(٥) محمد بن صالح الهَمْداني [الدَهقان]:

- من أصحاب الإمام العسكريّ عليه السلام (رجال الطوسي ٤٠٢/ ١٨).
- في ربيع الشيعة: أنّه كان من وكلاء الإمام القائم عليه السلام (إعلام الورى ٤٩٨).
- وكان قد خلف أباه في وكالته (موسوعة طبقات الفقهاء).
- ذكره الصّدوق في عداد الوكلاء الذين رأوا الإمام صاحب الزّمان عليه السلام (كمال الدين ٢: ٤٠٦ / الحديث ١٦ باب ٤٣ ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلّمه).
- روى الكليني أنّه ممّن كاتب الإمام صاحب الزّمان عليه السلام (الكافي ١: ٥٢١/ الحديث ١٥ باب مولد الصاحب عليه السلام، كتاب الحجّة).
- وروى ذلك المفيد - أيضًا - في كتاب الإرشاد (٢: ٣٦٢ باب طرف من دلائل صاحب الزّمان عليه السلام).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٦: ١٨٤/ ١٠٩٦٧.
- نقد الرجال ٤: ٢٣٢/ ٤٧٨٢.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٥١٤/ ١١٢٣.
- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ٢: ١٤٧/ ٥١٩١.

(٦) محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري:

- من أصحاب الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام (رجال الطوسي ٤٣٦/ الرقم ١٢ باب الميم).
- ذكره ابن طاووس في ربيع الشيعة، والطبرسي في إعلام الورى ٤٩٩ من وكلاء الناحية [يعني من وكلاء الإمام المهديّ (عجل الله فرجه)] (منتهى المقال).
- أدرك الغيبة الصغرى، فكان من وكلاء الإمام المهديّ (عجل الله فرجه) وممّن وقف

على كراماته (موسوعة طبقات الفقهاء).

- ذكره الصّدوق - حسب رواية محمد بن أبي عبد الله الكوفي - في عداد الوكلاء الذين وقفوا على معجزات صاحب الزّمان عليه السلام ورأوه (كمال الدين ٢: ٤٠٦/ الحديث ١٦ باب ٤٣ ذكر من شاهد القائم عليه السلام).
- جاء في بعض التوقيعات: «وأمّا مُحمَّدُ بنُ شاذانَ بن نَعيم فهو رجلٌ من شيعتِنا أهلَ البيتِ» (كمال الدين ٢: ٤٤٠ / الحديث ٤ باب ٤٥ ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٥: ٢٣/ ١٠١٥١.
- نقد الرجال ٤: ٢٢٨/ ٤٧٦٧.
- منتهى المقال ٦: ٧٧/ ٢٦٧٢.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٥١٢/ ١١٢١.

(٧) أبو الحسن علي بن محمد الرازي المعروف بـ «علّان»:

- أحد وكلاء الإمام المهديّ عليه السلام (رياض العلماء وحياض الفضلاء ٤: ٢١٤).
- من شيوخ الشيعة ووجوههم، ومن أفاضل رجالات الفقه والحديث (موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٤٠١).
- واحدٌ من مشايخ ثقة الإسلام الكليني، روى عنه في الكافي ضمن عنوان «عدّةٌ من أصحابنا»، وقد صرّح العلّامة في الخاتمة، الفائدة الثالثة من الخلاصة نقلًا عن محمد بن يعقوب نفسه بأنّه كلّما كان في كتابه (عدّةٌ من أصحابنا) عن سهل بن زياد، فالمراد بالعدّة: عليّ بن محمد - علّان - ومحمد بن أبي عبد الله، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن عقيل الكليني (معجم رجال الحديث).
- قال عنه النجاشي في رجاله (٢: ٨٨/ الرقم ٦٨٠):

«عليّ بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرّازي الكليني المعروف بـ «علّان» يُكنّى

أبا الحسن، ثقةٌ، عينٌ، له كتاب أخبار القائم عليه السلام ...».

وكذلك قال العلّامة في الخلاصة (١٠٠/ ٤٧).

- قتل علّان بطريق مكة، وكان قد استأذن الإمام المهديّ عليه السلام في الحج، فخرج التوقيع: «توقّف عنه في هذه السنة» إلّا أنّه خالف...
- حاول السيّد الخوئي توجيه ذلك حيث قال:

«ثم إنّ مخالفة عليّ بن محمد علّان لأمر الحجّة سلام الله عليه بتوقّفه عن الخروج لا ينافي وثاقته، مع أنّه يمكن أنّ عليّ بن محمد لم يفهم من أمره سلام الله عليه أنّه أمرٌ مولويّ، فلعلّه حمله على الإرشاد كما لعلّه الغالب في أوامرهم الشخصيّة إلى أصحابهم».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٢: ١٢٨/ ٨٣٨٩.
- رياض العلماء ٤: ٢١٣ - ٢١٤.
- حاوي الأقوال ٢: ٤٦/ ٣٨٠.
- منتهى المقال ٥: ٥٠/ ٢٠٧٨.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٤٠٠/ ١٠٢١.

(٨) محمد بن إبراهيم بن مهزيار:

- من أصحاب الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام (رجال الطوسي ٤٣٦/ ١٥ باب الميم).
- ذكره الصّدوق - حسب رواية محمد بن أبي عبد الله الكوفي - في عداد الوكلاء للإمام المهديّ عليه السلام الذين رأوه وشاهدوه ووقفوا على كراماته عليه السلام (كمال الدين ٢: ٤٠٦/ الحديث ١٦ باب ٤٤ ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلّمه).
- أورد الكليني رواية عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار - نفسه - تشير إلى كونه

وكيلًا للإمام عليه السلام (الكافي ١: ٥١٨/ الحديث ٥ باب مولد الصاحب عليه السلام).

- ودوّن الصّدوق الرواية بألفاظٍ أخرى (كمال الدين ٢: ٤٤٢/ الحديث ٨ باب ٤٥ ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام).
- وفي إرشاد المفيد جاءت الرواية كما أوردها الكليني (الإرشاد ٢: ٣٥٥ باب طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام).
- وقد ناقش المحقّق الخوئي في صحّة هذه الروايات، ممّا أنتج عنده الشّك في ثبوت وكالة محمد بن إبراهيم بن مهزيار، وإن كان بعض الأعلام اعتبرها من المسلّمات، فإنّ ثبت وجود شهرة تبعث على «الوثوق والاطمئنان» كان ذلك كافيًا في الاعتماد ولا حاجة إلى البحث عن «صحّة الإسناد»، وإن لم نتوفّر على الوثوق من طريق الشهرة أو غيرها، فالأمر كما ذكر المحقّق الخوئي.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٤: ٢٢٢/ ٩٩٤١.
- منتهى المقال ٥: ٢٨٩/ ٢٤٠٣.
- الموسوعة الرجالية الميسّرة ٢: ٥٦/ ٤٦٧٦.

(٩) أحمد بن محمد بن عاصم [العاصمي]:

- ذكر الصّدوق (قدس سره) في عداد الوكلاء الذين رأوا الإمام المهديّ عليه السلام: العاصمي... (كمال الدين ٢: ٤٠٦/ الحديث ١٦ باب ٤٣ ذكر من شاهد القائم ورآه وكلّمه).
- واستظهر المحقّق الخوئي أنّ المراد بالعاصمي في الحديث: أحمد بن محمد العاصمي وليس عيسى بن جعفر بن عاصم الذي لم يبق إلى زمان الحجّة عليه السلام (معجم رجال الحديث ١٢: ١٨٢/ ٩١٦١).
- والعاصمي أحمد بن محمد بن عاصم من الثّقات الأخيار المعتمدين في الحديث.

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج١: ٢٣٩/ الرقم ٢٣٠): «كان ثقة في الحديث، سالمًا خيرًا، أصله كوفي، وسكن بغداد، وروى عن شيوخ الكوفيّين، له كتب...».
- وقال الشيخ في الفهرست (٢٨/ ٨٥): «العاصمي، ثقةٌ في الحديث، سالم الجنبة، أصله الكوفة، وسكن بغداد، روى عن شيوخ الكوفيين له كتب...».
- وذكره ابن داوود في رجاله (٤٢/ ١١٥، ٤٤/ ١٢٦) كما جاء في رجال النجاشي وفي فهرست الشيخ.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢: ٢٤٦/ ٨١٢.
- نقد الرجال ١: ١٥١/ ٣٠٢.
- منتهى المقال ١: ٣٢٩/ ٢٣٥.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٦٩/ ١٢٩٣.

(١٠) أبو هاشم الجعفري داوود بن القاسم:

- قال السيد المحقّق ابن طاووس في ربيع الشيعة:

«قد حصلت الغَيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمنته الأخبار عن آبائه وأجداده عليهم السلام، أما الغَيبة القصرى [الصغرى] فهي التي كانت سفراؤه عليهم السلام موجودين، وأبوابه معروفين، لا تختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ عليهما السلام فيهم، فمنهم: أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري، و... و... - وذكر بعض الأسماء-» (انظر: إعلام الورى ٤٨٨).

وأبو هاشم الجعفري أحد كبار العلماء الأجلّاء الثّقات، وكان معروفًا بالنسك والزهادة...

- قال عنه النجاشي في رجاله (١: ٢٦٢/ الرقم: ٤٠٩):

«أبو هاشم الجعفري رحمه الله، كان عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام، شريف القدر، ثقة...».

- وقال العلّامة في الخلاصة (٦٨/ ٣):

«داوود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يُكنّى أبا هاشم الجعفري رحمه الله من أهل بغداد، ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام ...».

- روى عن ثلاثة من أئمّة أهل البيت (الجواد والهادي والعسكريّ) عليهم السلام.
- وذكر الشيخ في الفهرست (٦٧/ ٢٦٦) أنّه شاهد صاحب الأمر [الإمام المهديّ] عليه السلام.
- وقال الكشّي في رجاله (٢: ٨٤١/ ١٠٨٠):

«ابن القاسم الجعفريّ أبو هاشم، له منزلةٌ عالية، عند أبي جعفر وأبي الحسن، وأبي محمدٍ صلوات الله عليهم...».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٧: ١١٨/ ٤٤١٩.
- حاوي الأقوال ١: ٣٦٥/ ٢٥٨.
- جامع الرواة ١: ٣٠٧.
- نقد الرجال ٢: ٢١٧/ ١٨٩٦.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٢٤٣/ ٩١٠.
- منتهى المقال ٣: ٢٠٧/ ١١١٨.

[٣]
أَدْعِيَاءُ النِّيابَةِ

إلى جانب الظاهرة - الأصل في حركة «النيابة»، والتي عبّرت بوضوح واستقامة عن «أهداف الإمامة» في مرحلة الغَيبة الصغرى.

كانت هناك الظاهرة - الاستثناء، والتي شكّلت حركة «الانحراف» عن خطّ «الأصالة» ممّا أنتج «أدعياء نيابة» كاذبين، حاولوا - بدوافع مشبوهة - أن يخدعوا الناس...

إلّا أنَّ «الضوابط» التي أصّلها الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام لحماية «حركة الانتماء» استطاعت أن تضع أولئك «الأدعياء» أمام افتضاح مكشوف.

ومن الواضح - من خلال قراءة السيرة الذاتيّة لأدعياء النيابة - أنّهم يتورطون - دائمًا - في طرح أفكار ومفاهيم تتنافى - صراحةً - مع مسلّمات مدرسة الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام، وكثيرًا ما يقودهم «الجموح المنحرف» إلى التناقض الفاضح مع أساسيّات الإسلام.

ولم يكن من العسير أمام «الوعي الأصيل» الذي صاغته «ثقافة الانتماء» إلى مدرسة الأئمّة عليهم السلام، أن يُكتشف وبلا معاناة «رموز الزَّيْف» في حركة النيابة.
وربّما نجد عذرًا لبعض الدارسين البعيدين عن أجواء مدرسة الأئمّة عليهم السلام، حينما ترتبك «الرؤية» عندهم، وهم يؤرّخون لتلك المرحلة؛ كونهم لا يملكون «معايير المدرسة» في محاسبة أحداث المرحلة.

ولو توفّر هؤلاء على «المعايير الأصيلة» التي أنتجتها المدرسة نفسها، لما حدث هذا «الارتباك» في فهم المرحلة وأحداثها.

حينما ندرس المرحلة - بذهنيّة منفتحة على المعطيات في مدرسة الأئمّة - فسوف لن نجد أيّ صعوبة في اكتشاف الحدّ الفاصل بين «الحقيقة» و«الادّعاء» أو بين ما هو «أصيل» والآخر «الدخيل»، وبالتالي يكون الأمر واضحًا بين «العَمْري» و«النّميري»

أو بين «النوبختي» و«الشّلمغاني».

إنّ ظاهـرة «أدعياء النيابة» - كما هي الدّعاوى الكاذبة في التاريخ - لا تُشـكّل «مبرّرًا» للشّك والارتياب في صحّة الفكرة وفي حقيقتها - التاريخيّة - .

ونحاول أن نسـتعين ببعض الشـواهد على هـذه الظاهرة - الاسـتثناء - التي واجهت الظاهرة - الأصل -.

الشاهد الأول
محمد بن نصير النّميري

أحد «أدعياء النيابة»، وقد أجمعت «المصادر الرجاليّة» على «انحرافه» فكريًّا وروحيًّا وسلوكيًّا، وقد بلغ به الأمر أن ادّعى «النبوّة».

قال الكشّي (٢: ٨٠٥/ الرقم ١٠٠٠):

«إنّه ادعى أنّه نبيٌّ رسول وأنّ عليّ بن محمد العسكريّ عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن عليه السلام، ويقول فيه بالربوبيّة، ويقول بإباحة المحارم...».

وقال الشيخ في الرجال (٤٠٢/ ٢٠) عن النّميري:

«غالٍ من أصحاب العسكريّ عليه السلام».

وقال العلّامة في الخلاصة (٢٥٤/ ٤٠) أنّ النّميري لعنه عليّ بن محمد العسكريّ عليه السلام.

وقال الطوسي في الغَيبة (ص٢٤٤ ذكر المذمومين الذين ادّعوا البابيّة لعنهم الله):

«كان محمد بن نصير النّميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فلمّا توفي أبو محمد ادّعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزّمان وادّعى له البابيّة، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبريه منه، واحتجابه عنه...».

وقال (ص٢٤٤):

«قال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النّميري يدّعي أنّه رسولٌ نبيّ، وأنّ عليّ بن محمد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ، ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبيّة، ويقول بالإباحة للمحارم...».

وقال (ص٢٤٤):

«قال أبو طالب الأنباري: لمّا ظهر محمد بن نصيرٍ بما ظَهَرَ لَعنَهُ أبو جعفر - رضي الله عنه - وتبرّأ منه، فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر - رضي الله عنه - ليعطف بقلبه عليه، أو يعتذر إليه، فلم يأذن له، وحجبه وردّه خائبًا».

وقال الطبرسي في الاحتجاج (الجزء ٢ توقيعات الناحية المقدّسة):

«ادّعى [يعني محمد بن نصير] البابيّة لصاحب الزّمان عليه السلام ففضحه الله بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والتناسخ وكان يدّعي أنّه رسولٌ نبيّ أرسله عليّ بن محمد عليه السلام، ويقول بالإباحة للمحارم».

وذكر ابن شهرآشوب في المناقب (الجزء ١ في الرد على الفلاة) أنّه [يعني النّميري] زعم أنّ الله تعالى لم يظهر إلّا في هذا العصر، وأنّ أتباعه قوم إباحيّة تركوا العبادات، والشرعيّات، واستحلّوا المنهيّات، والمحرمات...

هكذا تحدّثت كتب الرجال...

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٧: ٢٩٩/ ١١٩٠٢.
- حاوي الأقوال ٤: ٢٩٣/ ٢١٣٩.
- نقد الرجال ٤: ٣٣٧/ ٥١٢٩.
- منتهى المقال ٦: ٢١٦/ ٢٩١٢.

في ضوء هذه «الرؤية الرجاليّة» حول هذا الإنسان، هل من الإنصاف العلميّ أن

يُقال - كما جاء في كتاب تطوّر الفكر السياسيّ الشيعيّ لأحمد الكاتب ص١٦٣-: «وقد اختلف الشيعة الإماميّة القائلون بوجود الإمام الثاني عشر فيما بينهم حول صدق أولئك النوّاب، وصحة ادّعائهم بالنيابة، فذهب فريقٌ إلى تصديق النواب الأربعة الأوائل، وذهب فريقٌ آخر كالنصيريّة إلى تصديق الشريعي والنّميري، كما ذهب آخرون إلى تصديق مجموعة أخرى...».

ونلاحظ على هذا القول:

أولًا:

إنّ المحاولة التي بذلها أحمد الكاتب - كما هي المحاولة التي بذلها قبله ناصر القفاري في كتابه أصول مذهب الشيعة ٢: ٨٢٤ - في تصوير الانقسام الشيعيّ الإماميّ، محاولةٌ غير علميّة، وغير أمينة، فرغم وجود «أدعياء النيابة» وما تشكّل حولهم من «أتباع» إلّا أنّهم كانوا يمثّلون «الظاهرة - النشاز» في الجسم الشيعيّ، وليسوا «فصيلًا مُكافئًا» للظاهرة - الأصل، كما تُحاول أن تؤكّد ذلك تلك المقولات المرتجلة...

ثانيًا:

ليس صحيحًا أن تُدْرَج «الفرق الباطنيّة الغالية» في صفوف «الشيعة الإماميّة»... تأمّل في هذه العبارة التي جاءت في كتاب تطوّر الفكر السياسيّ الشيعيّ ص٢٦٠: «وإلى جانب النصيريّة كان يوجد في تلك الأيام تيارٌ من الغلو والغلاة في صفوف الشيعة الإماميّة».

لا نجد مبرّرًا - علميًّا - يُسوِّغ إدراج تيار الغلو والغلاة في صفوف «الشيعة الإماميّة»، فهل يسوغ - من الناحية العلميّة - أن نعتبر الفرق المنحرفة عن الإسلام كالقاديانيّة والأحمديّة في عداد الصف «الإسلاميّ السّني»؛ كونها ولدت في هذا المحضن؟!.

ممّا يُؤسف له أنّ هذه المقولة نشأت في ظروفٍ تاريخيّةٍ مذهبيّةٍ إلّا أنّها لا زالت

تُهيمن على عقليّة الكثير من الكتّاب والدارسين وإن نبتوا في قلب هذا العصر...

والأكثر غرابةً أن يكون أمثال أحمد الكاتب الذي يدّعي لنفسه أنّه يريد - من خلال كتاباته - أن يحمي «الأصالة الشيعيّة» هو نفسه يحاول أن يُقحم - ظُلمًا - الفرق الغالية في الجسم الشيعيّ الإماميّ.

وإذا كنا نعذر ابن تيمية، ومحبّ الدين الخطيب، والجبهان، والهي ظهير، وأحمد أمين، وناصر القفاري، و... و... من أولئك الذين يحملون «المشروع المضادّ»، فما عذر أحمد الكاتب الذي يزعم لنفسه أنّه يحمل «مشروع الدّفاع»؟!.

ثالثًا:

إنّه من الجَور على «الحقيقة التاريخيّة» ومن الظلم «لمعايير التقويم» أن نضع «النّميري» و«الشريعي» و«الشلمغاني» وغيرهم من «أدعياء النيابة» في سياق «النوّاب الأربعة» المتميّزين بأعلى درجات الوثاقة والعدالة والطّهر والنقاء والبصيرة والإيمان...

إلّا أن يكون الهدف إرباك الصورة، وتشويش الرؤية، وخلط الأوراق، ممّا يتنافى مع نزاهة البحث وموضوعيّته...

ولا نعتقد أنّ هناك دارسًا منصفًا لا يملك وضوحًا في وجود حدٍ فاصلٍ كبيرٍ بين النمطين من «الأسماء» وفق كلّ الحسابات والمعايير.

ولهذا ما كانت الصورة تحمل غموضًا في تلك المرحلة، فأتباع مدرسة الأئمّة عليهم السلام في عصر الغَيبة ومنذ بداياتها كانوا على بصيرةٍ واضحةٍ من الأمر.

ربّما سقط البعض - القليل - في أسر «الخداع» الذي مارسه «أدعياء النيابة»، وربّما تَشكّل «أتباعٌ» لهؤلاء، غير أنّ الحالة تبقى «استثناء» لا يزاحم «الأصل» ولا يقوى على التكافؤ معه...

خطأ أولئك الكتّاب أنّهم حاولوا - ربّما عن قصدٍ - أن يتعاملوا مع «الحالات الاستثنائيّة الطارئة» في سياق التعامل مع «الحالة الأصيلة»، بهدف التشكيك في وجود «حالةٍ أصيلة»، وبهدف الإيحاء للقارئ بأنّ الفكرة في أساسها من إنتاج «النوازع الشخصيّة» بدليل هذه الصراعات المحتدمة من أجل الهيمنة والثراء[1].

بإمكان الأقلام أن تكتب ما تشاء، ولكنّها لا يمكن أن تُصادر «الحقيقة» كما تشاء، قد تُلقي ظلالاً كثيفة من الشكّ حول الكثير من قضايا التاريخ والفكر والسياسة، إلّا أنّها تبقى عاجزةً عن إخفاء الصورة تمامًا.

رابعًا:

إنّ القناعة الإيمانيّة عند أتباع مدرسة الأئمّة عليهم السلام بوجود «الإمام المهديّ» عليه السلام يتابع واقع هذا «الانتماء» ويحمي حركته، أعطت لهؤلاء الأتباع المؤمنين حصانةً في مواجهة كلّ «حالات المصادرة والتحريف».

لقد دوّنت مصادر الحديث مجموعة «توقيعات» صادرة عن «الإمام المهديّ» عليه السلام في المرحلة الأولى من «الغَيبة» وكانت هذه «التوقيعات» تُلاحق كلّ أوضاع المرحلة، وتُسدّد خُطوات المسيرة، وتُكرِّس في وعي الأتباع المؤمنين «الصيغة الأصيلة» للقيادة النائبة ممثّلة في «السّفراء الأربعة».

وما كان أتباع الأئمّة عليهم السلام يتردّدون في اعتماد «التوقيعات» الواردة عن «الإمام»، حيث كانت مألوفةً - صورةً وخطًّا - عندهم منذ «عصر الحضور».

وربّما حاول بعض «أدعياء النيابة» الاستعانة بأسلوب التزوير للتوقيعات، إلّا أنّهم كانوا يصطدمون دائمًا بالافتضاح والفشل والخيبة، ممّا صادر الفرصة أمام أولئك المتلاعبين، فلم تكن المسألة من السهولة بحيث تنجح محاولات العبث والتزوير، والوقائع المدوّنة في المصادر التي أرّخت لعصر الغيبة الصغرى خير شاهدٍ

(١) القفاري: أصول مذهب الشيعة ٢: ٨٢٦.

على ذلك.

وفي ضوء هذه الحيثيّات لا يمكن أن نفهم هذا الإصرار عند أحمد الكاتب على محاولة «التهميش والتغييب» لخطّ «الأصالة» في حركة «النيابة» والتي يمثّلها «السّفراء الأربعة»، وتصنيف هؤلاء النوّاب في سياق «المجموعات» المتصارعة على مواقع «النيابة».

إنّها رؤيةٌ غير منصفة؛ فالذين صدّقوا «النواب الأربعة» وانقادوا لهم ليسوا «فريقًا» صغيرًا - كما توحي عبارة أحمد الكاتب - حيث قال: «فذهب فريقٌ إلى تصديق النواب الأربعة الأوائل، وذهب فريقٌ آخر كالنصيريّة إلى تصديق الشريعي والنّميري، كما ذهب آخرون إلى تصديق مجموعة أخرى...».

من الواضح جدًا أنّ هذا «التصنيف» غير متكافئ، وفيه «تشويشٌ» مقصود، و«تهميشٌ» متعمّد، بهدف تأكيد حالة «الشكّ» في مقولة «الشيعة الإماميّة» ببقاء «الإمامة» وامتدادها، لأنّ «النيابة» كحقيقةٍ موضوعيّةٍ شاهدٌ تاريخيٌّ كبيرٌ على صحّة هذه المقولة.

الشاهد الثاني
محمد بن عليّ بن بلال

أحد «أدعياء النيابة»، ويمكن أن نجد مقطعين متمايزين في حياة هذا الرجل:

المقطع الأول:

المرحلة الأولى من حياته في عصر الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام، وفي بدايات عصر الغيبة الصغرى:

يظهر من قراءة هذه المرحلة من تاريخه أنّه كان من «الثّقات المعتمدين»، وكان مستقيم الطريقة والعقيدة، وقد أشارت إلى ذلك بعض النصوص، وربّما يستفاد منها أنّه أحد الوكلاء (كمال الدين ٢: ٤٠٦/ الحديث ١٦ باب ٤٣ ذكر من شاهد القائم عليه السلام، الكشّي الجزء الأول ٢٠٤، المناقب الجزء ٤ باب إمامة أبي محمد العسكريّ عليه السلام، الغَيبة للشيخ الحديث ٣٨، الكافي الجزء ١ كتاب الحجّة باب الإشارة والنصّ إلى صاحب الدار عليه السلام، الحديث رقم ١).

المقطع الثاني:

المرحلة الثانية من حياته في عصر السفير الثاني من سفراء الإمام المهديّ عليه السلام محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه.

في هذه المرحلة أخلد إلى الأرض، واتبع هواه، وادّعى النيابة الخاصّة، منافسةً وحسدًا للسفير الثاني المُعيَّن من قِبَل الإمام المهديّ عليه السلام، وطمعًا في الأموال المتجمعة عنده...

فصدر التوقيع من «الإمام» بلعنه والبراءة منه، فاعتزله الشيعة ورفضوه امتثالًا لأوامر صاحب الزّمان عليه السلام.

وذكر الشيخ الطوسي في عداد (المذمومين الذين ادعوا البابيّة):

أبا طاهر محمد بن عليّ بن بلال وقال عنه: «وقصّته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفرٍ محمد بن عثمان العَمْري - نضّر الله وجهه - وتمسّكه بالأموال التي كانت عنده للإمام وامتناعه من تسليمها، وادّعائه أنّه هو الوكيل حتى تبرّأت الجماعة منه ولعنوه، وخرج فيه من صاحب الزّمان ما هو معروف» (كتاب الغيبة ص٢٤٥ ذكر المذمومين الذين ادّعوا البابيّة).

وقال الطبرسي:

«وكان أيضًا من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي، وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمد عليه السلام ثمّ تغيّر عمّا كان عليه، وأنكر بابيّة أبي جعفر محمد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قِبَل صاحب الأمر والزّمان، بالبراءة منه في جملة من لعن، وتبرأ منه، وكذا كان أبو طاهر محمد بن عليّ بن بلال، وفي آخر التوقيع: (أعلمهُم تولّاك الله أنّنا في التوقي منه - يعني الشلمغاني - على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من الشريعي، والنّميري، والهلالي، والبلالي، وغيرهم» (الاحتجاج الجزء ٢ في توقيعات الناحية المقدسة).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٦: ٣٠٩/ ١١٢٧٨.
- نقد الرجال ٤: ٢٧١/ ٤٩٢٠.
- منتهى المقال ٦: ١١٦/ ٢٧٥٩.

ملاحظات:

وهنا نضع مجموعة ملاحظات:

الملاحظة الأولى:

يبدو - واضحًا - المتابعة والرصد من قبل «الإمام المهديّ» عليه السلام لكلّ الظواهر الطارئة، التي تُشكّل خطرًا على المسار الأصيل في خطّ «النيابة»، وهكذا فقدت «تيارات الانحراف» قدرتها على الامتداد والهيمنة والتأثير...

الملاحظة الثانية:

الاستجابة الواعية من قِبَل القاعدة المنتمية إلى مدرسة الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام كان لها الأثر الكبير في إفشال «الطموحات» المنحرفة عند «أدعياء النيابة»، وبالتالي كان لها الدور الفاعل في حماية «الصيغة الأصيلة» ممثّلةً في «النوّاب الأربعة».

الملاحظة الثالثة:

قد يُقال بأنّ بعض «أدعياء النيابة» كانوا من ثقات أصحاب الأئمّة عليهم السلام، فلماذا رفضتهم «القاعدة الشيعيّة» وصدّقت فيهم قول «النوّاب الأربعة»؟

يُجاب عن ذلك:

أولًا:

لقد ثبت - بالأدلة القطعيّة - للقاعدة الشيعيّة صِدق «النوّاب الأربعة» ممّا شكّل قولهم «حجّة شرعيّة» يُعتمد عليها، ويُدان بها.

ثانيًا:

موقف «النخبة المتميّزة» من أتباع الأئمّة عليهم السلام إلى جانب «النوّاب الأربعة»

ورفضـهم لكلّ «أدعياء النيابة» الآخرين، حدّد «الرؤية» عند أتباع المدرسة في الرفض والقبول.

ثالثًا:

التوقيعـات الصـادرة عن «الإمام» والتي أصـبحت مألوفةً وقطعيّةً في الوسـط الشيعيّ، هذه التوقيعات هي «المرجعيّة» في تحديد الرؤية والموقف.

رابعًا:

أدعيـاء النيابـة لا يملكـون «مؤهلات النيابـة»، حيث ثبت - مـن خلال قراءة سيرتهم الذاتيّة - انحرافهم فكريًّا وروحيًّا وسلوكيًّا.

الشاهد الثالث

محمد بن علي الشلمغاني (ابن أبي العزاقر)

كان من المقرّبين إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي (السفير الثالث)، ممّا أعطاه منزلةً وجاهًا عند الناس، إلّا أنّه انحرف بعد ذلك، واستغلّ موقعه، وعلاقته بالشيخ أبي القاسم في نقل الأكاذيب والافتراءات، والادّعاءات ولمّا انكشف ذلك إلى الشيخ أبي القاسم تبرّأ منه، وحذّر منه، بل وأمر النّاس بلعنه والبراءة منه، وهذا يُعبِّر عن مدى الرقابة والحراسة التي يُمارسها السفير المعتمد من قِبَل الإمام في مواجهة أيّ شكلٍ من أشكال الانحراف، وأيّ شكلٍ من أشكال الاختراق.

ونسوق هنا ما أورده الشيخ الطوسي في (الغَيبة) وهو يتحدّث عن قصّة انحراف محمد بن عليّ الشلمغاني قال: «أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العَمْري، قال: حدّثتني الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر العَمْري رضي الله عنه.

قالت: كان أبو جعفر ابن أبي العزاقر [يعني الشلمغاني] وجيهًا عند بني بسطام، وذلك أنّ الشيخ أبا القاسم [الحسين بن روح النوبختي السفير الثالث] - رضي الله تعالى عنه وأرضاه - كان قد جعل له عند الناس منزلةً وجاهًا، فكان عند ارتداده يحكي كلّ كذبٍ وبلاءٍ وكفرٍ لبني بسطام، ويسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه، ويأخذونه عنه، حتى انكشف ذلك لأبي القاسم رضي الله عنه فأنكره وأعظمه، ونهى بني بسطام عن كلامه، وأمرهم بلعنه، والبراءة منه، فلم ينتهوا وأقاموا على تولّيه؛ وذلك أنّه كان يقول لهم: إنّني أذعت السّر وقد أُخذ عليّ الكتمان فعوقبت بالإبعاد عن الاختصاص لأنّ الأمر العظيم لا يحتمله إلّا ملكٌ مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو مؤمنٌ ممتحن، فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه، فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه، وممّن تابعه على قوله، وأقام على تولّيه...

فلمّا وصل إليهم أظهروه عليه، فبكى بكاءً عظيمًا، ثمّ قال: إنّ لهذا القول باطنًا عظيمًا، وهو أنّ اللعنة الإبعاد، فمعنى قوله لعنه الله أي باعدهُ الله عن العذاب والنّار، والآن قد عرفت منزلتي، ومرّغ خدّيه على التراب وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت الكبيرة رضي الله عنها: وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أنّ أمّ أبي جعفر بن بسطام قالت لي يومًا وقد دخلنا عليها فاستقبلتني، وأعظمتني، وزادت في إعظامي حتى انكبت على رجلي تقبّلها، فأنكرت ذلك وقلت لها: مهلًا يا ستّي...

فقالت لي: إنّ الشيخ أبا جعفر محمد بن عليّ [الشلمغاني] خرج إلينا بالسّر.

قالت: فقلت لها: ما السّر؟

قالت: قد أخذ علينا كتمانه، وأخشى إن أذعته عوقبت.

قالت: وأعطيتها موثقًا أنّي لا أكشفه لأحد، واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ رضي الله عنه - أعني أبا القاسم الحسين بن روح -

قالت: إنّ الشيخ أبا جعفر قال لنا: إنّ روح رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلّم] قد انتقلت إلى أبيك [يعني أبا جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه]، وروح أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك، فكيف لا أعظمك يا ستّنا.

فقلت لها: مهلًا لا تفعلي، فإنّ هذا كذبٌ يا ستّنا.

فقالت لي: سرٌّ عظيم، وقد أخذ علينا أنّنا لا نكشف هذا لأحد، فالله الله فيّ لا يحلّ لي العذاب، ويا ستّي لولا أنّك حملتيني على كشفه ما كشفته لك، ولا لأحدٍ غيرك.

قالت الكبيرة أم كلثوم: فلما انصرفت من عندها إلى الشيخ أبي القاسم ابن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصة، وكان يثق بي ويركن إلى قولي.

فقال لي: يا بنيّة إيّاك أن تمضي إلى هذه المرأة بعد ما جرى منها، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبتك، ولا رسولًا إن أنفذته إليك، ولا تلقيها بعد قولها، فهذا كفرٌ بالله تعالى، وإلحادٌ قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم، ليجعله طريقًا إلى أن يقول لهم بأنّ الله تعالى اتّحد به وحلّ فيه، كما يقول النصارى في المسيح عليه السلام، ويعدو إلى قول الحلّاج لعنه الله.

قالت: فهجرت بني بسطام، وتركت المضي إليهم، ولم أقبل لهم عذرًا، ولا لقيت أمّهم بعدها، وشاع في بني نوبخت الحديث، فلم يبق أحدٌ إلّا تقدّم إليه الشيخ أبو القاسم، وكاتبه يلعن أبا جعفر الشلمغاني والبراءة منه، وممّن يتولّاه ورضي بقوله أو كلّمه فضلًا عن موالاته.

ثمّ ظهر التوقيع من صاحب الزّمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن عليّ والبراءة منه، وممّن تابعه وشايعه ورضي بقوله، وأقام على تولّيه بعد المعرفة بهذا التوقيع، وله حكاياتٌ قبيحةٌ وأمورٌ فظيعة، ننزّه كتابنا عن ذكرها، ذكرها ابن نوح وغيره»[1].

وقال الشيخ الطوسي:

«وأخبرنا جماعةٌ عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي عليّ محمد بن همّام أنّ محمد بن عليّ الشلمغاني لم يكن قطّ بابًا إلى أبي القاسم، ولا طريقًا له، ولا نصبه أبو القاسم لشيءٍ من ذلك على وجهٍ ولا سبب، ومن قال بذلك فقد أبطل، وإنّما كان فقيهًا من فقهائنا، وخلط، وظهر عنه ما ظهر، وانتشر الكفر والإلحاد عنه، فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءة ممّن تابعه وشايعه، وقال بقوله»[2].

---

(١) الطوسي: الغيبة ص ٢٤٨ - ٢٥٠.

(٢) الطوسي: كتاب الغيبة ص٢٥١.

ثمّ ذكر الشيخ الطوسي نصّ التوقيع الصادر في حقّ محمد بن عليّ الشلمغاني وهو كما يلي: «عرّفَ - عرّفك الله الخير، أطال الله بقاءك وعرّفك الخير كلّه، وختم به عملك - من تثق بدينه، وتسكن إلى نيّته من إخواننا أسعدكم الله [وقال ابن داوود: أدام الله سعادتكم من تسكن إلى دينه وتثق بنيته] جميعًا بأنّ محمد بن عليّ المعروف بالشلمغاني [زاد ابن داوود: وهو ممّن عجّل الله له النقمة ولا أمهله] قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه، اتفقوا [يعني الرواة على قوله] وألحد في دين الله وادّعى ما كفر معه بالخالق [قال هارون: فيه بالخالق] جلّ وتعالى، وافترى كذبًا وزورًا، وقال بهتانًا وإثمًا عظيمًا [قال هارون: وأمرًا عظيمًا] كذب العادلون بالله، وضلّوا ضلالًا بعيدًا، وخسروا خسرانًا مبينًا، وإنّنا قد برئنا إلى الله تعالى، وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم بمنّه، ولعنّاه عليه لعائن الله [اتفقوا على الفقرات المتقدّمة] وزاد ابن داوود: تترى في الظاهر منّا والباطن، في السّر والجهر، وفي كلّ وقتٍ وعلى كلّ حال، وعلى من شايعه وتابعه أو بلغه هذا القول منّا وأقام على توليه بعده وأعلمهم... (قال الصيمري): تولّاكم الله.

(قال ابن ذكاء): أعزكم الله إنّا من التوقي.

(قال ابن داوود): أعلم إنّنا من التوقي له.

(قال هارون): وأعلمهم إنّنا في التوقي والمحاذرة منه.

(قال ابن داود وهارون): على مثل من تقدّمنا لنظرائه.

(قال الصيمري): على ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه.

(قال ابن ذكاء): على ما كان عليه من تقدّمنا لنظرائه (اتفقوا) من الشريعي والنّميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله.

(قال ابن داوود وهارون): جلّ ثناؤه.

(واتفقوا مع ذلك قبله وبعده) عندنا جميلة، وبه نثق، وإيّاه نستعين، وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل...»[1].

---

(١) الطوسي: كتاب الغيبة ص٢٥٣ - ٢٥٤.

«قال هارون: وأخذ أبو عليّ هذا التوقيع ولم يدع أحدًا من الشيوخ إلّا وأقرأه إيّاه، وكوتب من بعدّ منهم بنسخته في سائر الأمصار، فاشتهر ذلك في الطائفة، فاجتمعت على لعنه والبراءة منه.

وقتل محمد بن عليّ الشلمغاني في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة»[1].

من خلال ما سردناه نستنتج مجموعة أمورٍ:

الأمر الأول:

إنّ دعاوى النيابة الكاذبة كانت تُشكّل واحدةً من أهمّ التعقيدات في الواقع الشيعيّ، وهذه الدّعاوى كانت تنطلق من أغراضٍ ودوافع شخصيّة، رغبةً في الشّهرة والوجاهة، والزعامة والرئاسة، وربّما حسدًا لأصحاب المقامات الربّانيّة المنصوبين من قِبَل صاحب الأمر عليه السلام.

ولا يبعد أن تكون هذه الحركات المنحرفة مدفوعة من مواقع معادية بهدف تشويه الخطّ الأصيل لمبدأ «النيابة» الذي أسّس له الأئمّة عليهم السلام، وِفق منظور مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

الأمر الثاني:

كان المدّعون للنيابة كذبًا وبهتانًا يعتمدون شتّى الأساليب لخداع النّاس وتضليلهم، ومن أجل الهيمنة على العقول والمشاعر والعواطف، ولعلّ في مثال الشلمغاني أكبر شاهدٍ على ذلك: فقد حاول أن يتلاعب بالأوامر الصادرة في حقّه، بما تحمله من اللعن والبراءة والتحذير، وأن يعطيها مدلولاتٍ أخرى بعيدةً كلّ البعد عن مدلولاتها الحقيقيّة، وهكذا يمارس أصحاب الأفكار الضّالة والمنحرفة هذا اللون من العبث بالمفاهيم والقيم، وهذا اللون من التزوير للحقائق، وقد استطاعوا من خلال النهج التضليلي أن يكسبوا أعدادًا من عوام الناس ممّن لا يملكون الوعي والبصيرة.

---

(١) المصدر نفسه ص٢٥٤.

الأمر الثالث:

التوقيعات الصادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام كانت تلاحق الواقع الشيعي بكلّ امتداداته العقيديّة والثقافيّة والفقهيّة والروحيّة والأخلاقيّة والاجتماعيّة والسّياسيّة وبقيّة المساحات، بهدف تحصين هذا الواقع وحمايته من كلّ الاختراقات، ومن كلّ أشكال العبث والتزوير والتحريف، وقد استطاعت هذه التوقيعات أن تُحاصر دعاوى النيابة الزائفة، وأن تعرّي أساليبهم الخادعة، وأن تفضح ألاعيبهم الماكرة...

والتوقيعات الصادرة عن الإمام لها خصوصيّات واضحة ومتميّزة ومألوفة لدى أتباع هذه المدرسة، وبالأخصّ المواقع القياديّة المعروفة والموثوقة، إضافةً إلى أنّ هذه التوقيعات لا تصدر إلّا عبر النوّاب المعتمدين من قِبَل الإمام، وهم نماذج يملكون درجات عالية جدًا من الدين والتقوى والوثاقة والأمانة والفقاهة، ويملكون تاريخًا نظيفًا ونقيًّا وطاهرًا، ولهم مكانة متميّزة وكبيرة عند الأئمّة عليهم السلام، فلم يبرز نوابٌ بشكلٍ مفاجئ، فالنائب الأول (أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري) والنائب الثاني (أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري) كانا المقرّبين المعتمدين لدى الإمامين (الهادي والعسكريّ عليهما السلام) وقد صدر في حقّهما من الإمامين ما يكشف عن مكانتهما العظيمة جدًا، كما تقدّم في ترجمتهما.

وهكذا اختارهما الإمام المهديّ سفيرين له، وتلقّى الشيعة ذلك بالتسليم والقبول، وما كان هناك أدنى ريبةٍ أو شكٍّ...

ثمّ من خلال السفير الثاني صدر الأمر من الإمام بتعيين السفير الثالث (أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي) وهو من الشخصيّات الواضحة والمتميِّزة في الواقع الشيعيّ، ومن خلاله صدر الأمر بتعيين السفير الرابع (أبو الحسن عليّ بن محمد السَّمَّريّ) وهو نموذجٌ متميِّزٌ معروفٌ في الأوساط الشيعيّة، وبواسطته صدر التوقيع الذي أنهى النيابة الخاصّة بانتهاء مرحلة الغيبة الصغرى.

الشاهد الرابع
أبو محمد الشريعي

جاء في كتاب الغَيبة:

«عن أبي عليّ محمد بن همام (قال): كان الشريعي يُكنّى بأبي محمد (قال) هارون: وأظن اسمه كان الحسن.

وكان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمد، ثمّ الحسن بن عليّ بعده عليهما السلام، وهو أول من ادّعى مقامًا لم يجعله الله فيه، ولم يكن أهلًا له، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم، وما هم منه براء، فلعنته الشيعة وتبرّأت منه، وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه.

(قال هارون): ثمّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد.

(قال): وكلّ هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أولًا على الإمام، وأنّهم وكلاؤه، فيَدْعون الضَّعَفَةَ بهذا القول إلى موالاتهم، ثمّ يترقّى الأمر بهم إلى قول الحلّاجيّة كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعًا لعائن الله تترى»[1].

(١) الطوسي: كتاب الغيبة ص٢٤٤.

الشاهد الخامس
الحسين بن منصور الحلّاج

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغَيبة (ص٢٤٦) وهو يتحدّث عن المذمومين الذي ادّعوا النيابة:

«ومنهم الحسين بن منصور الحلّاج».

وقال عنه العلّامة في الخلاصة (٢٧٤/ الفائدة السادسة):

«أنّه من الكذّابين المذمومين».

وقال في الوجيزة (١٩٨/ ٥٨٨):

«فيه ذمٌّ كثير».

وذكر النجاشي في رجاله (٢: ٣٢٧/ الرقم ١٠٦٨) ضمن ترجمة المفيد رحمه الله أنّ له كتابًا في الرّد على أصحاب الحلاّج.

الشاهد السادس
أحمد بن هلال الكرخي [العبرتائي]

(١) قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص٢٤٥):

«ومنهم [يعني المذمومين الذين ادّعوا البابيّة] أحمد بن هلال الكرخي، قال أبو عليّ بن همّام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام [الإمام الحسن العسكريّ] فاجتمعت الشيعة على وكالة محمد بن عثمان - رضي الله عنه - بنصّ الحسن عليه السلام في حياته، ولما مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع إليه، وقد نصّ عليه الإمام المفترض الطاعة؟

فقال لهم: لم اسمعه ينصّ عليه بالوكالة وليس أنكر أباه - يعني عثمان بن سعيد - فأمّا أن أقطع أنّ أبا جعفر وكيل صاحب الزّمان فلا أجسر عليه، فقالوا: قد سمعه غيرك، فقال: أنتم وما سمعتم، ووقف على أبي جعفر فلعنوه وتبرّءوا منه، ثمّ ظهر التوقيع - على يد أبي القاسم بن روح - بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن».

(٢) وقال أبو عمرو الكشّي في رجاله (في أحمد بن هلال العبرتائي):

«عليّ بن محمد بن قتيبة قال: حدّثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي

قال: ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما كان خرج من لعن أبي هلال، وكان ابتداء ذلك أن كتب - عليه السلام - إلى قوّامه بالعراق: (احذروا الصوفي المتصنّع).

قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنّه كان قد حجّ أربعًا وخمسين حجّة، عشرون منها على قدميه...

قال: وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه فأنكروا ما ورد في مذمّته، فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره، فخرج إليه: (قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنّع ابن هلال - لا رحمه الله - بما قد علمت لم يزل - لا غفر الله ذنبه ولا أقال عثرته - يداخل في أمرنا بلا إذن منّا ولا رضى، يستبدّ برأيه فيتحامى من ذنوبه، لا يمضي من أمرنا إيّاه إلّا بما يهواه ويريد، أرْدَاهُ الله بذلك في نار جهنّم، فصبرنا عليه حتى بتر الله بدعوتنا عمره، وكنّا قد عرّفنا خبره قومًا من موالينا في أيامه لا رحمه الله، وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاصّ من موالينا، ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله، وممّن لا يبرأ منه - إلى آخر التوقيع-».

إسناد هذا التوقيع:

- **أبو عمرو الكشّي - صاحب كتاب الرجال-:**
  - «من الفقهاء الأجلّاء العارفين بالأخبار والرجال».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٦٢٥.

- **عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري:**
  - «من المحدّثين الفضلاء الثّقات. اعتمد عليه أبو عمرو الكشّي في كتاب الرجال، وهو تلميذ الفضل بن شاذان وراوية كتبه».

انظر:

- الوجيزة ٢٦٥/ ١٢٨٣.
- حاوي الأقوال ١٠٢/ ٣٧٦.
- منتهى المقال ٥/ ٢١٠٦.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٥١١.

⊙ **أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي:**

- «من رجال الإمام العسكريّ عليه السلام، روى الكشّي في مدحه رواية، اعتمد عليه العلّامة، ومدحه ابن داوود».

انظر:

- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ١/ ٢٢٤.

⊙ **القاسم بن العلاء [الهمداني]:**

- «من وكلاء الإمام المهديّ - عجّل الله فرجه - ومن شيوخ الشيعة الأجلّاء، أحد مشايخ الكليني...».

انظر:

- ظاهرة الوكلاء/ الرقم (٢).

(٣) وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغَيبة (ص٢٥٣) توقيعًا خرج عن الحجّة عليه السلام في الشلمغاني في سنة ٣١٢ بأسانيد، وفي آخره:

«تولّاكم الله وأَعْلَمَهُم أنّا مِن التوقّي والمُحاذَرَةِ منه [يعني الشلمغاني] على مثل من تقدّمنا لنظرائه من الشريعي والنّميري والهلالي».

أسانيد هذا التوقيع:

الإسناد الأول:

● **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**

- «شيخ الإماميّة وفقيههم الكبير - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● **أخبرنا جماعةٌ:**

فسّر الشيخ في بعض رواياته - الجماعة - وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثّقات

المعتمدين (انظر: عدّة الرجال ١: ٢١٨).

- **أبو محمد هارون بن موسى [التلعكبري]:**
  - «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات المعتمدين».

انظر:

- الخلاصة ١٨٠/ ١.

- **محمد بن همّام أبو عليّ:**
  - «من شيوخ الشيعة ومحدّثيهم، ثقة، جليل القدر، كثير الحديث، محقّق...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٦٥١.

- **أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:**
  - «السفير الثالث من سفراء الإمام الحجّة عليه السلام المعتمدين...».

انظر:

- ظاهرة السفراء/ السفير الثالث.

الإسناد الثاني:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**
  - «تقدّم».

- **أخبرنا جماعة:**
  - «انظر الإسناد السابق».

- **ابن داوود [محمد بن أحمد بن داوود القمّي]:**
  - «شيخ هذه الطائفة وعالمها، وشيخ القمّيين في وقته وفقيههم، ذكره صاحب

الحاوي في الثّقات، وقال في الوجيزة: ثقة، ووثّقه ابن طاووس في الإقبال».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ٣٠٤/ الرقم ١٠٤٦.
- الخلاصة ١٦٢/ ١٦١.
- حاوي الأقوال ١٣٠/ ٤٩٢.
- الوجيزة ٢٩١/ ١٥٥٠.
- الإقبال ٤٢١، ٤٦٨، ٦٥٧.

○ **أبو عليّ محمد بن همّام:**

- «من شيوخ الإماميّة ومحدّثيهم الثّقات الأجلّاء المعتمدين في الرواية - تقدّم في عدّة أسانيد».

○ **الحسين بن روح النوبختي:**

- «السفير الثالث من سفراء الإمام الحجّة عليه السلام».

الإسناد الثالث:

- فيه أحد المجاهيل، غير أنّ هذا مجبورٌ بوجود طرقٍ أخرى صحيحة...

الإسناد الرابع:

- فيه أحد المجاهيل، غير أنّ هذا مجبورٌ بوجود طرقٍ أخرى صحيحة...

(٤) وقال الشيخ الصدوق في كمال الدين (المقدّمة ص٧٦):

(قال): حدّثنا شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال: «سمعت سعد بن عبد الله يقول: ما رأينا ولا سمعنا بمتشيّعٍ رجع عن التشيّع إلى النصب إلّا أحمد بن هلال...».

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصدوق:**
  - «اتّفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره - تقدّم».

- **محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر القمّي:**
  - «من أعاظم الفقهاء الأجلّاء الثّقات - ورد ذِكره في أسانيد كثيرة».

- **سعد بن عبد الله بن أبي خلف أبو القاسم القمّي:**
  - «أحد فقهاء الطائفة الأجلّاء المعتمدين - ورد ذكره في أسانيد كثيرة».

(٥) وقال الصَدوق في كمال الدين (١: ٧٦) تعقيبًا على خبرٍ أورده:

«على أنّ راوي هذا الخبر أحمد بن هلال وهو مجروحٌ عند مشايخنا - رضي الله عنهم -».

(٦) وفي موضعٍ آخر من كمال الدين (١: ٢٠٤ ب٢١ / ١٣) قال الصَدوق:

حدّثني أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا: حدّثنا يعقوب بن يزيد عن أحمد بن هلال في حال استقامته - إلى آخر الخبر -».

يظهر من هذا الخبر أنّ أحمد بن هلال كان مستقيمًا في أول الأمر، ثمّ انحرف بعد ذلك...

رجال الإسناد كلّهم ثقات:

- **أبو جعفر الصَدوق:**
  - «تقدّم».

○ **عليّ بن الحسين بن بابويه [والد الصَدوق]:**

- من شيوخ الطائفة الأجلّاء - تقدّم.
- ومحمد بن الحسن بن الوليد: «تقدّم قبل قليل».

○ **سعد بن عبد الله:**

- «تقدّم قبل قليل».

○ **وعبد الله بن جعفر الحِمْيري:**

- «شيخ القمّيين ووجههم - تقدّم في أسانيد كثيرة».

○ **يعقوب بن يزيد:**

- «ثقة، صدوق، كثير الرواية».

انظر:

- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ٢/ ٦٤١٠.

(٧) وقال الشيخ الطوسي في الفهرست (٣٦/ ١٠٧):

«كان غاليًا متّهمًا في دينه».

(٨) وقال العلّامة في الخلاصة (٦/ ٢٠٢):

«غالٍ، ورد فيه ذمّ كثير من سيّدنا أبي محمد العسكريّ عليه السلام».

الشاهد السّابع / الثامن
أبو بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العَمْري
وأبو دلف محمد بن مظفّر الكاتب..

(١) قال الشيخ الطوسي في كتاب الغَيبة (ص٢٥٤):

- أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النّعمان عن أبي الحسن عليّ بن بلال المهلبي قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول: أمّا أبو دلف الكاتب - لا حاطه الله - فكنّا نعرفه ملحدًا ثمّ أظهر الغلو ثمّ جنّ وسلسل ثمّ صار مفوّضًا، وما عرفناه قطّ - إذا حضر في مشهدٍ - إلّا استخفّ به، ولا عرفه الشيعة إلّا مدّة يسيرة، والجماعة تتبرّأ منه، وممّن يومي إليه وينمس به...
- وقد كنّا وجّهنا إلى أبي بكر البغدادي - لمّا ادّعى له هذا ما ادّعاه - فأنكر ذلك وحلف عليه فقبلنا ذلك منه، فلمّا دخل بغداد مال إليه وعدل عن الطائفة وأوصى إليه، لم نشكّ أنّه على مذهبه فلعنّاه وبرئنا منه، لأنّ عندنا أنّ كلّ من ادّعى الأمر بعد السّمَّريّ [عليّ بن محمد النائب الرابع] فهو كافرٌ منمّس ضالٌ مضل، وبالله التوفيق.

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**
- «شيخ الإماميّة وفقيههم الكبير - تقدّم».

- **أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفيد:**
- «شيخ الفقهاء والمحدّثين في وقته وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام

والرواية والثّقة والعلم - تقدّم».

- **أبو الحسن عليّ بن بلال المهلبي:**
- «كان شيخ الشيعة في البصرة، فقيهًا، ثقةً، سمع الحديث فأكثر».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٤٨٠.

- **أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه:**
- «أحد رجالات الشيعة وأجلّائهم في الفقه والحديث»

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٣٤٢.

(٢) وقال الشيخ في موضع آخر (الغَيبة ص٢٥٥):

- «وأمر أبي بكر البغدادي في قلّة العلم والمروة أشهر، وجنون أبي دلف أكثر من أن يُحصى لا نُشغل كتابنا بذلك، ولا نطوّل بذكره، وذكر ابن نوح طرفًا من ذلك».
- وقال (الغيبة ص٢٥٦):

«وجنون أبي دلف وحكايات فساد مذهبه أكثر من أن تُحصى، فلا نطوّل بذكرها الكتاب ها هنا».

(٣) وقال أبو نصر هبة الله بن أحمد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه:

«إنّ أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمِّسًا[1] مشهورًا

---

(١) المخمّسة من الغلاة يقولون: إنّ الخمسة سلمان وأبا ذر والمقداد وعمارًا وعمرو بن أميّة الضميري هم الموكّلون بمصالح العالم من قبل الربّ (قاله العلّامة الآقا محمد باقر البهبهاني في تعليقته على رجال الميرزا محمد) نقلنا ذلك عن هامش كتاب الغيبة ص٢٥٦ ط مكتبة نينوى الحديثة - طهران.

بذلك لأنّه كان تربية الكرخيّين وتلميذهم وصنيعتهم، وكان الكرخيّون مخمّسة لا يشكّ في ذلك أحدٌ من الشيعة، وقد كان أبو دلف يقول ذلك ويعترف به ويقول: نقلني سيّدنا الشيخ الصالح - قدّس الله روحه ونوّر ضريحه - عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح، يعني أبا بكر البغدادي[1].

- أبو نصر هبة الله الكاتب قال عنه النجاشي في رجاله (٢: ٤٠٨/ الرقم: ١١٨٦): «له كتاب في الإمامة وكتاب في أخبار أبي عمرو وأبي جعفر العمريين، ورأيت أبا العباس بن نوح قد عوّل عليه في الحكاية في كتابه أخبار الوكلاء وكان هذا الرجل كثير الزيارات، وآخر زيارة حضرها معنا يوم الغدير سنة أربعمائة بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام».

المُثْبت التاريخيّ الرابع
(اعتراف علماء الأنساب)

[١] أبو نصر سهل بن عبد الله بن داوود البخاريّ (من أعلام القرن الرابع الهجري):

قال في (سرّ السلسلة العلويّة):

«وولد عليّ بن محمد التقي عليه السلام: الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام من أمّ ولد نوبيّة تُدعى ريحانة، ووُلد سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وقُبض سنة ستين ومائتين بسامرّاء وهو ابن تسعٍ وعشرين سنة.

وولد عليّ بن محمد التقي جعفرًا وهو الذي تُسمّيه الإماميّة جعفر الكذّاب، وإنّما تُسمّيه الإماميّة بذلك، لادّعائه ميراث أخيه الحسن عليه السلام دون ابنه القائم الحجّة عليه السلام، لا طعنٌ في نسبه»[١].

يُمثّل هذا الاعتراف قيمةً علميّةً تاريخيّة؛ كون أبي نصر البخاريّ من أشهر علماء الأنساب المعاصرين لغَيبة الإمام المهديّ عليه السلام الصغرى التي انتهت سنة (٣٢٩هـ).

[٢] السيّد العَمْري النسّابة المشهور (من أعلام القرن الخامس الهجريّ):

قال في (المجدي في أنساب الطالبيّين):

«ومات أبو محمد عليه السلام، وولده من نرجس معلومٌ عند خاصّة أصحابه وثقات أهله، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها بذلك، وامتحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته، وشَرِه جعفر بن عليّ إلى مال أخيه وحاله فدفع أن يكون له ولد، وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه»[٢].

[٣] الفخر الرّازي الشّافعي (ت/ ٦٠٦هـ):

قال في كتاب (الشجرة المباركة في أنساب الطالبيّة):

«أمّا الحسن العسكريّ الإمام عليه السلام فله ابنان وبنتان، أمّا الابنان فأحدهما: صاحب الزّمان عجّل الله فرجه الشريف، والثاني موسى درج في حياة أبيه، وأمّا البنتان: ففاطمة درجت في حياة أبيها، وأمّ موسى درجت أيضًا»[١].

[٤] المروزي الأزورقاني (ت/ بعد سنة ٦١٤هـ):

وصف في كتابه (الفخري في أنساب الطالبيّين): جعفر بن الإمام الهادي في محاولته إنكار ولد أخيه بالكذّاب، وفيه أعظم دليلٍ على اعتقاده بولادة الإمام المهديّ.

انظر:

- المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهديّ، ص ٨١٠.

[٥] جمال الدين أحمد بن عليّ الحسيني المعروف بابن عنَبَة (ت/ ٨٢٨هـ):

قال في كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب):

«أمّا عليّ الهادي فيُلقّب العسكريّ؛ لمقامه بسُرّ من رأى وكانت تُسمّى العسكر، وأمّه أمّ ولد: وكان في غاية الفضل ونهاية النبل، أشخَصَهُ المتوكّل إلى سُرّ من رأى، فأقام بها إلى أن تُوفي، وأعقب من رجلين هما:

الإمام أبو محمد الحسن العسكريّ عليه السلام، وكان من الزّهد والعلم على أمرٍ عظيم، وهو والد الإمام محمد المهديّ صلوات الله عليه ثاني عشر الأئمّة عند الإماميّة، وهو القائم المنتظر عندهم من أمّ ولد اسمها نرجس.

(١) الفخر الرّازي: الشجرة المباركة في أنساب الطالبيّة، ص ٧٨ - ٧٩.

واسم أخيه أبو عبد الله جعفر المُلقّب بالكذّاب لادّعائه الإمامة بعد أخيه الحسن»[١].

وقال في (الفصول الفخريّة) مطبوعٌ باللغة الفارسيّة ما ترجمته:

«أبو محمدٍ الحسن الذي يقال له العسكريّ، والعسكر هو سامراء، جلبه المتوكّل وأباه إلى سامراء من المدينة، واعتقلهما وهو الحادي عشر من الأئمّة الاثني عشر، وهو والد محمدٍ المهديّ عليه السلام ثاني عشرهم»[٢].

[٦] أبو المعالي سراج الدين الواسطي الرِّفاعي (ت/ ٨٨٥هـ):

قال في كتاب (صحاح الأخبار في نسب السّادة الفاطميّة الأخيار) ص ١٤٢:

«وأمّا الإمام عليّ الهادي بن الإمام محمد الجواد عليه السلام ولقبه النقيّ، والعالم، والفقيه، والأمير، والدليل، والعسكريّ، والنجيب، وُلد في المدينة سنة (٢١٢) من الهجرة، وتُوفي شهيدًا بالسّمّ، في خلافة المعتز العباسي يوم الاثنين لثلاث ليالٍ خلون من رجب سنة (٢٥٤هـ)، وكان له خمسة أولاد: الإمام الحسن العسكريّ، والحسين، ومحمد، وجعفر، وعائشة، فأمّا الحسن العسكريّ فأعقب صاحب السرداب الحجّة المنتظر وليّ الله الإمام المهديّ عليه السلام».

(على ما في كشف الأستار كما جاء في منتخب الأثر - الهامش ٢: ٣٨٨).

[٧] أبو الحسن محمد الحسيني اليماني الصنعاني (من أعلام القرن الحادي عشر):

جاء في كتابه (روضة الألباب لمعرفة الأنساب):

ومن خلال (المُشجَّرة) التي رسمها لبيان نسب أولاد (أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ أبي طالب عليهم السلام) ذكر للإمام المهديّ...

---

(١) ابن عنبة: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص ١٩٩.

(٢) ابن عنبة: الفصول الفخريّة، ص ١٣٤ - ١٣٥.

فتَحْتَ اسم الإمام عليّ التقي المعروف بالهادي عليه السلام خمسةٌ من البنين وهم:

الإمام العسكريّ، الحسين، موسى، محمد، علي.

وتحت اسم الإمام العسكريّ عليه السلام مباشرةً كتب: (محمد) وبإزائه (مُنتظر الإماميّة)[١]

[٨] محمد أمين السَويدي (ت/ ١٢٤٦هـ):

قال في كتاب (سبائك الذّهب في معرفة قبائل العرب):

«محمد المهديّ: وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أقنى الأنف صبيح الجبهة»[٢].

[٩] النَسّابة المعروف محمد ويس الحيدري السَوري (معاصر):

قال في كتاب (الدّرر البهيّة في الأنساب الحيدريّة والأويسيّة):

من خلال الحديث عن أولاد الإمام الهادي عليه السلام:

«أعقب خمسة أولاد: محمد وجعفر والحسين والإمام الحسن العسكريّ وعاتشة».

فالحسن العسكريّ أعقب: محمد المهديّ صاحب السّرداب.

ثمّ قال:

«الإمام الحسن العسكريّ: وُلد بالمدينة سنة ٢٣١ هـ، وتُوفي بسامراء سنة ٢٦٠هـ».

(١) الصنعاني: روضة الألباب لمعرفة الأنساب، ص ١٠٥.

(٢) السويدي: سبائك الذّهب، ص ٢٤٦.

«الإمام محمد المهديّ: لم يذكر له ذرية ولا أولاد له أبدا»[١].

وجاء في هامش الكتاب المذكور تعليقًا على العبارة الأخيرة:

«وُلد - يعني الإمام محمد المهديّ - في النصف من شعبان سنة ٢٥٥هـ، وأمّه نرجس، وُصِف فقالوا عنه: ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخد، أقنى الأنف، أشم، أروع، كأنّه غصنٌ بان، وكأنّ غرّته كوكبٌ درّي، في خدّه الأيمن خالٌ كأنّه فُتات مسكٍ على بياض الفضّة، وله وفرةٌ سمحاء تطالع شحمة أذنه، ما رأت العيون أقصد منه، ولا أكثر حسنًا وسكينةً وحياء»[٢].

[١٠] النسّابة المعاصر العلّامة الشريف أنس الكتبي

قال في كتابه (الأصول في ذرية البضعة البتول):

«وُلد المهديّ بسُرَّ مَن رأى في ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ من الهجرة النبويّة المباركة، وهو وحيد أبيه لم يعقّب الحسن غيره، وقد أعقبه في آخر حياته، وأمّه أم ولد يُقال لها: نرجس»[٣].

المُثْبت التاريخيّ الخامس
(اعترافات علماء أهل السُّنة)

من خلال قراءة استقرائيّة للمصادر السُنيّة والتي صرّحت بولادة (الإمام المهديّ) عليه السلام نتوفّر على عددٍ كبيرٍ جدًا من الاعترافات ذات القيمة العلميّة التاريخيّة.

ومِمّا يُعطي لهذه الاعترافات قيمتها العلميّة التاريخيّة:

أولًا:

كونها تُعبّر عن «وجهة النظر السُنيّة» ممّا لا يسمح باتهامها بالكذب والاختلاق، كما هي الإشكاليّة الموجّهةُ دائمًا إلى «وجهة النّظر الشيعيّة» فيما يتّصل بقضايا الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام فهذه الاعترافات الصادرة عن علماء ينتمون إلى «المذهب السُنّي» تُمثّل - لا شكّ - قناعاتٍ مجردةً لا تحكمها مؤثراتٌ يمكن أن يُقال أنّها «مذهبيّة» أو «ذاتيّة» قد تُشكّل ضغطًا على الفهم أو على الرؤية.

ثانيًا:

كونها صادرةً عن علماء كبار فيهم الفقهاء، والمحدّثون، والمفسّرون، والمؤرّخون، والمحقّقون، والأدباء، والكتّاب.

ثالثًا:

كونها تملك امتدادًا زمنيًّا متواصلًا يبدأ من عصر الغَيبة الصغرى للإمام المهديّ (٢٠٦هـ - ٣٢٩هـ) وينتهي بالعصر الحاضر، ممّا يُعطي اطمئنانًا يصحّ الاعتماد عليه في إثبات الدّعوى - موضوعة البحث -.

رابعًا:

كونها من الناحية الكميّة متكثّرةً بدرجةٍ كبيرةٍ جدًا، فمن خلال القراءة الاستقرائيّة استطاعت بعض الدراسات أن تتوفّر على أكثر من (مائة اعتراف) ممّا

يجعلها تُشكِّل «قرائن إثباتيّة» قويّة؛ وهي موثّقةٌ بدرجةٍ كبيرةٍ لا تدع مجالًا للشّك والتردّد كما هو واضحٌ من خلال المصنّفات المطبوعة والمخطوطة، ومن خلال النُقول المعتمدة الأمينة.

ولا يتّسع المجال في كتابنا هذا لتدوين هذه الاعترافات والتصريحات، حيث يفرض تدوينها تخصيص مساحاتٍ كبيرةٍ من الصفحات، وربّما تُرهق متابعتها ذهنيّة القارئ غير المتخصِّص.

ولذلك نقتصر على ذكر «نماذج» تكفي لإثبات الدّعوى، من غير حاجةٍ إلى الاسترسال مع الأرقام الكبيرة.

وحتى نُوفِّر للقارئ المتخصِّص ما يُلبّي طموحه في المتابعة العلميّة التفصيليّة نضع بين يديه الدراسات التالية:

١- إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب للشيخ علي اليزدي الحائري (١ : ٣٢١ - ٤٤٠) وقد تعرّض لأقوال تسعةٍ وعشرين شخصًا.

٢- المهديّ الموعود عند علماء أهل السُّنة والإماميّة للشيخ نجم الدين العسكريّ (٢: ١٨٢ - ٢٢٦).

- ذكر في هذا الكتاب (٦٦) اسمًا من علماء السُّنة.

٣- الإمام المهديّ في نهج البلاغة للشيخ مهديّ فقيه إيماني (الصفحات ١٦ - ٣٠).

- ذكر فيه مائةً ورجلين من رجالات أهل السُّنة.

٤- من هو الإمام المهديّ للتبريزي (ف ٣٥ ص ٤٢٧ - ٤٥١).

- أورد جملةً من كلمات أعلام أهل السُّنة في كتبهم.

٥- الإمام الثاني عشر للسيد محمد سعيد الموسوي (الصفحات ٢٧ - ٧٠).

- وقد استدرك ما فات الشيخ مهدي فقيه إيماني.

- وفي الهامش (٧٢ - ٨٩) استدراكات لمحقّق الكتاب بلغت (٣٠) اسمًا.

٦- الإيمان الصحيح للسيد القزويني.

٧- منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر للشيخ لطف الله الصافي (ب ١ من الفصل ٣ ص ٣٢٢ - ٣٤١).

- ذكر تصريحات جماعةٍ من علماء السُنة، وقد دوّن (٦٥) اسمًا.

٨- الإمام المهديّ للأستاذ علي محمد علي دخيل.

٩- دفاع عن الكافي للأستاذ السيد ثامر العَميدي (١: ٥٦٨ - ٥٩٢).

- تحت عنوان (الدليل السادس) اعترافات أهل السُنة دَوَّن (١٢٨) اعترافًا لعلماء السُنة مُرتّبين بحسب القرون بدءًا من القرن الرابع الهجري وانتهاءًا بالعصر الحاضر.

١٠- المهديّ المنتظر في الفكر الإسلامي/ إصدار مركز الرسالة (الصفحات ١٢٣ - ١٢٧).

- دوّن كلمات ثمانية من الأعلام وأحال القارئ إلى مراجعة بعض المصادر.

الهدف من تدوين هذه الاعترافات:

يهدف البحث من تدوين هذه الاعترافات إلى أمرين:

الأمر الأول:

إثبات أصل الولادة في مواجهة دعوى المنكرين لوجود عقِبٍ للإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، هذه الدّعوى التي اعتمدها بعض الكتّاب لإثارة الشّك في النظريّة التي تبنّاها الشّيعة حول مسألة (الإمام المهديّ)...

ولذلك سوف يكون الهدف من تدوين بعض الاعترافات إثبات هذا الأمر الأول، وإن شكّك بعض أصحاب هذه التصريحات في كون (محمد بن الحسن العسكريّ)

هو المهديّ المنتظر الموعود، وهذا لا يضرّ بصحّة الاعتماد على هذه الكلمات في إثبات أصل الولادة.

الأمر الثاني:

إثبات كون (الإمام محمد بن الحسن العسكريّ) هو الإمام الموعود بظهوره في آخر الزّمان، وفي بعض تلك الكلمات تصريحٌ واضحٌ بذلك.

وبعد هذا التمهيد نحاول أن نضع بين يدي القارئ قائمةً بأسماء بعض العلماء من أهل السُّنة الذين تُشكِّل كلماتهم اعترافًا صريحًا بولادة (الإمام محمد بن الحسن العسكريّ) فقط أو بولادته ومهدويّته.

وقد اعتمدنا في ما أثبتناه هنا ما أوردته الدراسات الآنفة، وبالأخصّ الأستاذ العَميدي في دفاعه عن الكافي إلّا أنّ ذلك لم يُعفنا من العودة إلى المصادر نفسها للتأكّد من صحّة النِّسبة إليها، وما لم نتوفّر على مراجعته سوف نُشير إليه.

[١] أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت/ ٣٠٧هـ):

في كتابه (المسند) مخطوط، توجد نسخةٌ منه في المكتبة الظاهريّة في دمشق:

- الرُّوياني من العلماء المعاصرين لفترة الغَيبة الصّغرى (٢٦٠هـ - ٣٢٩هـ) وهذا يُعطي لشهادته قيمةً علميّةً كبيرةً من الناحية التاريخيّة.

يُقرأ:

١- مهدي فقيه إيماني: الإمام المهديّ عند أهل السُّنة القسم الخاص بالإمام المهديّ - المجلد الثالث.

٢- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ص١٧.

٣- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١ : ٥٦٩.

[٢] أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عليّ الكندي (ت/ ٣١٠هـ):

من تلاميذ ابن جرير الطبري، وأستاذ الحافظ أبي نعيم الأصفهاني:

- روى حديثًا شاملًا في مواليد الأئمّة.
- من المعاصرين لفترة الغَيبة الصغرى.

انظر:

١- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ص١٧.

٢- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١ : ٥٦٩.

[٣] ابن أبي الثّلج أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي (ت/ ٣٢٢):

أحد كبار المحدّثين ومؤلّف كتاب (تاريخ الأئمّة) المطبوع بعنوان (مواليد الأئمّة)، وهو معاصرٌ لفترة الغَيبة الصّغرى.. وقد اعترف صريحًا بولادة الإمام المهديّ، وانتسابه إلى الإمام العسكريّ عليه السلام.

انظر:

- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ص ١٧.
- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١ : ٥٦٩.

[٤] الحسين بن حمدان أبو عبد الله الخصيبي (ت/ ٣٣٤):

«وهو من أهل السُّنة المنصفين، وقيل بتشيّعه ولم يثبت والأول أصحّ، أفرد في كتابه (الهداية الكبرى) بابًا في الإمام المهديّ عليه السلام، وهو الباب الرابع عشر (باب الإمام المهديّ المنتظر) تحدّث في هذا الباب عن ولادة الإمام المهديّ عليه السلام، وغَيبته، وظهوره، وحكمه، وصفاته وما يتّصل به من أمورٍ أخرى...».

انظر:

- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٧٠/ ٤.

[٥] الحافظ أبو محمد أحمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري (ت/ ٣٣٩ هـ):

قال علّامة عصره الشّاه وليّ الدين الدهلوي في كتاب النزهة: إنّ الوالد روى في كتاب (المسلسلات المشهور بالفضل المبين) قلت: شافهني ابن عقلة بإجازة جميع ما يجوز له روايته، ووجدت في مسلسلاته حديثا مسلسلًا بانفراد كلّ راوٍ من رواته بصفةٍ عظيمة تفرّد بها... قال رحمه الله: أخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن عليّ العجمي، أخبرنا حافظ عصره جمال الدين الباهلي، أخبرنا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ - إلى أن قال -: حدّثنا أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه، حدّثنا محمد بن الحسن بن علي المحجوب إمام عصره (يعني الإمام المهديّ)، حدّثنا الحسن بن علي (الإمام العسكريّ) عن أبيه (الإمام الهادي) عن جدّه علي بن موسى الرّضا عليه السلام، حدّثنا موسى الكاظم، قال: حدّثنا أبي جعفر الصّادق حدّثنا أبي محمد الباقر بن عليّ، حدّثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين السجّاد، حدّثنا أبي الحسين سيّد الشّهداء، حدّثنا أبي عليّ بن أبي طالب سيّد الأولياء عليهم السلام، قال: أخبرنا سيّد الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قال: أخبرني جبرئيل سيّد الملائكة، قال: قال الله تعالى سيّد السّادات: «إنّي أنا الله لا إلهَ إلّا أنا، فَمَن أقَرَّ لي بالتّوحيدِ دَخَلَ حِصني، ومَنْ دَخَلَ حِصْني أَمِنَ مِنْ عَذابي».

قال الشمس بن الجزري: كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة والعهدة فيه على البلاذَري، وقال الشّاه ولي الله المذكور أيضًا في رسالته (النوادر من حديث سيّد الأوائل والأواخر) ما لفظه:

«حديث م ح م د بن الحسن الذي يعتقد الشّيعة أنّه المهديّ عن آبائه الكرام: وجدت في مسلسلات الشيخ ابن عقلة المكّي، عن الحسن العجمي... إلى آخر ما تقدّم باختلاف جزئي في تقديم بعض الألقاب وتأخيره عن الأسامي... انتهى كلام (كشف الأستار) وذكر أيضًا المحدّث النّوري هذا الحديث في النجم الثاقب.

انظر:

- هامش منتخب الأثر٢: ٢٧٦ - ٢٧٨/ ٩.
- الحائري: إلزام الناصب ١: ٣٢٨/ الرقم ١٢.

[٦] النسّابة المشهور أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري (ت/ ٣٤١هـ):

في كتابه (سرّ السّلسلة العلويّة) المطبوع في النجف ضمن حديثه عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ...

- معاصرٌ لفترة الغَيبة الصّغرى.
- نقلنا نصّ كلامه في (المُثبت التاريخيّ الرابع: اعتراف علماء الأنساب) حيث ذكر (القائم الحجّة عليه السلام) وقال: «لا طعن في نسبه».

انظر:

- سرّ السّلسلة العلويّة ص٣٩.

[٧] الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت/ ٣٨٧هـ):

في (مفاتيح العلوم) ص ٣٢ - ٣٣، طبع ليدن ١٨٩٥م.

- معاصرٌ لفترةٍ قريبةٍ من نهاية الغَيبة الصّغرى.

انظر:

- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٧٠.

[٨] الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس (ت/ ٤١٣ هـ):

ذكر في (أربعينيه) المعروف حديثًا [الحديث رقم ٤] تضمَّن أسماء الأئمّة الاثني عشر بدءًا من عليّ [بن أبي طالبٍ] حتى صاحب الزّمان المهديّ [عليه السلام].

انظر:

- الحائري: إلزام الناصب ١: ٣٢٦/ الرقم ٩.
- النوري: كشف الأستار ص٢٩ ط١.
- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ص ١٨.
- العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٧٠.
- هامش منتخب الأثر ٢: ٣٨٣/ الرقم ١٩.

قال في الهامش:«روى في أربعينيه الموجود تصوير نسخته الخطيّة - الموجودة في مكتبة آستان قدس عندنا -».

[٩] أبو نعيم الأصفهاني (ت/ ٤٣٠هـ):

في الأربعين حديثًا في المهديّ)...

انظر:

- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١ : ٥٧٠.

[١٠] أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقي (ت/ ٤٥٨هـ):

في (شعب الإيمان) ط١، دار المعارف، الهند.

قال: «ووافقهم [يعني الشّيعة] عليه [يعني ولادة المهديّ] جماعةٌ من أهل الكشف» ومراده من أهل الكشف غير محيي الدّين والشّعراني والعراقي لتقدّمه عليهم بسنين كثيرة».

انظر:

- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ص ١٨.
- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١ : ٥٧١.
- هامش منتخب الأثر ٢: ٣٧٤/ الرقم ٧.

[١١] العالم المشهور أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الخشّاب (ت/ ٥٦٧ هـ):

روى في كتابه (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) على ما حكى عنه في (كشف الأستار) و (النجم الثاقب) و(أعيان الشيعة):

«بإسناده عن أبي بكر أحمد بن نصر الله بن عبد الله بن الفتح الدرّاع النهرواني، حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الرّضا عليه السلام قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن عليّ وهو صاحب الزّمان وهو المهديّ... وحدّثني الجرّاح بن سفيان قال: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى قال: قال سيّدي جعفر بن محمد عليهما السلام: الخلفُ الصالحُ من ولدي، وهو المهديّ، اسمه محمد وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزّمان، يُقال لأمه صقيل...».

وكتاب مواليد الأئمّة مطبوعٌ موجود.

انظر:

- الحائري: إلزام الناصب ١: ٣٢٩/ الرقم ١٣
- هامش منتخب الأثر ٢: ٢٧٩/ ١١
- فقيه إمامي: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ص ١٨.
- العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٧١.

[١٢] الخوارزمي الحنفي (ت/ ٥٦٨هـ):

في (مقتل الإمام الحسين)

انظر:

- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ص ١٨- ١٩.

[١٣] يحيى بن سلامة الخصفكي الشافعي (ت/ ٥٦٨هـ):

كما ذكر ذلك في (تذكرة الخواص) ص٣٦٠ طبعة النجف، وفي (ينابيع المودة) الباب ٨٧.

[١٤] عبد الله بن محمد المُفارقي (ت/ ٥٩٠هـ):

المعروف بابن الأزرق في (تاريخ ميافارقين) كما في (وفيات الأعيان) لابن خلّكان ٤ : ١٧٦ الرقم ٥٦٢ حيث قال:

«وذكر ابن الأزرق في (تاريخ ميافارقين) أنّ الحجّة المذكور [يعني الإمام المهديّ] ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين، وقيل في ثامن شعبان سنة ستة وخمسين وهو الأصحّ...».

[١٥] ابن الأثير الجزري عزّ الدّين عليّ بن محمد الشّيباني (ت/ ٦٣٠هـ):

في كتابه (الكامل في التاريخ)، قال في حوادث سنة ٢٦٠هـ:

«وفيها تُوفي أبو محمد العلوي العسكريّ وهو أحد الأئمّة الاثني عشر على مذهب الإماميّة، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر».

(الكامل في التاريخ ٧ : ٢٧٤)

فعبارته صريحةٌ في الاعتراف بوجود ولدٍ للإمام العسكريّ اسمه محمد.

[١٦] محيي الدّين بن العربي (ت/ ٦٣٨هـ):

في (الفتوحات المكية) الباب ٣٦٦، في المبحث الخامس والستين...

نقل ذلك:

١- الشعراني في اليواقيت والجواهر (٢ : ١٤٣)

٢- الحمزاوي في مشارق الأنوار (١١٣)

٣- الصبان في إسعاف الراغبين.

- قال الشّعراني في (اليواقيت والجواهر ٢ : ١٤٣):

«وعبارة الشيخ محيي الدّين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات: واعلموا أنّه لا بُدّ من خروج المهديّ عليه السلام، ولكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جورًا وظلمًا، فيملأها قسطًا وعدلًا، ولو لم يكن من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ طوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، من ولد فاطمة عليها السلام، وجدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ووالده حسن العسكريّ ابن الإمام عليّ التقي».

ورغم تأكيد هؤلاء الأعلام على نسبة هذا الكلام إلى ابن عربي في الفتوحات، إلّا أنّ الطبعات الحديثة خالية من ذلك، ممّا يدلّ على أنّ الأيدي [الأمينة على تنقية التّراث] قد حذفت هذه العبارة...

[١٧] الشيخ سعد الدّين الحمويّ (ت/ ٦٥٠ هـ):

صنّف كتابًا مفردًا في أحوال صاحب الزّمان وافق فيه الإماميّة (كما في مرآة الأسرار للجامي).

ونقل عن عبد الرّحمن الجامي في (مرآة الأسرار) عن صاحب المقصد الأقصى، ونقل عن صاحب العقائد النسفيّة أنّ سعد الدّين هذا صرّح بإمامة المهديّ، وأنّه صاحب الزّمان عليه السلام، وأنّه آخر الأولياء الاثني عشر كما جاء في (ينابيع المودة) ص ٤٧٤.

وفي (الإنسان الكامل ط طهران ص ٣١٩) للنسفيّ مع اختلافٍ يسير.

انظر:

- هامش منتخب الأثر ٢: ٣٨٠/ الرقم ١٣ (ط ١)
- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٧٣/ ٢١

[١٨] كمال الدّين محمد بن طلحة الشّافعي (ت/ ٦٥٢):

في كتابه (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) الجزء ٢ : ٧٩، باب ١٢ قال:

«الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن عليّ المتوكّل بن القانع بن عليّ الرّضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الزكيّ بن عليّ المرتضى أمير المؤمنين ابن أبي طالب، المهديّ الحجّة، الخلف الصالح المنتظر عليه السلام ورحمة الله وبركاته».

[١٩] العلّامة سبط ابن الجوزي الحنبلي (ت/ ٦٥٤هـ):

في كتابه (تذكرة الخواص)، قال في تذكرته (ص٣٢٥):

«فصلٌ في ذكر الحجّة المهديّ:

هو محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى الرّضا بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وكنيته أبو عبد الله، وأبو القاسم، وهو الخلف الحجّة صاحب الزّمان القائم والمنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمّة».

[٢٠] الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشَافعي (ت/ ٦٥٨هـ):

قال في كتابه (كفاية الطالب)، آخر صحيفة منه وهو يتحدث عن الإمام العسكريّ:

«مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقُبض يوم الجمعة لثمانٍ خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وله يومئذٍ ثمانٍ وعشرون سنة، ودُفن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه، وخلّف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه، ونختم الكتاب ونذكره مفردًا».

ثمّ خصّص لذكر «الإمام المهديّ» كتابًا بعنوان: (البيان في أخبار صاحب الزّمان).

وفي الباب الخامس والعشرين من كتاب (البيان) جاء هذا العنوان: (في الدلالة على كون المهديّ عليه السلام حيًّا باقيًا منذ غيبته إلى الآن).

انظر:

- صفحة ١٤٨ من كتاب (البيان في أخبار صاحب الزّمان).

[٢١] جلال الدّين محمد العارف البلخي الرّومي المعروف بالمولوي (ت/ ٦٧٢ هـ):

قال في ديوانه الكبير الذي جُمع على ترتيب حروف الهجاء (كما في ينابيع المودة ص٤٧٣) أبياتًا ذكر فيها أسماء الأئمّة الاثني عشر حتى الإمام المهديّ.

انظر:

- هامش منتخب الأثر ٢: ٣٨٤/ الرقم ٢٣.

[٢٢] ابن خلّكان (ت/ ٦٨١هـ):

قال في كتابه (وفيات الأعيان ٤: ١٧٦ الرقم ٥٦٢):

«أبو القاسم محمد بن الحسن العسكريّ بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمّة الاثني عشر على اعتقاد الإماميّة، المعروف بالحجّة، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمسٍ وخمسين ومائتين».

[٢٣] المحدث الكبير الجويني الحموئي الشافعي (ت/ ٧٣٢هـ):

ذكر في كتابه (فرائد السّمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذريتهم عليهم السلام) المجلد الثاني، الصفحة ٣٣٧، بعض الأحاديث التي يُستفاد منها إيمانه بولادة الإمام المهديّ وغَيبته.

[٢٤] المؤرخ الشهير أبو الفداء عماد الدّين إسماعيل بن عليّ (ت/ ٧٣٢هـ):

في كتابه (المختصر في أخبار البشر) الجزء الثاني صفحة ٤٥/ حوادث سنة ٢٥٣هـ،

انظر:

- فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص٢١.
- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١ : ٥٧٦.

[٢٥] المؤرّخ الشهير شمس الدّين محمد الذّهبي (ت/ ٧٣٢هـ):

اعترف الذهبي بولادة محمد بن الحسن العسكريّ في ثلاثة من كتبه، وإن لم يعترف بكونه (المهديّ)، وهذا الاعتراف بالولادة يكفينا في المقام في مواجهة دعوى الإنكار لوجود خلفٍ للإمام الحسن العسكريّ:

أ- قال الذهبي في كتابه (العِبر في خبر من غبر ٢ : ٣١):

«وفيها - سنة ٢٥٦هـ - وُلد محمد بن الحسن بن عليّ الهادي بن محمد الجواد ابن علي الرّضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق العلوي الحسيني، أبو القاسم الذي تُلقّبه الرافضة الخلف الحجّة، وتُلقّبه بالمهديّ المنتظر، وتُلقّبه صاحب الزّمان، وهو خاتمة الاثني عشر».

ب- وقال في كتابه (تاريخ دول الإسلام ٥ : ١١٢/ ١٥٩) في ترجمة الإمام الحسن العسكريّ:

«وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجّة، فولد سنه ثمانٍ وخمسين، وقيل ستة وخمسين - أي بعد المائتين-».

ج- وقال في كتابه (سِير أعلام النّبلاء ١٣ : ١١٩/ ٦٠):

«المنتظر الشريف أبو القاسم محمد بن الحسن العسكريّ بن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرّضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمد الباقر، بن زين العابدين عليّ بن الحسين الشّهيد بن الإمام عليّ بن أبي طالب، العلوي، الحسيني، خاتمة الاثني عشر سيِّدًا».

[٢٦] ابن الوردي زين الدّين عمر بن المظفّر بن أبي الفوارس (ت/ ٧٤٩هـ):

قال في كتابه (تتمَّة المختصر في أخبار البشر) والمعروف باسم (تاريخ ابن الوردي) الجزء الأول، صفحة ٣٤٨، ط دار المعرفة - بيروت، ط١/ ١٣٨٩، في ذيل حوادث ٢٥٤هـ:

«والحسن العسكريّ والد محمد المنتظر صاحب السرداب، والمنتظر ثاني عشرهم، ويُلقّب أيضًا بالقائم والمهديّ والحجّة، ومولد المنتظر سنة خمسٍ وخمسين

ومائتين».

[٢٧] الشيخ شمس الدّين محمد بن يوسف الزّرندي الحنفي (ت/ ٧٤٨ أو ٧٥٠ هـ):

قال (كما في إلزام الناصب) في كتاب (معراج الوصول إلى معرفة فضيلة آل الرسول): «الإمام الثاني عشر صاحب الكرامات المشتهرة، الذي عظم قدره بالعلم واتّباع الحقّ والأثر، القائم بالحقّ، والداعي إلى منهج الحقّ، الإمام أبو القاسم محمد ابن الحسن» كما ذكر تاريخ مولده.

انظر:

- اليزدي الحائري: إلزام الناصب ١: ٢٣٩/ ٢٦.
- هامش منتخب الأثر ٢: ٣٨٩/ الرقم ٣٩.
- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ٢١، ٢٢.

وقال: «وعندي صورةٌ لمخطوطته الموجودة في المكتبة الناصريّة - لكهنو».

[٢٨] صلاح الدّين الصّفدي (ت/ ٧٦٤هـ):

قال في كتابه (الوافي بالوفيات ٢: ٣٣٦ الرقم ٧٨٦):

«الحجّة المنتظر محمد بن الحسن العسكريّ بن علي الهادي بن محمد الجواد ابن علي الرّضا بن موسى الكاظم بن محمد الباقر بن زين العابدين عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الحجّة المنتظر ثاني عشر الأئمّة الاثني عشر هو الذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر القائم المهديّ...».

وقال في (شرح الدائرة) كما في (ينابيع المودّة):

«إنّ المهديّ الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمّة أولهم سيّدنا عليّ وآخرهم المهديّ عليهم السلام».

انظر:

- منتخب الأثر ٢: ٣٨٥/ الرقم ٢٤.

[٢٩] الحافظ المحدّث البارع عبد الله بن محمد المطيري المدني الشّافعي (ت/ ٧٦٥ هـ):

عدَّ في كتابه (الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبيّ وعترته الطاهرة) الأئمّة واحدًا بعد واحدٍ (على ما حكى عنه في كشف الأستار) إلى أن قال:

«الحادي عشر ابنه الحسن العسكريّ - رضي الله عنه - الثاني عشر ابنه محمد القائم المهديّ - رضي الله عنه - وقد سبق النص عليه في ملّة الإسلام من النبيّ محمد (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم)، وكذا من جدّه عليّ رضوان الله عليه، ومن بقيّة آبائه أهل الشرف والمراتب، وهو صاحب السّيف القائم المنتظر، كما ورد ذلك في صحيح الخبر، وله قبل قيامه غَيبتان... إلى آخر ما قال».

قال في (كشف الأستار): والنسخة التي عثرت عليها عتيقة، وكانت لمؤلّفها، وبخطّه على ظهرها: كتاب الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبيّ وعترته الطاهرة، تأليف الفقير إلى الله عبد الله بن محمد المطيري شهرة، المدنيّ حالًا، الشافعيّ مذهبًا، الأشعريّ اعتقادًا، والنقشبنديّ طريقةً نفضا الله من بركاتهم، آمين...».

انظر:

- النوري: كشف الأستار ص٩٣.
- هامش منتخب الأثر٢: ٣٨٨/ الرقم ٣٣.
- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ص٢٢.
- العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٧٧.

[٣٠] عبد الله بن عليّ اليافعي الشافعي (ت/ ٧٨٦هـ):

قال في (مرآة الجنان ٢: ١٧٢) في حوادث ٢٦٠هـ:

«وفيها تُوفي الشريف العسكريّ أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى الرّضا بن جعفر الصّادق، أحد الأئمّة الاثني عشر على اعتقاد الإماميّة، وهو والد المنتظر عندهم صاحب السّرداب ويُعرف بالعسكريّ وأبوه أيضًا يُعرف بهذه النسبة».

[٣١] السيد علي بن شهاب بن محمد الهمداني (ت/ ٧٨٦هـ):

في (مودّة القربى وأهل العباد) مخطوط:

قال فقيه إيماني في (المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ٢٢):

«ولدَيَّ صورة نسخة موجودة في المكتبة الناصريّة في الهند، فيما ورد القسم الخاص منه بالإمام المهديّ عليه السلام ضمن الباب (٥٦) من (ينابيع المودّة) ص٢٨٨-٣١٧ طبع النجف».

[٣٢] أبو الوليد محمد بن شحنة الحنفي (ت/ ٨١٥ هـ):

قال في تاريخه المسمّى بـ(روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر) المطبوع بهامش مروج الذّهب في المطبعة الأزهريّة المصريّة سنة ١٣٠٢هـ الجزء الأول صفحة: ٢٩٤.

«وولد لهذا الحسن (يعني الحسن العسكريّ عليه السلام) ولده المنتظر، ثاني عشرهم، ويُقال له: المهديّ، والقائم، والحجّة محمد، وُلد سنة خمسٍ وخمسين ومائتين».

انظر:

- هامش منتخب الأثر ٢: ٢٩٣/ الرقم ٦٣ ط١.

- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ص٢٢.

[٣٣] الحافظ محمد بن محمد محمود البخاري المعروف بخواجه بارسا (ت/ ٨٢٢ هـ):

من أعيان علماء الحنفيّة، وأكابر مشايخ النقشبنديّة قال في فصل الخطاب: «وأبو محمد الحسن العسكريّ ولده محمد - عليهما السلام - معلومٌ عند خاصّة أصحابه وثقات أهله - ثمّ ذكر حديث حكيمة، وحكاية المعتضد، وبعض علائم ظهوره:

(إلى أن قال): والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى، ومناقب المهديّ صاحب الزّمان، الغائب عن الأعيان، الموجود في كلّ زمان كثيرة، وقد تظاهرت الأخبار على ظهوره، وإشراق نوره، يُجدِّد الشريعة المحمديّة، ويُجاهد في الله حقّ جهاده ويُطهّر من الأدناس أقطار البلاد...

(إلى أن قال): به خُتمت الخلافة والإمامة، وهو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة، وعيسى عليه السلام يُصلّي خلفه...».

وحكى ذلك عنه النوري في «كشف الأستار» ونقل في «ينابيع المودة» عنه ص ٤٥١ أيضًا التصريح بولادته، وغَيبته، واختفائه.

انظر:

- الحائري: إلزام الناصب ١: ٣٢٥/ الرقم ٨.
- هامش منتخب الأثر ٢: ٣٨٢/ الرقم ١٨.
- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر ص٢٢.

وقال: «فصل الخطاب مخطوطٌ، وتوجد نسخةٌ منه في مكتبة المجلس، وأملك صورةً عنها، ولعلّه طُبع في الهند».

[٣٤] المؤرِّخ الشهير أحمد بن جلال الدّين محمد الفصيح الخوافي (ت/ ٨٤٥هـ):

في (مجمل فصيحي ١ : ٢٢١) طبع مشهد ١٣٤١، ضمن حوادث (٢٥٥هـ).

انظر:

- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر ص٢٢.

[٣٥] ملك العلماء القاضي شهاب الدّين بن شمس الدّين الدّولة آبادي (ت/ ٨٤٩هـ) صاحب التفسير (البحر المواج):

صرّح في كتابه (هداية السُّعداء في مناقب السّادات) - على ما حكى عنه في النّجم الثاقب وكشف الأستار - بإمامة الأئمّة الاثني عشر وأساميهم، ونقل حديث اللوح، وقال في حقّ الحجّة بن الحسن عليه السلام: «هو غائبٌ وله عمرٌ طويل، كما عمّر بين المؤمنين: عيسى، وإلياس، والخضر، وفي الكافرين: الدّجال والسّامريّ».

انظر:

- الأمين: البرهان.
- الحائري: إلزام الناصب ١: ٣٢٩/ الرقم ١٤.
- نجم الدّين العسكريّ: المهدي الموعود المنتظر ١: ١٩٧.
- فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ٢٣.
- الفَميدي: دفاع عن الكافي ١ : ٥٧٨.
- هامش منتخب الأثر ٢: ٣٨٦/ الرقم ٢٨.

[٣٦] ابن الصبّاغ المالكي (ت/ ٨٥٥هـ):

خصّص (الفصل الثاني عشر) من كتابه (الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة) «في ذكر أبي القاسم محمد الحجّة الخلف الصّالح ابن أبي محمد الحسن

الخالص وهو الإمام الثاني عشر».

ثمّ تناول تاريخ ولادته، ودلايل إمامته، وطرفًا من أخباره، وغَيبته، ومدّة قيام دولته، وكنيته ونسبه، وغير ذلك ممّا يتّصل به (انظر: الفصول المهمّة ٢٨٧ - ٣٠٠).

[٣٧] الشيخ عبد الرّحمن البسطامي (ت/ ٨٥٨هـ):

في (درّة المعارف) كما في (ينابيع المودة) للقندوزي الحنفي، الباب ٨٤.

انظر:

- نجم الدين العسكريّ: المهديّ الموعود المنتظر ١: ٢١٣.
- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر ٢٢.
- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١ : ٥٧٨.

[٣٨] أبو المعالي سراج الدّين محمد بن عبد الله الحسيني الرّفاعي المخزومي البغدادي (ت/ ٨٨٥هـ):

قال في كتابه (صحاح الأخبار في نسب السّادة الفاطميّة الأخيار ص١٤٢) طبع مصر ١٣٠٦هـ عند ترجمة الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام:

«وأما الإمام عليّ الهادي بن الإمام محمد الجواد ولقبه النقي، والعالم، والفقيه، والأمير، والدليل، والعسكريّ، والنجيب، وُلد في المدينة المنوّرة سنة (٢١٢هـ) وتُوفي شهيدًا بالسّم في خلافة المعتزّ العباسي يوم الاثنين لثلاث ليالٍ خلون من رجب سنة (٢٥٤هـ)، وكان له خمسة أولاد: الإمام الحسن العسكريّ، والحسين، ومحمد، وجعفر، وعائشة، أما الإمام العسكريّ فأعقب صاحب السّرداب الحجّة المنتظر، وليّ الله، الإمام المهديّ عليه السلام».

[٣٩] نور الدين عبد الرحمن بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي (ت/ ٨٩٨ هـ) صاحب (شرح الكافية)؛

ذكر في (شواهد النبوّة) ط لكنهو - الهند: «الحجّة بن الحسن عليه السلام الإمام الثاني عشر» وأشار إلى غرائب حالات ولادته، وبعض معاجزه وأنّه الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطًا، وروى عن حكيمة عمّة أبي محمد الزّكي أنّها قالت: كنت يومًا عند أبي محمد عليه السلام فقال: يا عمّة بيّتي الليلة فإنّ الله يُعطينا خلفًا، فقلت: ممّن فإنّي لا أرى في نرجس أثر حملٍ فقال عليه السلام: يا عمّة مثل نرجس مثل أمّ موسى لا يظهر حملها إلّا في وقت الولادة، إلى آخر حال تولّده...

انظر:

- اليزدي الحائري: إلزام الناصب١: ٣٢٥/ ٧.
- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ص ٢٣.
- وقال فقيه إيماني: «وتوجد لديّ صورةٌ عن نسخته (يعني كتاب شواهد النبوّة) الخطيّة الموجودة في مجلس الشورى الإسلاميّ».
- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٧٩/ الرقم ٤٩.

[٤٠] المؤرِّخ ميرخواند محمد بن خواند شاه (ت/٩٠٣هـ)؛

في (روضة الصّفا ٣: ٥٩ - ٦٢) ضمن الفصل الخاص بالإمام المهديّ، (وتوجد نسخةٌ منه في مكتبة المسجد الأعظم - قم).

انظر:

- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ٢٤.
- هامش منتخب الأثر ٢: ٣٨٨/ الرقم ٣٥.

[٤١] جلال الدين محمد بن أسعد الفيلسوف الشافعيّ (ت/ ٩٠٧هـ أو ٩١٨ أو ٩٢٨هـ):

في كتابه (نور الهداية في إثبات الولاية) المطبوع مع (خصائص ابن بطريق) سنة ١٢١١هـ، ومستقلًا في سنة ١٢٧٥هـ.

انظر:

- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ٢٤.
- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٧٩.

[٤٢] الفضل بن روزبهان (ت/ ٩٠٩هـ):

ورغم تعصّبه الشديد ضدّ الشيعة الإماميّة، إلّا أنّه يعترف بفضل الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام كما هو واضحٌ من قصيدةٍ له يذكر فيها (المعصومين الأربعة عشر) كما في (إلزام الناصب ١: ٣٣٣)

قال فيها:

سَلامٌ على المصطَفَى المجتَبَى ... سَلامٌ على السيِّدِ المُرتَضَى
سَلامٌ على ستِّنا فاطِمَة ... مَنْ اختارَها اللهُ خيرَ النِّسا
سَلامٌ مَنْ المِسْكُ أنفاسُه ... على الحَسَنِ الألمعيِّ الرِّضا
سَلامٌ على الأورَعيِّ الحُسين ... شَهيدٌ يرى جسمه كربلا
سَلامٌ على سيِّد العابدين ... عليّ بن الحسينِ المجتَبى
سَلامٌ على الباقرِ المهتدى ... سلامٌ على الصّادقِ المقتَدَى
سَلامٌ على الكاظِمِ الممتحَن ... رضي السّجايا إمام التُّقى
سَلامٌ على الثّامنِ المؤتمن ... عليِّ الرِّضا سيِّدِ الأصفيا
سَلامٌ على المتَّقي التَّقي ... محمَّدِ الطيِّبِ المرتَجى
سَلامٌ على الأريَحي النَّقي ... عليّ المكرَّم هادي الورى

- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٨١.

٤- هامش منتخب الأثر ٢: ٣٨٢/ الرقم ١٥.

[٤٧] الشيخ علي خواص (ت/ بعد ٩٥٨هـ):

من أساتذة الشّعراني، وقد نقل عنه الشّعراني في (اليواقيت والجواهر) في المبحث الخامس والستين القول بولادة الإمام المهديّ عليه السلام، واستمرار وجوده الشريف...

قال الشعراني وهو يتحدّث عن الإمام المهديّ:

«وهو من أولاد الإمام حسن العسكريّ، ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمسٍ وخمسين ومائتين، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو ثمانٍ وخمسين وتسعمائة، سبعمائة سنة وست سنين، هكذا أخبرنا الشيخ حسن العراقي المدفون فوق (كوم الريش) المُطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة، عن الإمام المهديّ حين اجتمع به، وافقه على ذلك شيخنا سيّدي علي الخواص رحمهما الله تعالى».

[٤٨] المؤرّخ الشهير القاضي حسين بن محمد الديار بكري (ت/ ٩٦٦هـ):

في (تاريخ الخميس) في حوادث (٢٦٠)، قال في الجزء الثاني (ص ٣٢١):

«الحادي عشر (من الأئمّة) الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر الصّادق، ويُكنّى أبا محمد ويُلقّب بالزّكي، والخالص، والسراج، وهو مثل أبيه مشهور بالعسكريّ، أمّه أمّ ولد أسمها سوسن،...».

ثمّ قال:

«الثاني عشر من (الأئمّة) محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ

الرّضـا، يكنّى أبا القاسـم، ولقّبـه الإماميّة بالحجّـة، والقائم، والمهـديّ، والمنتظر، وصـاحب الزّمان، وهو عندهم خاتم الاثني عشـر أمامًا وأمّه أمّ ولد اسـمها صـيقل، وقيل سوسـن، وقيل نرجس، وقيل غير ذلك، ولد في سـرّ من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين».

[٤٩] العارف الشهير عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي (ت/ ٩٧٣هـ):

في كتابه (اليواقيت والجواهر):

قـال عن الإمام المهديّ: «ومولده عليه السلام ليلة النصـف من شـعبان سـنة خمسٍ وخمسين ومائتين، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام».

انظر:

- اليواقيت والجواهر ٢: ١٤٣ (المبحث الخامس والستون)

[٥٠] شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي (ت/ ٩٧٤هـ):

في كتابه (الصواعق المحرقة):

قـال في آخـر الفصـل الثالث من البـاب الحادي عشـر: «أبو محمد الحسـن الخالصـ، وجعل ابن خلّكان هذا هو العسـكريّ، ولد سـنة اثنتـين وثلاثين ومائتين - إلى أن قال - مات بسـرّ من رأى ودفن عند أبيه وعمه، عمره ثمانية وعشـرون سـنة، ويُقال أنّه سمّ أيضًا، ولم يُخلِّف غير ولده أبي القاسم محمد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سـنين، ولكن آتاه الله فيها الحكمة، ويُسـمّى القائم المنتظر، قيل لأنّه سُتر بالمدينة، وغاب فلم يُعرف أين ذهب».

اقرأ (كما عن دفاع عن الكافي ١ : ٥٨٢) :

- الصواعق المحرقة: الطبعة الأولى ص ٢٠٧.
- الطبعة الثانية ص ١٢٤.
- الطبعة الثالثة ص ٣١٣ ، ٣١٤.

[٥١] علاء الدين عليّ بن حسام الدين الشهير بالمتّقي الهندي صاحب (كنز العمّال) (ت/ ٩٧٥ هـ) :

أورد في كتابه (البرهان في علامات مهديّ آخر الزّمان) روايات تتحدّث عن «غيبة الإمام المهديّ عليه السلام» ممّا يدلّ على اعترافه بولادته وبقائه.

انظر:

- الحائري: إلزام الناصب ١: ٣٣١.
- العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٨٢/ الرقم ٦٥.

[٥٢] السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدّين المحدّث (ت/ ١٠٠٠هـ) :

في كتابه (روضة الأحباب) في الفصل الخاص بالمهديّ. (على ما حكى عنه في كشف الأستار والنجم الثاقب).

انظر:

- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة ص ٢٥.
- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٨٢.
- هامش منتخب الأثر ٢: ٢٧١/ الرقم ٢.
- الحائري: إلزام الناصب ١: ٣٢٧/ الرقم ١١.

[٥٣] علي بن سلطان الهروي الملّا المحدّث (١٠١٤ هـ):

ذكر في كتاب (المرقاة في شرح المشكاة) - على ما حكى عنه في إلزام الناصب وكشف الأستار - أسماء الأئمّة الاثني عشر، وأشار إلى مناقبهم وكراماتهم.

انظر:

- هامش منتخب الأثر ٢: ٣٨٩/ الرقم ٤٣.
- العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٨٢/ الرقم ٦٧.

ملاحظة:

(إلزام الناصب) أورد ذكر (المرقاة في شرح المشكاة) ضمن الحديث عن (عليّ بن حسام الدين المشتهر بالمتّقي الهندي) ومن الثابت أنّ (المرقاة) من مصنّفات (عليّ بن سلطان القارئ الهروي) وليست من مصنّفات (المتّقي الهندي).

[٥٤] المؤرخ الشهير أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي القرماني (ت/ ١٠١٩هـ):

في (أخبار الدول وآثار الأول):

قال في (الجزء الأول صفحة ٣٥٢ - ٣٥٤، الفصل الحادي عشر) في ذكر أبي القاسم محمد الحجّة الخلف الصالح: «وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيى عليه السلام صبيًّا... وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أفتى (أقنى) الأنف، أجلي الجبهة - إلى أن قال-: واتّفق العلماء على أنّ المهديّ هو القائم في آخر الوقت وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره، وينجلي برؤيته الظلم إنجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير عدله في الآفاق، فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره».

انظر:

- ثامر العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٨٣.

[٥٥] أبو المجد عبد الحقّ الدهلوي البخاري (ت/ ١٠٥٢):

صاحب التصانيف الكثيرة، حتى نُقل أن تصنيفاته بلغت مائة مجلد.

قال في رسالته (في المناقب وأحوال الأئمّة عليهم السلام) كما في (كشف الأستار):

«وأبو محمد الحسن العسكريّ ولده محمد - رضي الله عنهما - معلومٌ عند خواصّ أصحابه وثقاته» ثمّ نقل قصّة الولادة بالفارسيّة.

انظر:

- هامش منتخب الأثر ٢: ٣٨٣/ الرقم ٢٠.
- الحائري: إلزام الناصب ١: ٣٢٧/ الرقم ١٠.

[٥٦] المؤرّخ الشهير عبد الحي بن أحمد المعروف بابن عماد الدمشقي الحنبلي (ت/ ١٠٨٩هـ):

في (شذرات الذّهب) قال في (شذراته المجلد الأول، الجزء الثاني ص ١٤١) ضمن حوادث (٢٦٠هـ):

«وفيها الحسن بن عليّ بن محمد الجواد بن عليّ الرّضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق، العلوي الحسيني أحد الأئمّة الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة فيهم العصمة وهو والد المنتظر محمد صاحب السّرداب».

[٥٧] عبد الملك بن الحسين العصامي المكي (ت/ ١١١١هـ):

في كتاب (سمط النجوم العوالي) قال في الكتاب المذكور (٤: ١٢٧) ضمن الحديث عن الإمام الحسن العسكريّ:

«عمره ثمانٍ وعشرون سنة، ومدّة إمامته ست سنين، مات في أوائل خلافة المعتمد مسمومًا في يوم الجمعة لثمانٍ خلون من شهر ربيع الأول، سنة ستين ومائتين بسرّ من رأى، ودُفن عند قبر أبيه الهادي، خلّف ولده محمدًا أوحد».

[٥٨] عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي، شيخ الجامع الأزهر بمصر (ت/ ١١٧١ هـ):

صرّح في كتاب (الإتحاف بحبّ الأشراف ص ٦٨) بولادة الإمام الحجّة في ليلة النصف من شعبان سنة خمسٍ وخمسين ومائتين من الهجرة.

انظر:

- العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٨٤/ الرقم ٧٥.
- هامش منتخب الأثر ٢: ٣٩٣/ الرقم ٦٨.

[٥٩] الشيخ محمد علي الصبّان المصري الشافعي (ت/ ١٢٠٦هـ):

في(إسعاف الراغبين) طُبع في حاشية (نور الأبصار) للشبلنجي، وفي حاشية (مشارق الأنوار) للحمزاوي..

[٦٠] المولوي علي أكبر المودودي (ت/ ١٢١٠ هـ):

من مشاهير علماء الهند..

صرّح في (المكاشفات) وهو حواشي على كتاب (نفحات الأنس) للجامي ٧: ٣٢٧: بولادة الإمام المهديّ، وغَيبته، وعصمته (المبحث الخامس والأربعون).

انظر:

- النوري: كشف الأستار ص ٨٠.

وحكى عن استقصاء الأفهام ص٩٨.

- هامش منتخب الأثر ٢: ٣٨٥/ الرقم ٢٥.

- العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٨٥/ الرقم ٨٠.

[٦١] عبد العزيز بن شاه ولي الله الدهلوي صاحب «التحفة الاثني عشريّة» (ت/ ١٢٣٩ هـ):

كما في استقصاء الأفهام للعلّامة مير حامد النيشابوري ص١١٩ طبع لكنهو.

انظر:

- العَميدي: دفاع عن الكافي: ٥٨٥/ الرقم ٨١.

[٦٢] المحدّث سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت/ ١٢٩٤هـ):

في (ينابيع المودة):

عنون الباب التاسع والسبعين من كتابه بقوله (في ذكر ولادة القائم المهديّ عليه السلام).

وقال - ناقلاً كلام ابن حجر الهيتمي - ضمن حديثه عن الإمام الحسن العسكريّ (٢: ٥٤٣):

«وتوفي رضي الله عنه. ويُقال أنّه مات بالسّم، ولم يُخلّف غير ولده أبي القاسم محمد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله تعالى الحكمة، ويُسمّى القائم المنتظر لأنّه ستر وغاب فلم يُعرف أين ذهب، انتهت الصواعق...

فالخبر المعلوم المحقّق عند الثّقاة أنّ ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء...».

[٦٣] السيد مؤمن بن حسن الشبلنجي المصري (ت/ ١٣٠٨هـ)؛

في كتابه (نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار):

خصّص في كتابه فصلًا (في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرّضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام)..

وقد تناول في هذا الفصل اسم الإمام المهديّ ونسبه الشريف، وكنيته، وألقابه، ثمّ قال: «وهو آخر الأئمّة الاثني عشر على ما ذهب إليه الإماميّة...».

وحدّد ولادته - اعتمادًا على كلام ابن الوردي - سنة خمسٍ وخمسين ومائتين..

[٦٤] القاضي المحقق بهلول بهجت أفندي (ت/ ١٣٥٠ هـ)؛

صرّح في كتابه (المحاكمة في تاريخ آل محمد) مترجم من التركيّة إلى الفارسيّة وقد طبع مرارًا لكثرة طالبيه:

«بإمامة الأئمّة الاثني عشر، وذكر بعض أحوالهم وفضائلهم، وذكر ولادة الإمام الثاني عشر، وأنّه ولد في الخامس عشر من شعبان سنة (٢٥٥ هـ) وأنّ اسم أمّه نرجس، وأنّ له غَيبتين الأولى الصّغرى والثانية الكبرى، وصرّح ببقائه وأنّه يظهر حتى يأذن الله تعالى له بالظهور».

انظر:

- هامش منتخب الأثر ٢: ٣٨٩/ الرقم ٣٨.
- العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٨٧/ الرقم ٩٢.
- فقيه إيماني: المهديّ المنتظر في نهج البلاغة.

[٦٥] محمد شفيق غربال عضو المجمع اللغوي في القاهرة (ت/ ١٣٨١ هـ):

قال في (دائرة المعارف) طبع القاهرة لسنة ١٩٦٥م تحت عنوان (الأئمّة الاثني عشر):

إنّ الإمام المهديّ غاب في سنة ٨٧٣م (الموافق لسنة ٢٦٠ هـ) بداية الغَيبة الصّغرى، كما نصّ عليه الشيخ محمد فقيه إيماني في (المهديّ المنتظر في نهج البلاغة).

اقرأ:

- العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٨٧/ الرقم ٩٢.

[٦٦] خير الدين الزّركلي (ت/ ١٣٩٦ هـ):

قال في (الأعلام) تحت عنوان (المهديّ المنتظر)، الجزء ٦/ الصفحة ٨٠:

«محمد بن الحسن العسكريّ الخالص بن عليّ الهادي أبو القاسم، آخر الأئمّة الاثني عشر عند الإماميّة... ولد في سامراء، ومات أبوه وله من العمر نحو خمس سنين... وقيل في تاريخ مولده: ليلة نصف شعبان سنة ٢٥٥، وفي تاريخ غَيبته: سنة ٢٦٥».

اقرأ:

- العَميدي: دفاع عن الكافي ١: ٥٨٧/ الرقم ٩٤.

المُثْبت التاريخيّ السَّادس

(التوقيعات الصّادرة عن الإمام المهديّ في الغَيبة الصّغرى)

تمهيد:

تُشكّل التوقيعات الصادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام أحد «المثبتات التاريخيّة» لوجوده عليه السلام، وكون هذه التوقيعات «مُثبتًا تاريخيًّا» يحتاج إلى «البرهنة» على صحّة صدورها عن الإمام عليه السلام.

يمكن اعتماد أمرين للبرهنة على صحّة هذا الصدور:

الأمر الأول:

تملك هذه التوقيعات خطًّا متميّزًا مألوفًا لدى أتباع الأئمّة عليهم السلام، كونها تصدر بنفس الخطّ الذي كانت تصدر به توقيعات الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ممّا جعلها مألوفةً وغير قابلةٍ للتزوير.

- قال أبو العباس هبة الله بن محمد قدّس سرّه عن شيوخه قالوا - وهم يتحدّثون عن أبي جعفر محمد بن عثمان العَمْري -:

«والشيعة مجمعةٌ على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدّم له من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد، لا يُختلف في عدالته ولا يُرتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمّات طول حياته بالخطّ الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره، ولا يُرجع إلى أحد سواه، وقد نُقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام التي ظهرت على يده، وأمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة وهي مشهورة عند الشيعة».

انظر:

- الغَيبة للطوسي (في ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان).

○ وقال عبد الله بن جعفر الحِمْيَري:

«لمّا مضى أبو عمرو رضي الله عنه [السفير الأول] أتتنا الكتب بالخطّ الذي كنّا نُكاتَب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه [السفير الثاني] مقامه».

انظر:

- الغَيبة للطوسي (في ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان).

إضافةً إلى أنّ لغة الأئمّة عليهم السلام تحمل نفحاتٍ ربانيّةٍ واضحة، لذلك ما كان العلماء والفقهاء وأتباع هذه المدرسة يتردّدون في قبول هذه التوقيعات الصّادرة عن الإمام عليه السلام ... وربّما حاول بعض أدعياء النيابة أن يُزوّروا بعض التوقيعات، إلّا أنّها تفتضح عاجلًا، ويُفتضح أولئك الأدعياء.

الأمر الثاني:

التوقيعات لا تصدر إلّا من خلال «النواب والوكلاء المعتمدين»، وليس من السّهل أبدًا التسلّق إلى هذا الموقع، والذي حصّنه الأئمّة عليهم السلام بأقوى المُحصّنات، وأحاطوه بأشدّ الاحترازات، ووضعوا له شروطًا صعبة جدًا.

ثمّ إنّ الأوساط الشيعيّة تملك أعدادًا كبيرةً من العلماء والفقهاء والمفكّرين والمثقّفين، ممّا يُشكّل ضمانةً كبيرةً لحماية هذا الموقع في مواجهة أيّ اختراقٍ أو تسلّقٍ ولذلك سقط الكثيرون من أدعياء النيابة، فرصيد الوعي المتقدّم الذي يملكه رموز هذا الخطّ، بل وتملكه حتى قواعده الشعبيّة، هذا الرصيد حافظ على أصالة ونظافة الانتماء إلى مدرسة الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام.

وفي ضوء هذه الإجراءات الصعبة في اختيار (القيادة النائبة) لم يكن من السهل أن يدّعي هذا المنصب من لا يملك مؤهلاته واشتراطاته، ولم يكن من السهل أن تنقاد القواعد الشيعيّة بكلّ علمائها وفقهائها ومفكّريها ومثقّفيها وأعيانها ووجهائها إلى مدّع كذّاب لا يملك مؤهلات هذا المنصب وكفاءاته.

فحينما يتصدّى لمنصب السّفارة (النيابة الخاصة) أربعةٌ من أعاظم الفقهاء، وأجلّاء العلماء، والذين وثّقهم الأئمّة عليهم السلام، وأثنوا عليهم، وأمروا بالرجوع إليهم، والعمل برواياتهم، ونصبوهم وكلاء، وجعلوهم مرجعًا للشيعة... ما كان أتباع الأئمّة عليهم السلام يتردّدون في الانقياد إليهم، والالتزام بتوجيهاتهم وأوامرهم.

فإذا كانت «التوقيعات» الصادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام تصل من خلال هؤلاء «النوّاب الأتقياء الأبرار الموثوقين المعتمدين» فهل يتسرّب إلى نفسيات الأتباع والمنتمين أدنى شكّ في صحّتها وفي صدورها عن الإمام عليه السلام ؟

وممّا يؤكّد صحّة نيابة هؤلاء النّواب ظهور بعض الآيات والكرامات على أيديهم.

قال المجلسي في بحار الأنوار (٥١: ٣٦٢):

«أمّا الأبواب المرضيّون والسّفراء المدوحون في زمن الغَيبة:

فأوّلهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري نصّبه أولًا أبو الحسن عليّ بن محمد العسكريّ، ثمّ ابنه أبو محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فتولّى القيام بأمورهما حال حياتهما، ثمّ بعد ذلك قام بأمر صاحب الزّمان عليه السلام وكانت توقيعات وجوابات المسائل تخرج على يديه، فلمّا مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك، فلمّا مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت، فلمّا مضى قام مقامه أبو الحسن عليّ بن محمد السّمَّري ولم يقم أحدٌ منهم بذلك إلّا بنصٍّ عليه من قِبَل صاحب الزّمان عليه السلام ونصب صاحبه الذي تقدّم عليه، فلم تقبل الشيعة قولهم إلّا بعد ظهور آيةٍ معجزةٍ تظهر على يد كلّ واحدٍ منهم من قِبل صاحب الأمر عليه السلام تدلّ على صدق مقالتهم، وصحّة نيابتهم، فلمّا حان رحيل أبي الحسن السّمّري عن الدّنيا وقرب أجله، قيل له إلى من توصي أخرج توقيعًا إليهم نسخته:

(بسم الله الرحمن الرحيم يا عليّ بن محمد السِّمّري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّتٌ ما بينك وبين ستّة أيامٍ فأجمع أمرك ولا توصِ إلى أحدٍ فيقوم مقامك بعد وفاتك)...».

تصنيف التوقيعات

لقد اطّلعتُ على كتابٍ يحمل اسم «موسوعة توقيعات الإمام المهديّ عليه السلام» لمؤلفه محمد تقي أكبر نجاد، وهو من خيرة ما كُتب في هذا الموضوع، حيث استطاع مؤلّفه أن يتوفّر على تدوين عددٍ كبيرٍ من «التوقيعات» الصادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام، حسب المصادر التي اعتمدها، وقد صرّح بأنّ كتابه كتابٌ روائي، وليس كتابًا تحليليًّا، كما أنّه لم يتوفّر على دراسةٍ سنديّةٍ لتلك التوقيعات.

وقد صنّف وبوّب التوقيعات حسب العناوين التالية:

١- التوقيعات الإعتقاديّة.

٢- التوقيعات بشأن النوّاب الأربعة.

٣- التوقيعات المتعلّقة بمدّعي النيابة والبابيّة.

٤- توقيعاته إلى كبار العلماء.

٥- توقيعاته الفقهيّة.

٦- توقيعات الأدعيّة.

٧- القصص والتوقيعات المتعلّقة بمعجزاته التي غالبًا ما شوهدت منه في الغَيبة الصّغرى.

٨- حكايات السعداء الذين حظوا بمقابلته في الغَيبة الصّغرى، وما أتحفهم به من كلماتٍ وأقوال.

٩- ملحقات كلماته التي تشتمل على خطبه بعد ظهور أمره، ورفع كربه.

نماذج من توقيعات الإمام المهديّ عليه السلام

حاولنا هنا أن ندوّن بعض النماذج من توقيعات الإمام المهديّ عليه السلام ، مقرونةً بقراءةٍ سنديّةٍ من أجل إثبات صحّة الإسناد.

وللتعرّف على المزيد من النماذج لهذه التوقيعات يُقرأ:

١- كتاب الغَيبة للشيخ الطوسي.

٢- كمال الدين للشيخ الصّدوق.

٣- إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب للشيخ علي اليزدي (ج١).

٤- موسوعة توقيعات الإمام المهديّ لمحمد تقي أكبر نجاد.

٥- الاحتجاج للطبرسي (ج٢).

٦- بحار الأنوار ج ٥٣ ب ٣١ ما خرج من توقيعاته عليه السلام .

النموذج الأول:

- كمال الدين ٢: ٥١٦ ب ٤٥/ حديث ٤٤:

** حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتّب قال: كنت بمدينة السّلام في السُّنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السّمّري - قدّس الله روحه - فحضرتَه قبل وفاته بأيام فأخرج إلى النّاس توقيعًا نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم يا عليّ بن محمد السّمّري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّتٌ ما بينك وبين ستّة أيام فاجمع أمرك، ولا توصِ إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغَيبة الثانية [التامّة] فلا ظهور إلّا بعد إذن الله عزّ وجلّ، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورًا، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفياني والصيحة فهو كاذبٌ مفتر، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم».

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه، وهو يجود بنفسه فقيل له: من وصيّك من بعدك؟

فقال: لله أمرٌ هو بالغه، ومضى رضيَ الله عنه فهذا آخر كلامٍ سُمع منه.

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصّدوق:**
- «أجمع علماء الرجال على وثقاته وصدقه وجلالة قدره وعِظم منزلته - تقدّم في أسانيد كثيرة».

- **أبو محمد الحسن بن أحمد المكتّب:**
- «من مشايخ الصّدوق - رحمه الله - روى عنه وذكره مترحمًا عليه».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٤: ٢٨٥/ ٢٧١٨.

- **أبو الحسن عليّ بن محمد السّمَري:**
- «رابع السّفراء الأربعة الأجلّاء المعتمدين - تقدّم».

النموذج الثاني:

- غَيبة الطوسي ص٢١٩ (ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري):

● عن عبد الله بن جعفر الحِمْيَري قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري - قدّس الله روحه - في التعزية بأبيه رضي الله تعالى عنه - وفي فصلٍ من الكتاب:

«إنّا لله وإنّا إليه راجعون، تسليمًا لأمره، ورضاءً بقضائه، عاش أبوك سعيدًا، ومات حميدًا، فرحمه الله، وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهدًا

في أمرهم، ساعيًا فيما يقرّبه إلى الله عزّ وجلّ واليهم، نضّر الله وجهه، وأقاله عثرته».

وفي فصلٍ آخر:

«أجـزل الله لك الثواب، وأحسـن لك العزاء، رزيت ورزينا، وأوحشـك فراقه وأوحشـنا، فسّـره الله في منقلبه، كان من كمال سـعادته أن رزقه الله تعالى ولدًا مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، و يترحّم عليه، وأقول الحمد لله فـإنّ الأنفس طيّبـة بمكانك، وما جعله الله عزّ وجـلّ فيك وعندك أعانك الله وقوّاك وعضدك ووفّقك، وكان لك وليًّا وحافظًا وراعيًا وكافيًا».

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**

«شيخ الإماميّة، وفقيههم الكبير، اتّفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعِظم منزلته - تقدّم في أسانيد كثيرة».

- **أخبرنا جماعة:**

أ- فسّـر الشـيخ في بعض رواياته - هذه الجماعة - وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثّقات المعتمدين.

انظر:

- عدّة الرجال١: ٢١٨.

ب- ثمّ إنّ طريق الشيخ في التهذيبين إلى الصّدوق صحيح.

انظر:

- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة - الخاتمة/ الرقم ٣٢٨.

○ **محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه:**

- «اتّفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره، وعِظم منزلته - تقدّم في أسانيد كثيرة».

○ **أحمد بن هارون الفامي [القاضي]:**

- «روى عنه أبو جعفر الصّدوق كثيرًا مترضّيًا عنه، وهو أستاذه».

انظر:

- منتهى المقال ١: ٢٦١/ ٢٦٣.

○ **محمد بن عبد الله بن جعفر الحِمْيَري:**

- «كان ثقةً وجهًا، كاتَب صاحب الأمر عليه السلام وسأله مسائل في أبواب الشريعة...».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ٢٥٣/ الرقم ٩٥٠.

○ **عبد الله بن جعفر الحِمْيَري:**

- «شيخ القمّيين ووجههم، وعدّه الشيخ من أصحاب الهادي والعسكريّ عليهما السلام ووثّقه في الثاني».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ١٨/ الرقم ٥٧١.
- رجال الطوسي ص ٤٣٢ (أصحاب العسكريّ باب العين).

○ **أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري:**

- «السفير الثاني من سفراء الإمام صاحب الأمر عليه السلام».

النموذج الثالث:

- كمال الدين ٢: ٤٨٣ ب٤٥/ حديث ٣:

●● قال أبو علي محمد بن همّام:
وكتبت أسأله (يعني صاحب الزّمان عليه السلام) عن الفرج متى يكون؟
فخرج إليّ: «كذب الوقّاتون».

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق:**
- «اتّفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعِظم منزلته - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● **محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني:**
- «أكثر الصّدوق من الرواية عنه مترضّيًا مترحّمًا وهو من مشايخه...».

انظر:
- منتهى المقال ٥: ٢٨٥/ ٢٣٩٥.

● **أبوعليّ محمد بن همّام:**
- «جليل القدر ثقة» رجال الشيخ ٤٩٤.
- «شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث، جليل القدر ثقة» رجال النجاشي ٢: ٢٩٥/ الرقم ١٠٣٣، الخلاصة ١٤٥/ ٣٨.

● **محمد بن عثمان العَمْري:**
- «النائب الثاني من نواب الإمام المهديّ عليه السلام».

النموذج الرابع:

- كمال الدين ٢: ٥١٢ ب ٤٥/ حديث ٤٢:

● أبو محمد الحسن بن أحمد المكتِّب قال حدّثنا أبوعليّ بن همّام بهذا الدّعاء، وذكر أنّ الشيخ العَمْري قدّس الله روحه أملاه عليه، وأمره أن يدعو به، وهو الدّعاء في غَيبة القائم عليه السلام:

«اللهمَّ عرِّفني نفسك فإنّك إن لم تُعرّفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهمّ عرّفني رسولك فإنّك إن لم تُعرفني رسولك لم أعرف حُجّتك اللهمّ عرّفني حجّتك فإنّك إن لم تُعرّفني حجّتك ضللت عن ديني. اللهمّ لا تُمتني ميتةً جاهليّة، ولا تُزغ قلبي بعد إذ هديتني، اللهمّ فكما هديتني بولاية مَنْ فرضتَ طاعتَهُ عليَّ من وُلاةِ أمرِكَ بعد رسولِكَ صلواتك عليه وآله حتّى واليتُ ولاةَ أمرِكَ أمير المؤمنين والحسن والحسين وعليًّا ومحمّدًا وجعفرًا وموسى وعليًّا ومحمدًا وعليًّا والحسن والحجّة القائم المهديّ صلواتك عليهم أجمعين - إلى آخر الدعاء -».

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق**

- «من الأجلّاء الثّقات المعتمدين - تقدّم».

● **أبو محمد الحسن بن أحمد المكتِّب:**

- «من مشايخ الصّدوق ترحّم عليه في كمال الدين، وممّن حضر وفاة أبي الحسن عليّ بن محمد السّمّري في ٣٢٨، ورأى آخر التوقيعات الذي أخرج إليه...».

انظر:

- طبقات أعلام الشيعة/ القرن الرابع ص٨٣.

- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ١: ٢٠٥/ ١٣٧٣.

● أبو علي محمد بن همّام:

- «ثقة، جليل القدر، له منزلة عظيمة تقدّم».

● أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري:

- «النائب الثاني من نواب الإمام المهديّ عليه السلام».

النموذج الخامس:

- من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٢٠ باب نوادر الحج:

●● عبد الله بن جعفر الحِمْيَري قال: سألت محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه فقلت له: رأيتَ صاحب هذا الأمر قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللهمّ أنجِزْ لي ما وعدتَّني».
قال محمد بن عثمان رضي الله عنه وأرضاه ورأيته عليه السلام متعلّقًا بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «اللهمّ انتقم لي من أعدائك».

رجال الإسناد:

● أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق:

- «من الأجلّاء الثّقات المعتمدين - تقدّم».

● طريق الصَدوق في الفقيه إلى عبد الله بن جعفر الحِمْيَري طريق صحيح:

(الموسوعة الرجاليّة الميسّرة/ الخاتمة/ الرقم ٢١٤).

● عبد الله بن جعفر الحِمْيَري:

- «من الأجلّاء الثّقات - تقدّم».

○ **محمد بن عثمان العَمْري:**

«النائب الثاني من نوّاب الإمام المهديّ عليه السلام».

النموذج السادس:

- كمال الدين ٢: ٥٠٢ ب٤٥/ حديث ٣١:

○○ أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رضي الله عنه قال: سألني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الرّوحي [النائب الثالث]، أن يسأل مولانا صاحب الزّمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولدًا ذَكَرًا، قال: فسألته فأنهى ذلك، ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين، وأنّه سيولد له ولدٌ مباركٌ ينفع [الله] به وبعدَه أولاد، (قال): فولد لعليّ بن الحسين رضي الله عنه محمد بن عليّ (الصّدوق) وبعده أولاد...

قال مصنّف هذا الكتاب [يعني الشيخ الصّدوق]: كان أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رضي الله عنه كثيرًا ما يقول لي - إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه -: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم، وأنت وُلدت بدعاء الإمام عليه السلام».

رجال الإسناد:

○ **أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:**

- «اتّفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدّم».

○ **أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود:**

- «من مشايخ الصّدوق روى عنه مترضّيًا».

انظر:

- منتهى المقال ٦/ ٢٧٥٧.
- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ٢/ ٥٣٢٦.

● **أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:**

- «النائب الثالث من نوّاب الإمام المهديّ عليه السلام».

إسناد آخر:

- كتاب الغَيبة للشيخ الطوسي ١٩٤ - ١٩٥

● **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**

- «شيخ الإماميّة وفقيههم الكبير من الأجلّاء الثّقات المعتمدين - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● **أخبرنا جماعة:**

- «فسّر الشيخ في بعض رواياته - هذه الجماعة - وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثّقات المعتمدين»

انظر:

- عدّة الرجال ١: ٢١٨

● **(١) أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه:**

- «من الأجلّاء الثقات المعتمدين - تقدّم».

● **(٢) أبو عبد الله الحسين بن عليّ [بن موسى بن بابويه]:**

- «كثير الرواية، يروي عن جماعة، وعن أبيه، وعن أخيه محمد بن عليّ ثقة» الخلاصة ٥٠/ ١٠، رجال الشيخ ٤٦٦/ ٢٨ «ثقة، روى عن أبيه إجازةً، له كتب» رجال النجاشي ١: ١٨٨/ الرقم ١٦١.

قالا: حدّثنا

- **أبو جعفر محمد بن علي الأسود - رحمه الله -:**
- «من مشايخ الصّدوق روى عنه مترضّيًا - تقدّم».

- **أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:**
- «النائب الثالث من نوّاب الإمام المهديّ عليه السلام».

رواية النجاشي:

رجال النجاشي ٢: ٨٩/ ٦٨٢ (ترجمة عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي) قال:

«أبو الحسن شيخ القمّيين في عصره، ومتقدّمهم، وفقيههم، وثقتهم، كان قدم العراق، واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله، وسأله مسائل، ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعةً إلى الصاحب عليه السلام [الإمام المهديّ] ويسأله فيها الولد فكتب إليه: (قد دعونا الله لك بذلك وستُرزق ولدين ذكرين خيِّرين) فوُلد له (أبو جعفر) [الشيخ الصّدوق] و(أبو عبد الله) [الحسين بن عليّ] من أم ولد وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت (أبا جعفر) يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك».

نلاحظ في هذه الرواية ورود اسم (عليّ بن جعفر بن الأسود) بدلًا عن (محمد بن عليّ الأسود) حسبما ذُكر في الروايتين السابقتين ويظهر من اعتماد الشيخ عليّ بن الحسين بن بابويه شيخ القمّيين وفقيههم على (عليّ بن جعفر بن الأسود) جلالة ومكانة هذا الرجل.

انظر:

- (منتهى المقال ٤/ ١٩٧٢).

النموذج السابع:

- غَيبة الشيخ الطوسي:

۞ عن أحمد بن إسحاق رحمة الله عليه أنّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أنّ جعفر بن عليّ كتب إليه كتابًا يعرّفه فيه نفسه، ويعلمه أنّه القيّم بعد أبيه، وأنّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلّها.

قال أحمد بن إسحاق: فلّما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام وصيّرت كتاب جعفر في درجه.

فخرج الجواب إليّ في ذلك:

«بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابُك أبقاك الله والكتاب الذي أنفذته درجه، وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه وتكرّر الخطأ فيه، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه.

والحمد لله ربّ العالمين حمدًا لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبى الله عزّ وجلّ للحقّ إلّا إتمامًا وللباطل إلّا زهوقا، وهو شاهدٌ عليّ بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه، ويسألنا عمّا نحن فيه مختلفون، إنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحدٍ من الخلق إمامةً مفترضة، ولا طاعةً ولا ذمّةً، وسأبيّن لكم ذمّةً تكتفون بها إن شاء الله...

(إلى أن قال عليه السلام):

وقد ادّعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادعاه فلا أدري بأية حالةٍ هي له رجاء أن يُتمّ دعواه بفقه في دين الله، فوالله ما يعرف حلالًا من حرام، ولا يُفرّق بين خطأٍ وصواب، أم بعلم فما يعلم حقًا من باطلٍ ولا محكمًا من متشابه، ولا يعرف حدّ الصّلاة ووقتها، أم بورع فالله شهيد على تركه الصّلاة الفرض أربعين يومًا يزعم ذلك لطلب الشعوذة، ولعل خبره قد تأدّى إليكم...

- إلى آخر التوقيع -.

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**
  - «شيخ الإماميّة وفقيههم الكبير - تقدّم في أسانيد كثيرة».
- **أخبرنا جماعة:**
  - فسّر الشيخ في بعض رواياته - هذه الجماعة وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثّقات المعتمدين (انظر: عدّة الرجال ١: ٢١٨).
- **التلعكبري [هارون بن موسى]:**
  - «كان وجهًا في أصحابنا، ثقة، معتمد، لا يُطعن عليه له كتب...» رجال النجاشي ٢: ٤٠٧/ الرقم ١١٨٥.
  - «جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير، ثقة، وجه أصحابنا، معتمدٌ عليه، لا يُطعن عليه في شيئ، مات سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة» الخلاصة ١٨٠/ ١.
- **أحمد بن عليّ [بن إبراهيم بن هاشم]:**
  - «من مشايخ الصّدوق، ذكره مترضّيًا عليه في العيون».

انظر:

- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ١/ ٤١١.

- **الأسدي (محمد بن جعفر الأسدي):**
  - قال الشيخ في كتاب الغَيبة (ص٢٥٧):

«وقد كان في زمن السّفراء المحمودين أقوامٌ ثقاتٌ ترد عليهم التوقيعات من قِبَل المنصوبين للسّفارة من الأصل، منهم أبو الحسن محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله».

● **سعد بن عبد الله الأشعري:**

- «شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها...» رجال النجاشي ١: ٤٠١/ ٤٦٥.

«جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها» الخلاصة ٧٨/ ٣.

● **أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري:**

- «ثقة، كان وافد القمّيين، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام، وكان خاصّة أبي محمد عليه السلام، وهو شيخ القمّيين، رأى صاحب الزّمان عليه السلام» الخلاصة ١٥/ ٨.

ملاحظة:

رغم المكانة الكبيرة المتميِّزة التي يتمتّع بها أحمد بن إسحاق الأشعري، فإنّه اعترف - بكلّ قناعة وإيمان - لأبي عمرو عثمان بن سعيد العَمْري (السفير الأول للإمام المهديّ عليه السلام) بموقعه في النيابة والسفارة، وهذا يؤكّد حقيقةً تاريخيّةً مهمّةً جدًا، وهي أنّ «الكفاءات الشيعيّة المتميِّزة» في تلك المرحلة كانت تُشكّل السّند الأقوى للسفارة المعيّنة من قبل «الإمام» في قِبالَ «أدعياء السفارة» الذين واجهوا رفضًا صارمًا في أوساط الشيعة الخاضعين لتوجيهات «القيادة النائبة الشرعيّة».

النموذج الثامن:

- غيبة الشيخ الطوسي ص٢٢٠ (ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان):

●● عبد الله بن جعفر الحِمْيَري (قال):

«لمّا مضى أبو عمرو رضي الله عنه [عثمان بن سعيد العَمْري] أتتنا الكتب بالخطّ الذي كنّا نُكاتَب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه [محمد بن عثمان العَمْري] مقامه».

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**
- «شيخ الإماميّة وفقيههم، اتّفقت الكلمات على وثقاته وجلالته وعظمته - تقدّم».

- **أخبرني جماعة:**
- فسّر الشيخ في بعض رواياته - هذه الجماعة - وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثّقات المعتمدين (انظر: عدة الرجال ١: ٢١٨).

- **هارون بن موسى [التلعكبري]:**
- «من الأجلّاء الثّقات المعتمدين الذين لا يُطعن عليهم - تقدّم في إسناد النموذج السابع».

- **محمد بن همام [محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب]:**
- «وكان شيخًا متقدّمًا من شيوخ الشيعة ومحدّثيهم، ثقة، جليل القدر، كثير الحديث، محققًا».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٤٧٠/ ١٦٥١.

النموذج التاسع:

- غَيبة الشيخ الطوسي ص ٢٢٠، ١٧٦ (ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان):

●● عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العَمْري رحمه الله أن يوصل لي كتابًا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليَّ، فوقّع التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدار [الإمام المهديّ]:

«أمّا ما سألت عنه - أرشدك الله وثبّتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا

وبني عمّنا فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحدٍ قرابة، ومن أنكرني فليس منّي، وسبيله سبيل ابن نوح، وأمّا سبيل عمّي جعفر وولده فسبيل أخوة يوسف على نبيّنا وآله و عليهم السلام، وأمّا الفقّاع فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب [يُتخذ من الشلجم]».

- إلى أن قال -:

وأَمَّا الحَوادِثُ الواقِعَةُ فارجعوا فيها إلى رُوَاةِ حَديثِنا فإنَّهُم حُجَّتي علَيكُم، وأنا حُجَّةُ اللهِ، وأمَّا محمَّد بن عثمان العَمْري - رضي الله عنه وعن أبيه من قبل - فإنَّه ثِقَتي وكِتابُه كِتابي» (إلى آخر التوقيع وهو توقيعٌ طويلٌ تضمّن مسائل كثيرة).

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**

«شيخ الإماميّة وفقيههم - تقدّم».

- **أخبرنا جماعة:**

انظر:

- النماذج السابقة.

- **(١) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه:**

«صاحب كامل الزيارات، كان أحد رجالات الشيعة وأجلّائهم في الفقه والحديث، كثير التصنيف، جميل الذكر، قرأ عليه الشيخ المفيد الفقه ومنه حمل...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٣٤٢

● (٢) أبو غالب الزُّراري [أحمد بن محمد بن سليمان]:

«كان من أعلام المحدّثين، وعيون الفقهاء، جليل القدر، كثير الرواية، وقد تلمذ له كبار العلماء كالشيخ المفيد، والحسين بن عبيد الله الغضائري وابن عبدون وغيرهم».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٣١٣

● (٣) أبو محمد التلعكبري [هارون بن موسى]:

«كان محدِّثًا ثقةً، وجهًا، واسع الرواية، جليل القدر، عظيم المنزلة...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٦٧٤.

كلّهم عن:

● محمد بن يعقوب [الكليني]:

«ثقة الإسلام، وشيخ المحدّثين، أبو جعفر الكليني الرازي صاحب كتاب (الكافي) أحد الكتب الأربعة عند الشيعة الإماميّة، عاش في عصر السّفراء الأربعة للإمام المهديّ - عجل الله فرجه الشريف - وعُني بطلب الحديث، وروى عن طائفة من علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ثمّ علا شأنه، ولمع نجمه، فصار شيخ الشيعة بالرّي، ثمّ نزل بغداد في أواخر عمره، وحدّث بها... وكان من شيوخ الفقهاء وكبار العلماء، عارفًا بالأخبار والتواريخ والطبقات، ذا زهدٍ وعبادةٍ وتألّهٍ... وقد انتهت إليه رئاسة فقهاء الإماميّة في عهد المقتدر، قال فيه أبو العباس النجاشي: شيخ أصحابنا في وقته بالرّي، ووجههم، وكان أوثق النّاس في الحديث وأثبتهم.

وقال ابن الأثير - وقد عدّه من مجدّدي الإماميّة على رأس المائة الثالثة -: الإمام على مذهب أهل البيت عالم في مذهبهم، كبير، فاضل عندهم مشهور.

وقال الذهبي: شيخ الشيعة، وعالم الإماميّة، صاحب التصانيف.

صنّف أبو جعفر الكليني (الكافي) في عشرين سنة، وعدّة أحاديثه (١٦١٩٩) حديثًا، ويشتمل على ثلاثين كتابًا في الشرائع والأحكام والأوامر والنواهي والسنن والآداب والآثار، ما انفكّ العلماء وحملة الحديث يستندون إليه في الفُتيا والاستنباط...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٦٦٠

- **إسحاق بن يعقوب [أخو الكليني]:**

أوردت بعض كتب الرجال [التوقيع المذكور]، واستفاد بعضهم من خلاله [علو رتبة إسحاق بن يعقوب] ولا يضرّ كونه الراوي بعد اعتناء المشايخ به، ورواية جماعةٍ من المشايخ له.

انظر:

- جامع الرواة ١: ٨٩/ ٥٨٠.
- منتهى المقال ٢: ٣٣/ ٢١٧.

- **أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري:**

- «النائب الثاني من النوّاب الأربعة المعتمدين عند الإمام المهديّ عليه السلام».

النموذج العاشر:

- الغَيبة للطوسي ص ٢٥٧ (أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي):

●● عن صالح بن أبي صالح قال:

سألني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيئٍ فامتنعت من ذلك، وكتبت استطلع الرأي، فأتاني الجواب:

«بالرّي محمد بن جعفر العربي فليُدفع إليه فإنّه من ثقاتنا».

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**

- «شيخ الإماميّة وفقيههم الكبير - تقدّم».

● **أبو الحسين بن أبي جيد القمّي [عليّ بن أحمد بن محمد بن أبي جيّد]**

- «من مشايخ الشيخ [الطوسي] والنجاشي»

انظر:

- نقد الرجال ٣/ ٢٥٠٢.

«وظاهر الأصحاب الاعتماد عليه، ويُعدّ طريق هو فيه حسنًا وصحيحًا كما لا يخفى...

وفي تعليقة الوحيد البهبهاني: قال المحقّق البحراني: إكثار الشيخ الرواية عنه في الرجال وكتابي الحديث يدلّ على ثقته وعدالته وفضله كما ذكره بعض المعاصرين...».

انظر: منتهى المقال ٧/ ٢٩٠٨.

- **محمد بن الحسن بن الوليد [أبو جعفر القمّي]:**

«شيخ القمّيين وفقيههم ومتقدّمهم ووجههم... وكان ابن الوليد بصيرًا بالفقه، عارفًا بالرجال، مفسّرًا جليل القدر، وهو من أعاظم شيوخ الصّدوق، روى عنه في كتبه كثيرًا، وكان يعتمد عليه، ويتّبعه فيما يذهب إليه.

قال الصّدوق: كلّ ما لم يصححه ذلك الشيخ - يعني ابن الوليد - قدّس الله روحه، ولم يحكم بصحته من الأخبار، فهو عندنا متروكٌ غير صحيح».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٥٧٧.

- **محمد بن يحيى العطار:**

- «أبو جعفر العطّار القمّي شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث، له كتب...».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ٢٥٠/ ٩٤٧.
- الخلاصة ١٥٧/ ١١٠.

- **محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري القمّي:**

- «كان ثقة في الحديث، جليل القدر، كثير الرواية، إلّا أنّ أصحابنا قالوا: إنّه كان يروي عن الضّعفاء ويعتمد المراسيل، ولا يُبالي عمّن أخذ، وما عليه في نفسه طعن [مطعن] في شيئ...».

انظر:

- الخلاصة ١٤٦/ ٤٠.
- رجال النجاشي ٢: ٢٤٢/ ٩٤٠.
- الفهرست ١٤٤/ ٦٢٢.

○ صالح بن أبي صالح:

«روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى ولم يستثن».

انظر:

- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ١/ ٢٧٦٤

«في خاتمة الكتاب عند ذكر محمد بن جعفر الأسدي ما يُشير إلى كونه [يعني صالح بن أبي صالح] وكيلًا [يعني للإمام صاحب الزّمان]، وروى عنه محمد بن أحمد بن يحيى ولم تستثن روايته، ولعلّه صالح بن محمد الجليل».

انظر:

- منتهى المقال ٤/ ١٤٤٠.

النموذج الحادي عشر:

- غَيبة الشيخ الطوسي ص ١٨٠ (التوقيعات):

●● عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي رضي الله عنه أنّه ورد عليه فيما ورد من جواب مسائله عن محمد بن عثمان العَمْري - قدّس سرّه -:

«وأمّا ما سألت عنه من الصَّلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، فإن كان كما يقول الناس: إنّ الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان، فما أرغم أنف الشيطان بشيءٍ أفضل من الصّلاة، فصلّها وأرغم الشيطان...».

رجال الإسناد:

● أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:

- «شيخ الإماميّة وفقيههم - تقدّم».

● وأخبرني جماعة:

- انظر النماذج السابقة في تفسير «الجماعة».

- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين [الصَدوق]:**

- «اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعِظم منزلته - تقدّم في أسانيد كثيرة».

- **(١) عليّ بن أحمد بن موسى الدّقاق:**

- «من مشايخ الصّدوق، روى عنه مترضّيًا».

انظر:

- منتهى المقال ٤/ ١٩٥٤.

- **(٢) محمد بن أحمد السناني [السناني]:**

- «من مشايخ الصّدوق، وذكره مترضّيًا عنه».

انظر:

- منتهى المقال ٥/ ٢٤٤٥.

- **(٣) الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب المكتب:**

«أكثر الصدوق من الرواية عنه مترضّيًا مترحمًا».

انظر:

- منتهى المقال ٣/ ٨٣٢.

[جميعًا عن]:

- **أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي:**

- جاء في كتاب الغَيبة للشيخ الطوسي:

«كان في زمن السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله».

● **محمد بن عثمان العَمْري:**

- «النائب الثاني من نوّاب الإمام المهديّ عليه السلام».

النموذج الثاني عشر:

- غيبة الشيخ الطوسي ص ١٩٧ - ١٩٩ (في ذكر التوقيعات):

●● محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال:

«كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - مع جماعةٍ منهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال: إنّي أريد أن أسألك عن شيئ، فقال: سل عن ما بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين عليه السلام أهو ولي الله؟

قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله؟

قال: نعم.

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عزّ وجل عدوه على وليّه؟

فقال له أبو القاسم قدس سره: افهم عنّي ما أقول لك، اعلم إنّ الله تعالى لا يُخاطب النّاس بمشاهدة العيان ولا بشفاههم بالكلام ولكنّه - جلّت عظمته - يبعث إليهم رسلًا من أجناسهم وأصنافهم بشرًا مثلهم، ولو بعث إليهم رسلًا من غير صفتهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم.. فلمّا جاءوهم وكانوا من جنسهم يأكلون ويمشون في الأسواق قالوا لهم: أنتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتوا بشيئٍ نعجز عن أن نأتي بمثله فنعلم أنّكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه.

فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإعذار والإنذار ففرق جميع من طغى وتمرّد، ومنهم من أُلقي في النّار فكانت عليه بردًا وسلامًا، ومنهم من أخرج من الحجر الصّلد

الناقة وأجرى من ضرعها لبنًا، ومنهم من فلق له البحر وفجّر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعبانًا تلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرأ الأكمه وأحيى الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم، ومنهم من انشقّ له القمر، وكلّمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك... فلمّا أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أممهم أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله جلّ جلاله ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وأخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين وأخرى مقهورين، ولو جعلهم عزّ وجلّ في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم النّاس آلهةً من دون الله عزّ وجلّ، ولمّا عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، ولكنّه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم؛ ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبّرين، وليعلم العباد أنّ لهم عليهم إلهًا هو خالقهم ومدبّرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله، ويكونوا حجّة لله ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم وادّعى الربوبيّة، أو عاند وخالف وعصى، وجحد بما أتى به الأنبياء والرّسل ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بينة...

(قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه):

فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - قدس سره - من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟

فابتدأني فقال: يا محمد بن إبراهيم لأن أخرّ من السّماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح من مكانٍ سحيق أحبّ إليَّ من أن أقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي بل ذلك من الأصل، ومسموعٌ من الحجّة صلوات الله وسلامه عليه».

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**
  - «شيخ الإماميّة وفقيههم من الأجلّاء الأثبات الثّقات - تقدّم».

- **أخبرني جماعة:**

  انظر:
  - النماذج السابقة في تفسير «الجماعة».

- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق:**
  - «اتّفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته - تقدّم».

- **محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني:**
  - «من مشايخ الصّدوق، وقد أكثر من الرواية عنه مترضّيًا ومترحّمًا - تقدّم».

- **أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:**
  - «ثالث النوّاب المعتمدين من قبل الإمام المهديّ عليه السلام - تقدّم».

النموذج الثالث عشر:

- غيبة الطوسي (ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري أبا القاسم الحسين بن روح النوبختي رضي الله عنهما مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه):

●● أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه وأرضاه (قال):

«أنّ أبا جعفر محمد بن عثمان العَمْري - قدس الله روحه - جمعنا قبل موته - وكنّا وجوه الشّيعة وشيوخها - فقال لنا: إن حدثَ عليَّ حدثُ الموتِ فالأمرُ إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أُمرتُ أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعوّلوا في أموركم عليه».

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**
  - «شيخ الإماميّة وفقيههم - تقدّم».
- **وأخبرنا جماعة:**

انظر:

- انظر النماذج السابقة في تفسير «الجماعة».

- **أبو محمد هارون بن موسى (التلعكبري):**
  - «من وجوه الطائفة وأجلّائها وثقاتها المعتمدين - تقدّم في أكثر من إسناد».
- **أبو علي محمد بن همّام:**
  - «من شيوخ الأصحاب ووجوهها وثقاتها الأثبات - تقدّم في عدّة أسانيد».
- **أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري:**
  - «ثاني النواب الأربعة المعتمدين من قِبَل الإمام المهديّ عليه السلام - تقدّم».

النموذج الرابع عشر:

- غَيبة الطوسي ص ٢٤٢ (ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السّمري):

●● عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني قال: أوصى الشيخ أبو القاسم - رضي الله عنه - إلى ابن الحسن عليّ بن محمد السّمري - رضي الله عنه - فقام بما كان إلى أبي القاسم، فلمّا حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكّل بعده ولم يقوم مقامه فلم يظهر شيئًا من ذلك، وذكر أنّه لم يُؤمر بأن يوصي إلى أحدٍ بعده في هذا الشأن».

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي «شيخ الإماميّة وفقيههم**
  - تقدّم.

- **(١) محمد بن محمد بن النعمان [المفيد]:**
  - «شيخ الفقهاء والمحدّثين في عصره وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثّقة والعلم...».

  انظر: موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ٢٠١٢.

- **(٢) الحسين بن عبيد الله [الغضائري]:**
  - «من كبار فقهاء الإماميّة ووجهٌ من وجوهها، جليل القدر».

انظر:
- موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ١٧٩٠.

كلاهما عن:

- **محمد بن أحمد الصفواني:**
  - «شيخ الطائفة، ثقةٌ، فقيهٌ، فاضل...».

انظر:
- رجال النجاشي ٢: ٣١٦/ ١٠٥١.
- الخلاصة ١٤٤/ ٣٣.

- **أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:**
  - «السفير الثالث من سفراء المهديّ عليه السلام».
  - أبو الحسن علي بن محمد السّمري:
  - «السفير الرابع من سفراء الإمام المهديّ عليه السلام».

المُثْبت التاريخيّ السَّابع

(أخبار الرؤية والمشاهدة)

في سياق «المثبتات التاريخيّة» تأتي «الرؤية والمشاهدة» لتؤكّد «وجود الإمام المهديّ عليه السلام»، وهذا المُثبت التاريخيّ ينتظم مجموعة أخبار صحيحة وموثوقة ومعتمدة تتحدّث عن رؤية الإمام ومشاهدته بعد الولادة أو في مرحلة الغَيبة الصغرى والتي امتدت حتى سنة (٣٢٨ أو ٣٢٩) من الهجرة النبويّة.

ونستعين هنا أيضًا ببعض ما أوردناه في «المُثبت الثاني/ الكلمات الشاهدة»؛ كونه يُعبِّر عن حيثيّة أخرى هي «حيثيّة الرؤية والمشاهدة» ممّا يصحّ معه اعتماده ضمن «المُثبت السابع»، وهذا هو مبرّر الإعادة والتكرار.

وهذه أمثلة من أخبار الرؤية والمشاهدة:

المثال الأول:

كمال الدين ٢ / باب ٤٢ - حديث ١:

●● قالت حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام:

«بعث إليَّ أبو محمد الحسن بن عليّ [العسكريّ] عليه السلام فقال: يا عمّة اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك وتعالى سيُظهر في هذه الليلة الحجّة في أرضه...».

وساقت السيدة حكيمة قصّة ولادة الإمام المهديّ عليه السلام حيث قالت:

فلمّا فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلمّا أن كان في جوف الليل قمت إلى الصّلاة ففرغت من صلاتي وهي [يعني أم الإمام الحجّة] نائمة ليس بها حادث ثمّ جلست معقِّبة، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتبهت فزِعة وهي راقدة، ثمّ قامت فصلّت ونامت...

وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان وهي نائمة،

فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمّة فهاك الأمر قد قرب...

فجلست وقرأت (ألم السجدة ويس) فبينما أنا كذلك إذ انتبهت [أمّ الإمام] فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك، ثمّ قلت لها: أتحسّين شيئًا؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: أجمعي نفسك وأجمعي قلبك فهو ما قلت لك...

(قالت حكيمة): فأخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحسّ سيّدي، فكشَفَت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجدًا يتلقّى الأرض بمساجده، فضممته إليَّ فإذا به نظيف متنظّف... - إلى آخر القصّة -».

رجال الإسناد:

يمكن اعتماد رواية السيدة حكيمة وذلك لعدّة أسباب:

١- تعدّد الطرق في نقل هذه الرواية ممّا ينتج «وثوقًا» بصحّة الصدور، فالاعتماد هو «الوثوق» بالصدور لا بوثاقة الراوي...

٢- القرائن المتجمّعة التي تخلق اطمئنانًا بصحّة الصدور، وصحّة المضمون.

٣- الروايات الصحيحة الصادرة عن الإمام العسكريّ عليه السلام في تأكيد «ولادة الإمام المهديّ عليه السلام».

٤- الشهادات الأخرى الموثوقة في شأن «الولادة».

وأمّا إسناد هذه الرواية فهو:

- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق (ت/ ٣٨١ هـ):**
  - «من أجلّاء علماء الإماميّة - تقدّم».
- **محمد بن الحسن بن الوليد:**
  - «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات - تقدّم».

- **محمد بن يحيى العطّار:**
  - «أحد أعلام الفقهاء الأجلّاء - تقدّم».

- **أبو عبد الله الحسين بن رزق الله:**
  - «جاء ذكره في كتب الرجال غير مقرونٍ بقدحٍ أو مدحٍ، إلّا أنّ هذا لا يُشكِّل خللًا في اعتماد الرواية لعدّة اعتبارات:

أ- توفّر الوثوق بصحّة المضمون استنادًا لما تقدّم.

ب- كون الفقيه الثّقة الثبت محمد بن يحيى العطّار شيخ الشيعة في وقته قد اعتمد هذه الرواية يُشكِّل عنصرًا مهمًا في الوثوق بصحتها.

ج- لو اعتمدنا النظريّة القائلة بأنّ رواية أحد الأجلّاء الثّقات الأثبات يُعتبر شهادةً ضمنيّةً بالوثاقة، لصحّ أن نحكم بوثاقة (الحسين بن رزق الله) حيث روى عنه الفقيه الثّقة الثبت محمد بن يحيى العطّار، وبذلك يتمّ التوفّر على وثاقة الراوي إلى جانب الوثوق بالرواية.

- **موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام:**

جاء ذكره في كتب الرجال غير مقرونٍ بالجرح والتعديل، إلّا أنّه يمكن اعتماد روايته لسببين:

السبب الأول:

الاطمئنان بصحّة الصدور من خلال الحيثيّات الآنفة الذكر.

السبب الثاني:

لم ينفرد موسى بن محمد بن القاسم بهذه الرواية، فقد نقل الولادة عن السيّدة حكيمة آخرون:

١- جماعة من الشيوخ، كما في غيبة الطوسي ص ١٤٢.

٢- محمد بن علي بن بلال، كما في غَيبة الطوسي ص ١٤٣.

٣- أبو عبد الله المطهّري، كما في غَيبة الطوسي ص ١٤٠ - ١٤١.

٤- محمد بن إبراهيم الكوفي، كما في غيبة الطوسي ص ١٤٣.

- **السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد وأخت الإمام الهادي وعمّة الإمام العسكريّ عليهم السلام :**

- «سيِّدة جليلة صالحة، لها مكانة ومنزلة عند الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام».

المثال الثاني:

كتاب الغَيْبة ص ١٤٠ (في ولادة صاحب الزّمان).

●● قالت حكيمة بنت الإمام الجواد عليها السلام :

«بعث إليّ أبو محمد [الإمام العسكريّ] عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: يا عمّة اجعلي الليلةَ إفطارك عندي، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ سيسرّك بوليِّهِ وحجَّتِهِ على خلقِهِ خليفتي من بَعدي...».

- وساقت السيِّدة حكيمة قصّة الولادة -.

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ):**

- «شيخ الإماميّة، رئيس الطائفة، من الأجلّاء الثّقات الأثبات المعتمدين - تقدّم في أسانيد كثيرة».

- **عليّ بن أحمد بن محمد بن أبي جيِّد:**

- «من مشايخ الطوسي والنجاشي، وجميع مشايخ النجاشي ثقات أجلّاء حسب ما تقرّر عند الباحثين في الدراسات الرجاليّة، وكونه كذلك شيخًا لشيخ الطائفة، وفي تعليقة الوحيد البهبهاني: قال المحقّق البحراني: إكثار الشيخ الرواية عنه في الرجال وكتابَي الحديث يدلّ على ثقته وعدالته وفضله كما ذكر بعض المعاصرين، وقال صاحب منتهى المقال: وظاهر الأصحاب

الاعتماد عليه ويُعدّ طريقٌ هو فيه حسنًا وصحيحًا كما لا يخفى».

انظر:

- منتهى المقال ٤/ ١٩٥٢.
- رجال السيد بحر العلوم ٤: ٧٢.
- معجم رجال الحديث ١: ٥٠ (المدخل) ١١/ ٧٨٩٧، ٢٢/ ١٤٩٧١.
- تنقيح المقال ٢: ٩٠.
- كليّات في علم الرجال ص ٢٨١.
- بحوث من علم الرجال ٨٨ - ٩٤ ف ١٢، ١٣.

◎ محمد بن الحسن بن الوليد:

- «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات الأثبات - تقدّم في أسانيد كثيرة».

◎ محمد بن الحسن الصفّار القمّي (ت/ ٢٩٠ هـ):

- «أحد وجوه الفقهاء والمحدّثين، ثقة، عظيم القدر، كثير التصانيف، صاحب بصائر الدرجات».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٣/ ١١٠٨.

● أبو عبد الله المطهّري:

يمكن اعتماد روايته لعدّة حيثيّات:

أولًا:

إنّ رواية الفقيه الثّقة الثّبت محمد بن الحسن الصفّار - المعاصر للإمام الحسن العسكريّ عليه السلام - تبعث في النفس الاطمئنان والوثوق بصحّة الصدور.

ثانيًا:

حسب النظريّة المعتمدة عند بعض العلماء يمكن اعتبار رواية الفقيه الثّبت محمد بن الحسن الصفّار شهادة بوثاقة أبي عبد الله المطهّري.

ثالثًا:

اعتماد هذه الرواية عند عَلَمَين كبيرَين من أجلّاء الطائفة وهما: محمد بن الحسن بن الوليد، وشيخ الطائفة الطوسي يساهم بدرجةٍ كبيرةٍ في تشكّل الاطمئنان.

رابعًا:

عدم انفراد المطهّري بالرواية، حيث وردت بطرقٍ أخرى كما ذكرنا آنفًا.

خامسًا:

الشواهد الأخرى الكثيرة الصحيحة تُعطي للرواية قوةً واعتبارًا، كما هو مقرّر عند الأئمّة من حفّاظ الحديث ونقّاده.

- **السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام:**
  - «سيدة جليلة، صالحة، لها مكانة ومنزلة عند الأئمّة عليهم السلام - تقدّمت».

المثال الثالث:

الأصول من الكافي ١: ٣٢٩/ حديث رقم ١ باب تسمية من رآه - كتاب الحجّة.

●● عن عبد الله بن جعفر الحِمْيَري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله [يعني عثمان بن سعيد العَمْري] عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو إنّي أريد أن أسألك عن شيءٍ وما أنا بشاكٍّ فيما أريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّة.

(قال أبو عمرو): سل حاجتك.

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد [الإمام الحسن العسكريّ] عليه السلام؟

فقال: إي والله - إلى آخر كلامه -.

رجال الإسناد:

- **ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٨ هـ):**
  - «شيخ الفقهاء والمحدّثين الثّقة الكبير - تقدّم في أسانيد كثيرة».
- **(١) محمد بن عبد الله بن جعفر الحِمْيَري:**
  - «من الأجلّاء الثّقات - تقدّم في عدّة أسانيد».
- **(٢) محمد بن يحيى العطّار:**

«أحد أعلام الفقهاء الأجلّاء الأثبات - تقدّم».

(جميعًا عن):

- **عبد الله بن جعفر الحِمْيَري:**
  - «أحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات - تقدم».
- **أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري (ت/ ٢٦٥ هـ):**
  - «أول السّفراء الأربعة الذين تولّوا النيابة الخاصّة عن الإمام المهديّ عليه السلام، وقد تضافرت الروايات في جلالته ووثاقته، وعِظم مقامه ومنزلته - تقدّم في المُثبت الثالث/ ظاهرة السّفراء والوكلاء».

إسناد آخر:

- كمال الدين ٢: ٤٠٥ باب ٤٣/ حديث ١٤:

● **أبو جعفر محمد بن علي الصَدوق:**

- «من أجلّاء علماء الإماميّة - تقدّم».

● **(١) عليّ بن الحسين والد الصَدوق:**

- «من الأجلّاء الثّقات - تقدّم».

● **(٢) محمد بن الحسن بن الوليد:**

- «من الأجلّاء الثّقات - تقدّم».

● **عبد الله بن جعفر الحِمْيري:**

- «أحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات - تقدّم».

● **أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري:**

- «أول السّفراء الأربعة - تقدّم».

المثال الرابع:

الأصول من الكافي ١: ٣٣١/ حديث رقم ٤ باب تسمية من رآه عليه السلام.

●● عن حمدان القلانسي قال: قلت للعَمري [يعني عثمان بن سعيد]: قد مضى أبو محمد [الإمام العسكريّ عليه السلام] فقال لي: قد مضى ولكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذا - وأشار بيده - ...».

رجال الإسناد:

● **ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٨ هـ):**

- «شيخ الفقهاء والمحدّثين الثّقة الكبير - تقدّم».

● **عليّ بن محمد [بن أبي القاسم بندار]:**

- «من مشايخ ثقة الإسلام الكليني، روى عنه في الكافي كثيرًا وهو من الثّقات

الفضلاء - تقدّم».

- **حمدان بن أحمد القلانسي [حمدان الهندي = محمد بن أحمد بن خاقان]:**
  - «ذكره الكشّي في الرجال (٥٣٠/ ١٠١٤) وقال عنه: كوفي فقيه ثقة خيِّر.
  - وذكره ابن داوود مرّة في باب الموثّقين بعنوان حمدان بن أحمد، ومرّة بعنوان محمد بن أحمد بن خاقان ولم يوثّقه، ونقل عن ابن الغضائري تضعيفه...».
  - ولا يُشكّل هذا التضعيف أيّ خللٍ في صحّة اعتماد الرواية.

وذلك:

- أولًا: لعدم ثبوت الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري.
- وثانيًا: لعدم انفراد القلانسي في نقل كلام العَمْري.

انظر:

- نقد الرجال ٤/ ٤٤٣٢.
- معجم رجال الحديث ٦/ ٤٠٠٩.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣/ ١٠٧٨.

- **أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري (ت/ ٢٦٥ هـ):**
  - «السفير الأول من سفراء الإمام الحجّة عليه السلام - تقدّم».

المثال الخامس:

كمال الدين ٢: ٤٠٤ باب ٤٣/ حديث ٩.

● عبد الله بن جعفر الحِمْيَري قال: سألت محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه فقلت له: أرأيت صاحب هذا الأمر؟

فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللهمّ أنجز لي ما

وعدتني».

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:**
  - «من أجلّاء علماء الإماميّة - تقدّم».
- **محمد بن موسى بن المتوكّل:**
  - «من كبار المحدّثين، راوية للكتب، روى عنه الصّدوق في كتبه كثيرًا، واعتمد عليه، وادّعى ابن طاووس في فلاح السائل الاتفاق على وثاقته...».

انظر:

- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ٢/ ٥٦٢٥.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٦٤٧.

- **عبد الله بن جعفر الحِمْيَري:**
  - «أحد الفقهاء الأجلّاء الثقات - تقدّم في أسانيد كثيرة».
- **محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري (ت/ ٣٠٥هـ):**
  - «ثاني السفراء الذين تولّوا النيابة الخاصّة عن الإمام المهديّ عليه السلام، وقد تضافرت الروايات في وثاقته وجلالته، وعِظم منزلته ومقامه - تقدّم».

المثال السادس:

كمال الدين ٢: ٤٠٤ باب ٤٣/ حديث ١٠.

- عبد الله بن جعفر الحِمْيَري قال:

سمعت محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه يقول: رأيته [يعني الإمام المهديّ] عليه السلام متعلّقًا بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول:

«اللهمّ انتقم لي من أعدائي [أعدائك]».

رجال الإسناد:

- الإسناد السابق نفسه.

المثال السابع:

كمال الدين ٢: ٤٣٤ باب ٤٣ / حديث رقم ٢.

● ● معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام ونحن في منزله وكنّا أربعين رجلًا فقال: «هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرَّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما أنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا...».

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلّا أيام قلائل حتّى مضى أبو محمد عليه السلام.

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق:**

- «من أجلّاء وثقات علماء الإماميّة - تقدّم».

● **محمد بن عليّ ماجيلويه:**

- «من مشايخ الصّدوق أكثر الرواية عنه مترضِّيًا ومترحِّمًا.. حكم العلّامة بصحّة طريق الصّدوق إلى إسماعيل بن رباح وهو فيه.. وفي الوسيط صرّح بوثاقته...
- وذكره الجزائري في خاتمة قسم الثّقات...».

انظر:

- منتهى المقال ٦/ ٢٧٨٠.

● **محمد بن يحيى العطار:**

- «من الأجلّاء الثّقات الأثبات - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● **جعفر بن محمد بن مالك الفزاري:**

- «ضعّفه النجاشي والعلّامة وآخرون...
- ووثّقه الشيخ الطوسي في رجاله...
- وروى عنه الشيخان الجليلان الثّقتان أبوعليّ بن همّام وأبو غالب الزراري».

انظر:

- منتهى المقال ٢/ ٥٩٣.

ورغم تضعيف بعض علماء الرجال له، إلّا أنّه يمكن اعتماد روايته في المقام لعدّة أسباب:

السبب الأول: وجود الشواهد والمتابعات مما يخلق اطمئنانًا بصحة هذه الرواية، فهي لا تحمل مضمونًا غريبًا شاذًا..

السبب الثاني: الراوي عنه - هنا - محمد بن يحيى العطّار أبو جعفر القمّي شيخ الشيعة في وقته، وأحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات الأثبات، وراوية فقه وأحاديث أئمّة أهل البيت عليهم السلام (موسوعة طبقات الفقهاء ٣/ ١١٧١) فلا شكّ أنّ هذا إن لم يُشكّل شهادةً ضمنيّة بوثاقة المروي عنه، فهو يولّد اطمئنانًا ووثوقًا بصحّة الصدور، والحديث الصحيح عند الأقدمين هو ما يملك قرائن تؤكّد صحّة صدوره، وإن شابت سنده بعض الشوائب، خاصةً إذا كانت الوسائط قليلة كما هو في الرواية المذكورة...

السبب الثالث: أن يروي عنه علمان كبيران معتمدان لدى الطائفة له دلالته الكبيرة...

روى عنه أبو علي الكاتب البغدادي محمد بن همّام بن سهيل من شيوخ الشيعة المتقدّمين الأجلّاء الثّقات الأثبات وهو ممّن عاصر الغَيبة الصغرى (٢٥٨ - ٣٣٢ هـ).

انظر:

- موسوعة طبقات الشيعة ٤/ ١٦٥١.

وروى عنه أبو غالب الزّراري أحمد بن محمد بن سليمان من أعلام المحدّثين وعيون الفقهاء الأجلّاء الثّقات وهو ممّن عاصر الغَيبة الصغرى (٢٨٥ - ٣٦٨ هـ).

السبب الرابع: وإذا كان من مبرّرات التحفّظ حول روايات جعفر بن محمد بن مالك الفزاري أنّه يروي العجائب والمناكير، ويروى عن المجاهيل والضّعفاء، فهو في هذه الرواية لا يروي أمرًا مُنكرًا وغريبًا، كما أنّه لا يروي عن مجاهيل وضعفاء فأحد الثلاثة الذين روى عنهم هو: محمد بن عثمان العَمْري ثاني السّفراء الأربعة المعتمدين عند الإمام المهديّ عليه السلام ... والثلاثة الذين روى عنهم هم:

(١) معاوية بن حكيم:

- إن كان المقصود به (معاوية بن حكيم بن عمّار الدّهني) فهو من أجلّة العلماء والفقهاء العدول (انظر: موسوعة طبقات الفقهاء ٣/ ١١٨٢)، ورغم أنّ كتب الرجال لم تُدوّن سنة وفاته، إلّا أنّها أكّدت أنّه كان حيًّا قبل (٢٥٤ هـ)، وإذا لم يثبت إدراك معاوية الدّهني لولادة الإمام الحجّة عليه السلام، أصبح معاوية بن حكيم في هذه الرواية شخصًا مجهولًا.

(٢) محمد بن أيوب بن نوح:

- لم نعثر له على ذكر في كتب الرجال.

(٣) محمد بن عثمان العَمْري:

- ثاني السّفراء الأربعة المعتمدين عند الإمام المهديّ عليه السلام.

المثال الثامن:

●● عن عبد الله بن جعفر الحِمْيَري قال:

خـرج التوقيع إلى أبي جعفـر محمد بن عثمان العَمْري - قدس الله روحه - في التعزية بأبيه رضـي الله تعـالى عنه (انظر: النموذج الثاني مـن نماذج التوقيعات - المُثبت التاريخيّ السادس)

ورجال الإسناد فيه رجال ثقات - كما تقدّم -.

ومن الواضـح جدًا أنّ التوقيعات الصـادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام تُعبِّر عن تجسـيدات عمليّة صـادقة لظاهرة «اللقاء مع الإمام عليه السلام»، فالنوّاب المعتمدون هم الذين يتسلّمون هذه التوقيعات من يد الإمام عليه السلام مباشرةً وبلا واسطة.

وفي ضـوء هذا: فأبرز المصاديق والأمثلة لمن تشرّف برؤية الإمام ومشاهدته هـم نوابـه الأربعة: أبو عمرو عثمان بن سـعيد العَمْري، وأبـو جعفر محمد بن عثمان العَمْري، وأبو القاسم الحسين بن روح النوبختي، وأبو الحسن عليّ بن محمد السّمري رضوان الله عليهم.

فكلّ التوقيعات والأوامر والتوجيهات الصادرة عن الإمام المهديّ بشكلٍ موثّق يمكن اعتمادها أدلّة صـحيحة، وبراهين صـادقة على صـحّة اللقاء والتشرّف برؤية الإمام عليه السلام.

المثال التاسع:

●● أبو عليّ بن همام ذكر أنّ الشـيخ العَمْـري [محمد بن عثمان] قدّس الله روحـه أملـى عليه هذا الدّعـاء وأمـــره أن يدعـــو به، وهـــو الدّعاء في غَيبة القائم عليه السلام.

انظر:

- النمـوذج الرابع من نماذج التوقيعات الصـادرة عن الإمـام المهديّ عليه السلام - المُثبت التاريخيّ السادس.

● ورجال إسناده ثقات.

وكما أوضـحنا: إنّ التوقيعات الصادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام بشكلٍ موثّق تُعبِّر عن تجسـيداتٍ عمليّة صادقة لظاهرة اللقاء مع الإمام عليه السلام، ويمكن اعتمادها أدلةً وبراهين صحيحة تؤكّد مسألة التشرّف برؤية الإمام عليه السلام.

المثال العاشر:

●● عن إسـحاق بن يعقوب قال: سـألت محمد بن عثمان العَمْري رحمه الله أن يوصـل لي كتابًا قد سألت فيه عن مسائل أشـكلت عليَّ، فوقع التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدّار [الإمام المهديّ] عليه السلام.

انظر:

- النموذج التاسـع من نماذج التوقيعات الصـادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام - المُثبت التاريخيّ السادس.

● رجال الإسناد ثقاة - كما تقدّم -.

هذا التوقيع أحد الشـواهد العمليّة الموثوقة والتي تُبرهن على صـحّة ظاهرة اللقاء مع الإمام المهديّ عليه السلام ورؤيته، كون النائب له تواصل مباشر مع «الإمام»...

المثال الحادي عشر:

●● عن أبي الحسـين محمد بن جعفر الأسـدي الكـوفي رضي الله عنه أنّه ورد عليه فيما ورد من جواب مسائله عن طريق محمد بن عثمان العَمْري - قدس سره -.

انظر:

- النمـوذج الحادي عشـر من نماذج التوقيعات الصـادرة عـن الإمام المهديّ عليه السلام - المُثبت التاريخي السادس.

● رجال الإسناد ثقات.

هذا التوقيع أحد الشـواهد العمليّة الموثوقة والتي تُبرهن على صـحّة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال الثاني عشر:

●● أبو جعفر محمد بن عليّ الأسـود رضي الله عنه قال: سـألني عليّ بن الحسـين بـن بابويه رضـي الله عنه بعد مـوت محمد بن عثمان العَمْري رضـي الله عنه أن أسـأل أبا القاسـم الرّوحي [النائب الثالث] أن يسأل مولانا صاحب الزّمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولدًا ذكرًا...

قال: فسألته فأنهى ذلك، ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين، وأنّه سيولد له ولدٌ مباركٌ ينفع الله به، وبعده أولاد...

انظر:

- النموذج السـادس من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام - المُثبت التاريخيّ السادس.

● رجال الإسناد ثقات.

هذا التوقيع شاهدٌ عمليّ على صحّة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال الثالث عشر:

●● عن عبد الله بن جعفر الحِمْيَري قال:

لما مضـى أبو عمـرو [عثمان بن سـعيد العَمْري] رضـي الله عنـه أتتنا الكتب

بالخطّ الذي كنا نُكاتب به بإقامة أبي جعفر [محمد بن عثمان العَمْري] رضي الله عنه مقامه.

انظر:

- النموذج الثامن من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام - المُثبت التاريخيّ السادس).

● رجال الإسناد ثقات.

هذا التوقيع شاهد عملي على صحة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال الرابع عشر:

●● محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم عليّ بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال: أريد أن أسألك عن شيئ...
فقال: سل ما بدا لك... - إلى آخر ما جاء في النموذج الثاني عشر من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهديّ -.

● رجال الإسناد ثقات...

هذا التوقيع شاهدٌ عمليّ على صحّة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال الخامس عشر:

●● أبو عليّ محمد بن همّام رضي الله عنه وأرضاه قال: إنّ أبا جعفر محمد بن عثمان العَمْري - قدّس الله روحه - جمعنا قبل موته - وكنّا وجوه الشيعة وشيوخها - فقال لنا: إن حدث عليَّ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أُمِرتُ أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعوّلوا في أموركم عليه.

انظر:

- النموذج الثالث عشر من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام (المُثبت التاريخيّ السادس).

● رجال الإسناد ثقات.

هذا التوقيع شاهد عمليّ على صحّة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال السادس عشر:

●● أبو محمد الحسن بن أحمد المكتّب قال:

كنت بمدينة السَّلام في السَّنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السّمري [النائب الرابع] قدّس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعًا نسخته «بسم الله الرّحمن الرّحيم يا عليّ بن محمد السّمري أعظم الله أجر إخوانك فيك - إلى آخر التوقيع -».

انظر:

- النموذج الأول من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام - المُثبت التاريخيّ السادس).

● رجال الإسناد ثقات..

هذا التوقيع شاهدٌ عمليّ على صحّة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال السابع عشر:

●● قال أبو عليّ محمد بن همام:

وكتبت أسأله [يعني الإمام المهديّ] عليه السلام عن الفرج متى يكون؟

فخرج إليّ: «كذب الوقّاتون».

انظر:

- النموذج الثالث من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام - المُثبت التاريخيّ السادس.

- رجال الإسناد ثقات.
- هذا التوقيع شاهدٌ عمليّ على صحّة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال الثامن عشر:

●● كمال الدين ٢: ٤٤٢، باب ٤٣ / الرقم ١٦.

●● عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنّه ذكر عدد من انتهى ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء:

ببغداد: العَمْري وابنه، وحاجز، والبلالي، والعطّار.

ومن الكوفة: العاصمي.

ومن أهل الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق.

ومن أهل همدان: محمد بن صالح.

ومن أهل الرّي: البسامي، والأسدي [يعني نفسه].

ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء.

ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان.

ومن غير الوكلاء - وذكر أسماء كثيرة -.

المشاهدة في عصر الغَيبة الكبرى

من مُسلَّمات المذهب الشيعي الإماميّ أنّ الغَيبة الصغرى قد انتهت بوفاة السفير الرابع من سفراء الإمام المهديّ عليه السَّلام؛ وهو أبو الحسن عليّ بن محمد السّمري (ت/٣٢٩ هـ)، وانتهت بذلك السفارة (النيابة الخاصة) وبدأت مرحلة الغَيبة الكبرى، لتبدأ معها مسؤوليّة (النيابة العامّة).

فمن ادّعى السفارة (النيابة الخاصة) بعد انتهاء الغَيبة الصغرى فهو «كذّاب مفتر»، ولذلك سقطت - عبر التاريخ الشيعيّ المتجذّر في العمق الأصيل لخطّ الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام - كلّ الدعاوى الكاذبة والتي انطلقت من خلال أهداف مشبوهة منحرفة.

وهنا يُطرح هذا السؤال:

وماذا عن دعاوى المشاهدة في عصر الغَيبة الكبرى؟

جاء في آخر توقيع للإمام المهديّ عليه السلام:

«فقد وقعت الغَيبة التامّة فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جورًا، وسيأتي لشيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفياني والصيحة فهو كذّاب مفترٍ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم».

إسناد هذا التوقيع معتبر، فرجاله كلّهم ثقات (انظر: النموذج الأول من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام - المُثبت التاريخيّ السادس).

فهذا التوقيع يحمل مدلولًا صريحًا في أنّ من ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفياني والصيحة فهو مفتر كذّاب.

فكيف يستقيم ذلك مع الواقع التاريخيّ والذي يتحدّث عن «إخبارات متواترة» أكّدت حدوث مقابلات مع «الإمام المهديّ عليه السلام» في عصر الغَيبة الكبرى؟

فهل يتشكّل تعارض؟

وهل يمكن معالجة هذا التعارض؟

ذكر الشهيد السيد محمد الصدر في كتابه (تاريخ الغَيبة الصغرى ص ٦٤٠) مجموعة وجوهٍ حاولت الإجابة عن هذا الإشكال[1]:

الوجه الأول:

الطعن في سند التوقيع الشريف ورواته:

ويعتمد هذا الطعن على عدّة أمور:

أ- الضّعف السّندي: فهو خبر واحدٍ مرسل ضعيف.

ب- لم يعمل به ناقله وهو الشيخ الطوسي الذي روى هذا التوقيع في كتاب الغَيبة.

ج- إعراض الأصحاب عنه.

وفي ضوء هذه الأمور يسقط هذا التوقيع فلا يعارض تلك «الإخبارات المتواترة».

وناقش السّيد الصدر هذا الوجه رافضًا له وذلك:

أولًا:

كون التوقيع خبرًا واحدًا ليس نقصًا فيه، لما ثبت في علم أصول الفقه من حجيّة خبر الواحد الثّقة.

---

(١) نقلنا هذه الوجوه مع بعض التصرّف في العبارة.

ثانيًا:

وأمّا كونه خبرًا مرسلاً، فهو غير صحيح، وهذا واضح من قراءة إسناده كما جاء في كتاب الغَيبة للشيخ، وكما رواه الصدوق في كتاب كمال الدين.

ثالثًا:

لو سلّمنا بضعفه فهو لا يمنع من اعتماده في الإثبات التاريخيّ، بخلاف الإثباتات الفقهيّة.

رابعًا:

وأمّا دعوى إعراض الشيخ والأصحاب عنه ففير مسلّمة، فمنشأ هذا التوهّم كون الشيخ والأصحاب قد نقلوا أخبار الرؤية في عصر الغَيبة الكبرى وأثبتوها في كتبهم.

إلّا أنّ هذا لا يُعبِّر عن الإعراض عن التوقيع الشريف ما دام هناك إمكانية للجمع والتوفيق، ولو ثبت هذا الأعراض فهو لا يوجب وهنًا في الرواية سندًا ولا دلالة.

الوجه الثاني:

الطعن في الأخبار الناقلة لمشاهدة الإمام المهديّ عليه السلام في عصر الغَيبة الكبرى جملةً وتفصيلًا، كما يميل إلى ذلك مفكرون محدّثون.

ورفض السيد الصدر هذا الوجه أيضًا؛ فأخبار المشاهدة متضافرة، وكثيرة، وبعضها مروي بطرقٍ معتبرةٍ وقريبةٍ الإسناد فلا يُمكن رفضها بحال.

الوجه الثالث:

الطّعن في أخبار المشاهدة دلالةً ومضمونًا وليس سندًا كما في الوجه السابق،

ويتخذ هذا الطّعن أحد هذين النحوين:

النحو الأول:

أن تحمل هذه الأخبار على الوهم، فهي إمّا مزاعم كاذبة أو أضغاث أحلام...

ويُلاحظ على هذا النحو:

أنّ تواتر أخبار المشاهدة، وتكاثر النقل ينفي تهمة الكذب أو كونها أضغاث أحلام.

النحو الثاني:

أن تكون المشاهدات صادقة لا تُعبِّر عن مزاعم كاذبة أو عن أضغاث أحلام، ولكنّ الخطأ في التصوّر والتطبيق.

وهذا النحو من الفهم مرفوضٌ أيضًا:

أولًا:

لوجود التواتر الذي ينفي حدوث الخطأ لدى الجميع في التصور والتطبيق.

ثانيًا:

لوجود الدلائل الواضحة والبراهين اللائحة التي يقيمها الإمام المهديّ عليه السلام أثناء المقابلة.

الوجه الرابع:

أن نعترف بصدق أخبار المشاهدة وبمطابقتها للواقع، إلّا أنّنا ملزمين بتكذيبها تعبّدًا، إطاعة للأمر الوارد في التوقيع.

هذا الوجه مردودٌ، فالتوقيع صريحٌ في كون مدّعي المشاهدة كذّابًا مفتريًا وهذا

يعني عدم مطابقة قوله للواقع، ثمّ إنّه لا يمكن أن يأمر الإمام بتكذيب ما هو واقع قطعًا.

الوجه الخامس:

أن يُفسَّر معنى «المشاهدة» في التوقيع الشريف بـ «ادّعاء الوكالة أو السّفارة عن الإمام المهديّ عليه السلام، على مثال السّفراء في الغَيبة الصغرى».

ويلاحظ على هذا الوجه:

أولًا:

هذا الفهم خلاف الظاهر من عبارة الإمام عليه السلام إلّا بإضافة قرينة، وهي معدومةٌ في المقام.

(أقول): يمكن أن يُدّعى وجود القرينة في المقام، فهذا النصّ صادرٌ عن الإمام المهديّ عليه السلام لبيان انتهاء السفارة [النيابة الخاصة] بانتهاء الغَيبة الصغرى وبدء الغَيبة الكبرى، ففي هذا السياق جاء التحذير من دعوى «المشاهدة»، فلا يُمكن أن تحمل على مجرد «الرؤية»، وإلّا كانت العبارة أجنبية عن السياق.

ثانيًا:

لا إشكال في أنّ دعاوى السفارة في عصر الغَيبة الكبرى دعاوى كاذبة وهذا أمرٌ مسلّمٌ وثابتٌ قطعًا، وهذا ما يؤكّده التوقيع من خلال قول الإمام:

«ولا توصِ إلى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغَيبة التامّة» فمن ادّعى السفارة بعد ذلك فهو كاذبٌ ومفتر، وقد أصبح هذا الأمر من المسلّمات الشيعيّة، وقد أكّده أعلام الطائفة من معاصري الغَيبة الصغرى أو القريبين منها، فقد ورد عن الشيخ الطوسي في كتاب الغَيبة: «عندنا أنّ كلّ من ادّعى الأمر بعد السّمري فهو كافرٌ

منمّس ضالٌ مضل»[١].

غير أنّ هذا المعنى لا يُستفاد من قوله عليه السلام:

«ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر»، فظاهر العبارة لا يُساعد على ذلك.

(قلنا): إنّ السّياق يُساعد على ذلك.

والخلاصة التي يصل إليها الشهيد السيد محمد الصدر بعد رفضه لكلّ الوجوه السابقة: «أن لا تعارض بين التوقيع وأخبار المشاهدة في عصر الغَيبة الكبرى».

ولإيضاح ذلك تناول السيد الصدر «مقابلات الإمام المهديّ عليه السلام» من خلال سبعة مستوياتٍ نوجزها هنا مع شيءٍ من التصرّف في الألفاظ والعبارات:

المستوى الأول:

الإمام المهديّ في عصر الغَيبة الكبرى - وكما أكّدت الأدلّة - ليس مختفيًا بشخصه عن الناس، وإنّما يراهم ويرونه، ولكنّه يعرفهم ولا يعرفونه.. فالاختفاء للعنوان فقط.

هذا المستوى من المشاهدة خارجٌ عن محلّ الكلام، فالتوقيع لا ينفيه، وأخبار المشاهدة لا تُثبته.

المستوى الثاني:

أن يتمّ اللقاء مع «الإمام» بصفته الإمام المهديّ، إلّا أنّ صاحب اللقاء لا يُعرب عن ذلك أبدًا.

هذا المستوى من المشاهدة لا يمكن الاستدلال على بطلانه أو نفيه، فالتوقيع

---

(١) الطوسي: كتاب الغَيبة، ص ٢٥٥.

الشـريف لا يشـمله حيث لا دعوى في المقام، كما أنّه خارج عن أخبار المشـاهدة والتي يصرّح بها أصحابها حسب الفرض.

المستوى الثالث:

أن يتـمّ اللقاء مـع الإمام المهديّ بصـفته وعنوانه - كما في المسـتوى الثاني - وصـاحب اللقـاء لا يتحدّث عن ذلك صـراحة وإنّما يكتفي بنقل مـا حدث له، ويترك للسامع عملية الاستنتاج، رغم قناعته هو وفق الدلائل أنّ ذلك الشخص الذي أقامها هو الإمام المهديّ عليه السلام..

هذا المسـتوى من اللقاءات ليس مشـمولًا للتوقيع الشـريف لعـدم وجود دعوى صريحة بالمشاهدة.

(أقـول): إذا كانت الدلائل المنقولة قطعيّة الدلالـة بحيث لا خيار إلّا الجزم والاعتقـاد بكـون الشـخص هـو الإمام المهـديّ عليه السلام، فمـن المحتمل جـدًا أن تكون مشـمولة للتوقيع الشـريف فيقع التعارض - وفق مبناه في تفسـير المشاهدة - إلّا إذا صح التخريج الذي يأتي ذكره في المستوى الرابع.

المستوى الرابع:

أن يتم اللقاء مع الإمام المهديّ عليه السلام بصفته وعنوانه، وصاحب اللقاء يتحدّث عـن ذلك صـراحة، مدعومًـا بالأدلّة والبراهين التي تـورث القطع لدى السـامع بأنّ الشـخص المَرئـي هو الإمام المهديّ عليه السلام، لاسـتحالة أن يقوم بذلك شـخصٌ سـواه عادة.

هذا المستوى - وفق الفهم الابتدائي للتوقيع - يكون مشمولًا له، فيقع التعارض، إلّا أنّـه وِفق الفهم الدقيق يسـتحيل دلالة التوقيع على نفـي ما قامت الدلائل القطعيّة على وقوعه.

فالفهم الصـحيح للتوقيع يتّجه إلى نفي أيّ ادعاءٍ قاطعٍ بالرؤية والمشاهدة إذا

لم يكن هذا الادعاء مدعومًا بالأدلّة والبراهين القطعيّة، وهدف التوقيع قطع الطريق أمام أصحاب الدعاوى الزائفة والكاذبة والواهمة والخرافيّة.

المستوى الخامس:

دعوى اللقاء والمشاهدة من دون أن تقترن هذه الدعوى بدليلٍ يوجب القطع أو الاطمئنان بأنّ المَرئي هو الإمام المهديّ عليه السلام .

هذه الدعوى بلا إشكال مشمولة للتوقيع الشريف، وصاحبها مفتر كذّاب، وكما سبق القول بأنّ التوقيع يقطع الطريق أمام الدعاوى الكاذبة، والاستغلالات الخرافيّة المتعمّدة.

المستوى السادس:

دعوى اللقاء والمشاهدة بلا دليلٍ ولا برهانٍ قاطعٍ مع اقتران الدعوى بحمل توجيهاتٍ يزعم المدّعي بكونها صادرة عن الإمام المهديّ عليه السلام ، وهي واضحة البطلان والانحراف.

هذه الدعوى بلا إشكال مشمولة للتوقيع الشريف، وصاحبها مفتر كذاب... والمطمأن به هو أنّ هذا المستوى من الادّعاء هو المقصود [الأساس] من التكذيب في التوقيع الشريف، من أجل حماية القواعد الشعبيّة المؤمنة بالإمام المهديّ عليه السلام من كلّ الاختراقات المنحرفة والحركات الضّالة، والادّعاءات الكاذبة.

المستوى السابع:

دعاوى المهدويّة الباطلة.

حدثت في التاريخ - ولا زالت - دعواتٌ مهدويّة كاذبة وزائفة من أجل خداع الناس وتضليلهم، ولا إشكال في بطلان هذه الدعاوى، فالأدلّة الثابتة القطعيّة المعتمدة عند الشيعة الإماميّة تؤكّد على انحصار المهديّ وانطباقه على محمد بن الحسن عليه السلام .

وهذا المستوى خارجٌ عن محلّ الكلام، فالتوقيع ناظرٌ إلى المهديّ الحقيقيّ وِفق المنظور الشيعي، وأخبار المشاهدة تتحدّث عن هذا المهديّ، وليس عن أشخاصٍ انتحلوا المهدويّة كذبًا وزورًا.

ملاحظة:

من أجل التوسّع حول موضوع المشاهدة في عصر الغَيبة الكبرى يُقرأ:

السيد محمد الصدر: تاريخ الغَيبة الصغرى ص ٦٣٠ - ٦٥٤ (الحقل السابع: إعلان انتهاء السّفارة وبدء الغَيبة الكبرى).

المُثْبت التاريخيّ الثامن

(ظاهرة الكرامات)

«ظاهـرة الكرامـات» واحدةٌ مـن «المُثبتـات التاريخيّة» التي تُدلّـل على «وجود الإمـام المهديّ عليه السلام»؛ كون هـذه الكرامات أمورًا خارقة للعـادة ولنواميس الطبيعة، فإذا حدث شـيءٌ من ذلك على يد واحدٍ من السّـفراء أو النوّاب المعتمدين في عصـر الغَيبـة الصـغرى، فهو بلا إشـكالٍ برهانٌ قاطعٌ لا يقبل الشّـك على «وجـود الإمام»، وكذلك حينما يحدث هذا الأمر في عصر الغَيبة الكبرى.

وتُعتـبر هـذه الكرامات من أهمّ الطرق المعتمدة لدى الشـيعة لإثبات صـدق مدّعي السفارة والنيابة، ولإبطال زيف الدعاوى الكاذبة التي حاولت أن تخترق الواقع الشـيعي في بعض مراحل التاريخ، واصطدمت بوعي القواعد الشعبيّة المؤمنة المنتمية إلى مدرسـة الأئمّـة من أهل البيت عليهم السلام، والمحصّـنة تحصـينًا قويًّـا في مواجهة كلّ الاختراقات، والحركات الضّـالة، والادّعاءات المنحرفة، وكانت هذه الكرامات تدعم وبقوةٍ أولئك السّفراء والوكلاء الصادقين المعتمدين عند «الإمام عليه السلام».

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغَيبة (ص ٢٢٠ - ٢٢١):

«قال أبو العباس: وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العَمْري - رضي الله عنه - عن شيوخه قالوا: لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سـعيد ومحمد بن عثمان - رحمهما الله تعالى - إلى أن توفي أبو عمرو عثمان بن سـعيد - رحمه الله تعالى - وغسّله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، وتولّى القيام به، وجعـل الأمـر كلّه مردودًا إليه، والشـيعة مجتمعةٌ على عدالته وثقتـه وأمانته لما تقدّم لـه مـن النص عليه بالأمانـة والعدالة، والأمـر بالرجوع إليه في حياة الحسـن عليه السلام وبعـد موتـه في حياة أبيه عثمان بن سـعيد، لا يختلف في عدالتـه، ولا يرتاب بأمانته، والتوقيعـات تخرج علـى يده إلى الشـيعة في المهمّات طول حياته بالخـطّ الذي كانت تخـرج في حياة أبيه عثمان، لا يعرف الشـيعة في هذا الأمر غـيره، ولا يُرجع إلى أحدٍ سـواه، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام ظهرت على يده، وأمور أخبرهم

بها عنه، زادتهم في هذا الأمر بصيرة، وهي مشهورة عند الشيعة، وقد قدّمنا طرفًا منها فلا نطول بإعادتها، فإنّ في ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله تعالى».

وقال الشيخ الطبرسي في كتاب تاج المواليد (ص٦٧):

«ثمّ تولّى أبو عمرو عثمان بن سعيد البابيّة من قِبل صاحب الأمر (عجّل الله فرجه)، وظهرت المعجزات الكثيرة على يديه من قِبله (عجّل الله فرجه) وعلى أيدي الباقين من السّفراء - رضي الله عنهم -».

وقال:

«ولم يقم أحدٌ منهم [السّفراء الأربعة] بذلك [بمهمّة السّفارة] إلّا بنصٍّ عليه من قِبل صاحب الزّمان عليه السلام، ونَصبِ صاحبه الذي تقدّم عليه، فلم تقبل الشيعة قولهم إلّا بعد ظهور آيةٍ معجزةٍ، تظهر على يد كلّ واحدٍ منهم من قِبل صاحب الأمر عليه السلام تدلّ على صدق مقالتهم، وصحّة نيابتهم...».

ونضع بين يدي القارئ مجموعة من «أخبار الكرامات» كما دوّنتها المصادر المعتمدة، وبأسانيد معتبرة.

ونشيرهنا إلى الملاحظة التالية:

قد يتوهّم البعض من خلال قراءة هذه «الأخبار» أنّ الشيعة ينسبون إلى أئمّتهم «علم الغيب» وهذا غير صحيح، فهذا العلم من «مختصات الله سبحانه».

- قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ...﴾ (النمل/ الآية ٦٥).
- وقال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ...﴾ (الجن/ الآية ٢٦ - ٢٧).

فمن صفاته سبحانه أنّه «عالم الغيب» وحده لا يشاركه في ذلك أحدٌ من عباده

حتى الأنبياء والرسل، نعم قد يفيض بشيءٍ من غَيبه على أنبيائه ورسله وأوليائه إذا اقتضت ضرورات النبوّة والإمامة ذلك.

فالأئمّة من أهل البيت عليهم السلام من خلال موقع الإمامة لا شكّ تشملهم الرعاية الإلهيّة والإلهامات الربانيّة والفيوضات الغيبيّة وتظهر على أيديهم الكرامات والدلائل.

الخبر الأول:

- كمال الدين ٢: ٥١٦ باب ٤٥/ حديث ٤٤:

● ● حدّثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السّنة التي توفي فيها الشيخ عليّ بن محمد السّمري - قدّس الله روحه - فحضرته قبل وفاته بأيام، فأخرج إلى النّاس توقيعًا نسخته:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم يا عليّ بن محمد السّمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّتٌ ما بينك وبين ستّة أيام فأجمع أمرك، ولا توصِ إلى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغَيبة الثانية [التامّة]... - إلى آخر التوقيع -».

(قال): فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه، وهو يجود بنفسه فقيل له: من وصيّك بعدك؟

فقال: لله أمر هو بالغه.

ومضى رضي الله عنه، فهذا آخر كلامٍ سُمع منه.

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصَدوق:**

- «اتّفقت الكلمات على وثاقته وصدقه وجلالة قدره - تقدّم في أسانيد كثيرة».

- **أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب:**
- «من مشايخ الصّدوق - قدّس سرّه - روى عنه، وذكره مترحمًا عليه - تقدّم».

- **أبو الحسن عليّ بن محمد السّمري:**
- «رابع السّفراء الأربعة الأجلّاء المعتمدين - تقدّم».

الخبر الثاني:

- كمال الدين ٢: ٥٠٢ باب ٤٥/ حديث ٣١:

●● أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رضي الله عنه قال:

سألني عليّ بن الحسين بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العَمْري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الرّوحي (النائب الثالث) أن يسأل مولانا صاحب الزّمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولدًا ذكرًا.

قال: فسألته فأنهى ذلك.

ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام بأنّه قد دعا لعليّ بن الحسين، وأنّه سيولد له ولدٌ مباركٌ ينفع [الله] به وبعده أولاد.

قال: فوُلِد لعلي بن الحسين رضي الله عنه محمد بن علي [الصّدوق] وبعده أولاد.

قال مصنّف هذا الكتاب (يعني الصّدوق): كان أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رضي الله عنه كثيرًا ما يقول لي - إذا رآني اختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه -: ليس بعجبٍ أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت وُلِدت بدعاء الإمام عليه السلام.

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:**
  - «اتفقت الكلمات على وثاقته وصدقه وجلالة قدره - تقدّم».
- **أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود:**
  - «من مشايخ الصّدوق روى عنه مترضّيًا - تقدّم».
- **أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:**

«النائب الثالث من نوّاب الإمام المهديّ عليه السلام».

الخبر الثالث:

- كتاب الغَيبة للشيخ الطوسي ١٩٤ - ١٩٥.

- الخبر السابق بإسنادٍ آخر.

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**
  - «شيخ الإماميّة وفقيههم الكبير - تقدّم في أسانيد كثيرة».
- **أخبرنا جماعة:**

فسّر الشيخ في بعض رواياته - الجماعة - وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثّقات المعتمدين (انظر: عدة الرجال ١: ٢١٨).

- **(١) أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصّدوق:**
  - «من أجلّاء الفقهاء الثّقات المعتمدين - تقدّم».

● (٢) أبو عبد الله الحسين بن علي [بن الحسين بن موسى بن بابويه]:

- «من الثّقات - تقدّم».

(قالا): حدّثنا:

● أبو جعفر محمد بن علي الأسود:

- «من مشايخ الصّدوق، ذكره مترضّيًا عنه - تقدّم».

● أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:

- «النائب الثالث من نوّاب الإمام المهديّ عليه السلام».

الخبر الرابع:

- كتاب الغَيبة للشيخ الطوسي ص ١٨٧ - ١٨٨.

●● عليّ بن الحسين بن يوسف الصائغ القمّي ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلّال وغيرهما من مشايخ قم حدّثوا:

أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمد بن موسى بن بابويه، فلم يُرزق منها ولدًا، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي - رضي الله عنه - أن يسأل الحضرة [يعني الإمام المهديّ عليه السلام] أن يدعو الله أن يرزقه أولاد فقهاء.

فجاء الجواب: «إنّك لا تُرزق من هذه، وستملك جاريةً دَيلميّة وتُرزق منها ولدين فقيهين».

(قال) وقال لي أبو عبد الله ابن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه - رحمه الله - ثلاثة أولاد: محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغلٌ

بالعبادة والزّهد لا يختلط بالناس ولا فقه له.

قال ابن سورة: كلّما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا عليّ بن الحسين شيئًا يتعجّب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام لكما... وهذا أمرٌ مستفيضٌ في أهل قم.

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**
  - «شيخ الإماميّة وفقيههم الكبير - تقدّم».
- **قال ابن نوح [أحمد بن عليّ بن عباس بن نوح السيرافي]:**
  - «كان ثقة في حديثه، متقنًا لما يرويه، فقيهًا بصيرًا بالحديث والرواية، وهو أستاذنا وشيخنا ومن استفدنا منه».

انظر:

- رجال النجاشي: ٨٦/ ٢٠٩.
- الخلاصة ١٩/ ٤٥.

ملاحظة:

قال الشيخ الطوسي في الفهرست (٣٧/ ١١٧):

«أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا، ومات عن قرب، إلّا أنّه كان بالبصرة، ولم يتّفق لقائي إيّاه».

فالواسطة بين الشيخ وبينه (جماعةٌ من الأصحاب) وتقدّم أنّ الشيخ حينما يروي عن (جماعة) يُشير إلى أسماء أغلبهم من الثّقات المعتمدين (انظر: عدّة الرجال ١: ٢١٨).

- **أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمّي:**
  - «مجهول».
- **(١) عليّ بن الحسين بن يوسف الصائغ القمّي:**
  - «من شيوخ قم، مجهول».
- **(٢) محمد بن أحمد بن محمد الصيرفي (ابن الدلّال):**
  - «مجهول».
- **(٣) وغيرهما من شيوخ قم...**

ملاحظة:

وجود عددٍ من المجاهيل لا يمنع من اعتماد هذا الخبر وذلك لعدّة أسباب:

١- استفاضة واشتهار «ولادة الصّدوق بدعاء الإمام المهديّ عليه السلام».

٢- هذا الخبر في مضمونه مطابقٌ لأخبارٍ أخرى معتبرة:

- فقد روى الصّدوق خبر الولادة بطريقٍ معتبر - كما تقدّم.
- ورواه الطوسي بطريقٍ معتبر كما تقدّم.
- ورواه النجاشي بطريقٍ معتبر كما تقدّم.

٣- اعتماد ابن نوح «الفقيه الثّبت الثّقة، البصير بالحديث والرواية، شيخ النجاشي وأستاذه» لهذا الخبر يخلق في النّفس الوثوق والاطمئنان بصّحته.

الخبر الخامس:

- كتاب الغَيبة ص ٢٢٢- ٢٢٣.

- محمد بن عليّ بن الأسود: أنّ أبا جعفر العَمْري [محمد بن عثمان العَمْري] - قدس سره - حفر لنفسه قبرًا وسوّاه بالسّاج، فسألته عن ذلك فقال: للنّاس أسبابٌ، وسألته عن ذلك فقال: قد أُمرت أن أجمع أمري، فمات بعد

ذلك بشهرين - رضي الله عنه وأرضاه -.

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**
  - «شيخ الإماميّة وفقيههم الكبير - تقدّم».
- **أخبرني جماعة:**
  - «فسّر الشيخ (الجماعة) مُشيرًا إلى أسماء أغلبهم ثقات - كما تقدّم».
- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين [الصَدوق]:**
  - «اتّفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره - تقدّم».
- **محمد بن عليّ بن الأسود القمّي:**
  - «من مشايخ الصّدوق روى عنه مترضّيًا - تقدّم».
- **أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري:**
  - «ثاني السّفراء الأربعة المعتمدين عند الإمام المهديّ عليه السلام».

الخبر السادس:

- كتاب الغَيبة ص٢٢٢.

●● أبو الحسن بن عليّ بن أحمد الدلّال القمّي قال:

دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان - رضي الله عنه - يومًا لأسلّم عليه فوجدته وبين يديه ساجة ونقّاش ينقش عليها، ويكتب آيًا من القرآن وأسماء الأئمّة عليهم السلام على حواشيها فقلت له: يا سيدي ما هذه السّاجة؟ فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها [أو قال: أسند إليها] وقد عرفت منه، وأنا في كلّ يوم أنزل فيه فأقرأ جزءًا من القرآن فيه فأصعد.

وأظنّه (قال): فأخذ بيدي وأرانيه، فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا

من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عزّ وجلّ ودُفنت فيه، وهذه السّاجة مني. فلمّا خرجت من عنده أثبت ما ذكره، ولم أزل مترقّبًا به ذلك، فما تأخّر الأمر حتى اعتلّ أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السّنة التي ذكرها، ودُفن فيه.

(قال أبو نصر) هبة الله: وقد سمعت هذا الحديث من غير عليّ، وحدّثني به أيضًا أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله تعالى عنهما...

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**
  - «شيخ الإماميّة وفقيههم - تقدّم».
- **ابن نوح [أحمد بن عليّ بن عباس]:**
  - «فقيهٌ، ثقةٌ، ثبتٌ، بصيرٌ بالحديث والرواية، شيخ النجاشي وأستاذه - تقدّم».
  - يروي الشيخ الطوسي عن ابن نوح بواسطة (جماعة من الأصحاب)، وقد فسّر الشيخ في بعض رواياته (الجماعة) وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثّقات - كما تقدّم.
- **أبو نصر هبة الله بن محمد الكاتب:**
  - قال النجاشي: «ورأيت أبا العباس بن نوح قد عوّل عليه في الحكاية في كتابه أخبار الوكلاء، وكان هذا الرجل كثير الزيادات...» رجال النجاشي ج٢: ٤٠٨/ ١١٨٦.
- **عليّ بن أبي جيّد القمّي:**
  - «ظاهر الأصحاب الاعتماد عليه، ويُعد طريق هو فيه حسنًا وصحيحًا».

انظر:

- الخلاصة ٢٧٥.
- مشيخة التهذيب ١٠/ ٣٤، الطريق إلى محمد بن يحيى العطّار.
- وقال المحقّق البحراني: إكثار الشيخ الرواية عنه في الرجال وكتابي الحديث يدلّ على ثقته وعدالته وفضله كما ذكره بعض المعاصرين...

انظر:

- منتهى المقال ٧/ ٢٩٠٨.

● **أبو الحسن عليّ بن الحسن الدلّال:**

- ذكرته بعض كتب الرجال غير مقرونٍ بمدحٍ أو ذمٍ.
- إلّا أنّ خبره - في مضمونه - قريبٌ من خبر محمّد بن عليّ بن الأسود القمّي [السابق ورجاله ثقات].
- كما أنّ أبا نصر هبة الله قد رواه أيضًا من غير طريق عليّ بن الحسن الدلّال، وحدّثته به أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنهما...

● **أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري:**

- «ثاني السفراء الأربعة المعتمدين عند الإمام المهديّ عليه السلام».

الخبر السابع:

- كمال الدين ٢: ٤٨٦ باب ٤٥/ حديث ٦.

●● عن إسحاق بن يعقوب قال: سمعت الشيخ العَمْري رضي الله عنه يقول: صحبت رجلًا من أهل السّواد ومعه مالٌ للغريم [الإمام الحجّة] عليه السلام فأنفذه، فردّ عليه، وقيل له: أخرِج حقّ ولد عمّك منه وهو أربعمائة درهم، فبقي الرجل متحيِّرا باهتًا متعجِّبًا ونظر في حساب المال، وكانت في يده ضيعة لولد عمّه قد كان ردّ عليهم بعضها، وزوى عنهم بعضها، فإذا الذي نضّ لهم من ذلك المال

أربعمائة درهم كما قال عليه السلام، فأخرجه وأنفذ الباقي فقبل.

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصَدوق:**
  - «اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره، وعِظم منزلته - تقدّم».
- **أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي [والد الشيخ الصَدوق]:**
  - «كان شيخ القمّيين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم، وأحد أعاظِم الطائفة الإماميّة وكبار محدّثيها».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٢٨٣/ ١٤٨٨.

- **سعد بن عبد الله أبو القاسم الأشعري:**
  - «فقيهٌ من فقهاء الطائفة، وأحد شيوخها ووجهائها الأجلّاء، وكان محدّثًا ثقة، واسع الأخبار، غزير العلم، كثير التصانيف...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٢٦٣/ ٩٢٤.

- **إسحاق بن يعقوب [أخو الشيخ الكليني]:**
  - «روى عنه جماعةٌ من المشايخ الأجلّاء منهم ثقة الإسلام الكليني، وأبو القاسم سعد بن عبد الله الأشعري ممّا يبعث الوثوق بروايته، وقد استفاد بعض العلماء من خلال بعض التوقيعات علو رتبته - كما تقدّم ذكر ذلك».
- **أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري:**
  - «ثاني النوّاب الأربعة المعتمدين عند الإمام المهديّ عليه السلام».

الخبر الثامن:

- وروى ثقة الإسلام الكليني الخبر نفسه بإسنادٍ آخر (أصول الكافي ١/ ١٣٦٥/ كتاب الحجّة).

❁❁ عليّ بن محمد قال: أوصل رجلٌ من أهل السّواد مالًا [يعني إلى الإمام الحجّة عليه السلام] فردّ عليه وقيل له: «أخرج حقّ ولد عمّك منه وهو أربعمائة درهم» وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل...

رجال الإسناد:

❁ **أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني:**

- «ثقة الإسلام وشيخ المحدّثين، انتهت إليه رئاسة فقهاء الإماميّة - تقدّم في أسانيد كثيرة -».

❁ **عليّ بن محمد [بن أبي القاسم] أو [بن بندار]:**

- «من مشايخ الكليني، فقيهٌ، فاضلٌ، ثقةٌ».

انظر:

- منتهى المقال ٥/ ٢٠٨١، ٢٠٨٣.

مصادر أخرى:

ودوّنت هذا الخبر مصادر أخرى:

- إعلام الورى ٢: ٢٦٢.
- الإرشاد ٢: ٣٥٦.
- دلائل الإمامة ٢٨٦.
- ثاقب المناقب ٥٩٧ / ٥٤٠.

- بحار الأنوار ٥١: ٣٢٦/ ٤٥.

الخبر التاسع:

- أصول الكافي ١: ٣١٧/ ١٣٦٦ - كتاب الحُجّة.

●● القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب [أي إلى الإمام المهديّ عليه السلام] وأسأل الدّعاء فلا يكتب إليَّ لهم بشيئ، فماتوا كلُّهم، فلمّا ولد لي الحسن ابني، كتبت أسأل الدعاء فأجبت: «يبقى والحمد لله».

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني:**

- «ثقة الإسلام، شيخ المحدّثين، انتهت إليه رئاسة فقهاء الإماميّة - تقدّم».

● **القاسم بن العلاء:**

- «من وكلاء الناحية، وممّن رأى الحجّة عجل الله فرجه، ووقف على معجزته...
- وهو من مشايخ الكليني، ذكره مترحّمًا عليه، وذكر روايةً صحيحةً مشتملةً على مدحه وجلالته».

انظر:

- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ٢/ ٤٥٠٥.

مصادر أخرى:

ودوّنت هذا الخبر مصادر أخرى:

- الإرشاد للشيخ المفيد ٢: ٣٥٦.
- إعلام الورى: ٢: ٢٦٣.

الخبر العاشر:

- أصول الكافي ١: ٣٢٠/ ١٣٨٠ - كتاب الحُجّة.

◎ ◎ محمد بن عليّ بن شاذان النيسابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرون درهمًا، فأنفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرون درهمًا، فوزنت من عندي عشرين درهمًا، وبعثتهما إلى الأسدي، ولم أكتب مالي فيها، فورد: «وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهمًا».

رجال الإسناد:

◎ **أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني:**

- «شيخ الفقهاء والمحدّثين ثقة الإسلام - تقدّم».

◎ **عليّ بن محمد [بن أبي القاسم] أو [بن بندار]:**

- «من مشايخ ثقة الإسلام الكليني، فقيهٌ، فاضلٌ، ثقةٌ - تقدّم».

◎ **محمد بن عليّ بن شاذان النيسابوري:**

- [عليّ بن] زائدة كما يظهر من سائر المصادر.
- هذا الخبر ورد بمتونٍ متفاوتة إلّا أنّ المضمون واحد، كما أنّ عنوان الشخص مختلف:
- في الكافي: محمد [بن عليّ] بن شاذان النيسابوري.
- في كمال الدين: محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري، ومحمد بن شاذان بن نعيم الشّاذاني.
- وفي إرشاد المفيد: محمد بن شاذان النيسابوري.
- وفي غَيبة الشيخ: محمد بن شاذان النيسابوري.
- وفي دلائل الإمامة: حدّثني محمد بن شاذان بن نعيم بنيشابور.

- وذكر الكشّي هذا العنوان في رجاله مستخدمًا عدّة تعابير:
- قال في (٣٩/ ٨٢): وجدت في كتاب أبي عبد الله الشّاذاني.
- وقال في (٥٩١/ ١١٠٥): وجدت بخطّ أبي عبد الله الشّاذاني.
- وقال في (٥٩١/ ١١٠٦): وجدت في كتاب أبي عبد الله الشّاذاني بخطّه.
- وقال في (٢٢٨/ ٤٠٨): كتب إليّ محمد بن أحمد بن شاذان.
- وقال في (٨٧/ ١٤١): وجدت في كتاب محمد بن شاذان بن نعيم بخطّه.
- وقال في (٤٨٥/ ٩١٧): وجدت بخطّ محمد بن شاذان بن نعيم في كتابه.
- وقال في (٥٠٨/ ٩٨١): وجدت بخطّ أبي عبد الله الشّاذاني.
- وقال في (٥٩٤/ ١١١٠): وجدت بخطّ أبي عبد الله محمد بن شاذان.
- وقال في (٢٠٣/ ٣٥٧): وجدت بخطّ أبي عبد الله محمد بن نعيم الشّاذاني.
- وقال في (٥١١/ ٩٨٧): وجدت بخطّ أبي عبد الله الشّاذاني في كتابه.
- وقال في (٥١١/ ٩٨٨): ذكر أبو عبد الله الشّاذاني ممّا قد وجدت في كتابه بخطّه.

يظهر من تعدّد هذه التعابير اتحاد الرجل.

انظر:

- منتهى المقال ٥/ ٢٤٧٤ - هامش رقم (٩). (تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث)

وبناء على هذا الاتحاد:

فظاهر الكشّي الاعتماد عليه، وقد أكثر مشايخ الرجال من الرواية عنه على سبيل الاعتماد حتى على ما وجد بخطّه، ولعلّه من مشايخ الإجازة.

انظر:

- منتهى المقال ٥/ ٢٤٧٤.

- **محمد بن جعفر الأسدي:**
  - «من وكلاء الإمام المهديّ عليه السلام المعتمدين - تقدّم».

الخبر حسب رواية الصَدوق:

- كمال الدين ٢: ٤٨٥/ باب ٤٥/ حديث ٥.
  : ٥٠٩ باب ٤٥/ حديث ٣٨.

الإسناد الأول:

- **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق:**
  - «اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره - تقدم».
- **محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد:**
  - «من أعاظم شيوخ الصّدوق وهو من الأجلّاء الثّقات المعتمدين - تقدّم في أسانيد كثيرة».
- **سعد بن عبد الله أبو القاسم الأشعري:**
  - «من أجلّاء فقهاء الطائفة ومعتمديهم - تقدّم في أسانيد كثيرة».
- **عليّ بن محمد الرّازي المعروف بعلّان الكليني:**
  - «أحد وكلاء الإمام المهديّ عجّل الله فرجه الشريف، وكان شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم ومن أفاضل رجالات الفقه والحديث، ثقة عيناً».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٣/ ١٠٣١.

- **محمد بن نعيم بن شاذان النيسابوري:**
  - «تقدّم في إسناد الكافي».

● **محمد بن جعفر الأسدي:**

- «تقدّم في إسناد الكافي».

الإسناد الثاني:

● **أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصَدوق:**

- «تقدّم في الإسناد الأول».

● **أحمد بن محمد بن يحيى العطّار أبوعلي القمّي:**

- «من مشايخ الصّدوق، ذكره مترضّيًا عليه، وروى عنه في (الأمالي) و(عيون أخبار الرّضا) و(معاني الأخبار)، وروى له الشيخ الطوسي في (تهذيب الأحكام) و(الاستبصار)، وسمع منه هارون بن موسى التلعكبري، وله منه إجازة...
- ذكره في الحاوي في خاتمة قسم الثّقات...
- وذكر بعضهم أنّ العلّامة بنى على توثيقه... ثمّ إنّ وجوده في عدّة طرقٍ صحيحة يقتضي الحكم بعدالته.
- ووثّقه الشهيد الثاني في الدراية.
- وفي الوجيزة أنّه من مشايخ الإجازة، وحكم الأصحاب بصحّة حديثه...».

انظر:

- منتهى المقال ١/ ٢٥١.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٢١٦.

● **محمد بن يحيى العطّار أبو جعفر القمّي:**

- «شيخ الكليني، أحد أعلام الفقهاء، وشيخ الشيعة في وقته، ثقةٌ، عينٌ، روى فقه وأحاديث أئمّة أهل البيت عليهم السلام عن جمعٍ غفير من أصحابهم ومن تلامذة مدرستهم...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٣/ ١١٧١.

◎ محمد بن شاذان بن نعيم الشّاذاني:

- «تقدّم في إسناد الكافي».

◎ أبو الحسين الأسدي:

- «تقدّم في إسناد الكافي».

◎ الخبر كما جاء في الإرشاد:

- الإرشاد ٢: ٣٦٤ (باب طرفٍ من دلائل صاحب الزّمان عليه السلام وبيّناته وآياته).

◎◎ محمد بن شاذان النيسابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهمًا، فلم أحبّ أن أنفذها ناقصة، فوزنت من عندي عشرين درهمًا وبعثت بها إلى الأسدي، ولم أكتب ما لي فيها، فورد الجواب: «وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهمًا».

رجال الإسناد:

● محمد بن محمد بن النعمان [المعروف بالمفيد]:

- «شيخ الفقهاء والمحدّثين في عصره، قال فيه أبو العباس النجاشي: أستاذنا وشيخنا، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثّقة والعلم...».

-

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ٢٠١٢.

● **أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه:**

- «أحد رجالات الشيعة وأجلّائهم في الفقه والحديث كثير التصنيف، جميل الذكر، قرأ عليه المفيد الفقه ومنه حمل...
- قال فيه النجاشي: وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلّائهم في الحديث والفقه...».

انظر:

- رجال النجاشي ج١: ٣٠٥/ ٣١٦.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٣٤٢.

● **محمد بن يعقوب [الكليني]:**

- «ثقة الإسلام شيخ الفقهاء والمحدّثين - تقدّم».

● **عليّ بن محمد [بن أبي القاسم] أو [بن بندار]:**

- «تقدّم في إسناد الكليني».

● **محمد بن شاذان النيسابوري:**

- «تقدّم في إسناد الكليني».

● **الأسدي [محمد بن جعفر]:**

- «من وكلاء الإمام المهديّ عليه السلام - تقدم».

الخبر كما جاء في غَيبة الشيخ:

- غَيبة الشيخ الطوسي ص ٢٥٨ (ذكر أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي):

●● محمد بن شاذان النيشابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهمًا، فلم أحب أن ينقص هذا المقدار، فوزنت من عندي عشرين

درهمًا ودفعتها إلى الأسدي، ولم أكتب بخبر نقصانها وأنّي أتممتها من مالي، فورد الجواب: «قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون...».

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**
  - «شيخ الإماميّة وفقيههم الكبير - تقدّم».

طريق الشيخ في التهذيبين إلى الكليني صحيح، وإذا كانت روايته عن الكافي فهو مشهور متواتر.

انظر:

- خاتمة الموسوعة الرجاليّة الميسّرة/ الرقم ٣٤٦.

- **محمد بن يعقوب الكليني:**
  - «تقدّم في إسناد الكليني».

- **علي بن محمد [بن أبي القاسم أو بن بندار]:**
  - «تقدّم في إسناد الكليني».

- **الأسدي (محمد بن جعفر):**
  - «تقدّم في إسناد الكليني».

الخبر كما جاء في رجال الكشّي:

- رجال الكشّي ٥٣٣/ ١٠١٧.

●● آدم بن محمد قال: سمعت محمد بن شاذان بن نعيم يقول: جمع عندي مال الغريم [يعني الإمام صاحب الزّمان عليه السلام] فأنفذت به إليه، وألقيت فيه شيئًا من صلب مالي... قال: فورد في الجواب: «قد وصل إليَّ ما أنفذت من خاصّة مالك فيها كذا وكذا تقبّل الله منك».

رجال الإسناد:

- **أبو عمرو الكشّي [محمد بن عمر بن عبد العزيز]:**
  - «من الفقهاء الأجلّاء العارفين بالأخبار والرجال».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٦٢٥.

- **آدم بن محمد القلانسي:**
  - «روى عنه الكشّي والصّدوق في كمال الدين، والعاملي في الوسائل... وقيل: إنّه يقول بالتفويض، ضعّفه في الوجيزة».

انظر:

- الموسوعة الرجاليّة الميسّرة ١/ ٨.

ملاحظة:

الخدشة في آدم بن محمد لا تضر بصحّة الخبر، حيث ورد من عدّة طرق، ثمّ إنّ تضعيف صاحب الوجيزة ربّما لشبهة التفويض.

- **محمد بن شاذان بن نعيم:**
  - «تقدّم في الأسانيد السابقة».

الخبر كما جاء في إعلام الورى:

- إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٢٦٥ (الكلام في إمامة صاحب الزّمان، الباب الثالث، الفصل الثاني).

لمؤلفه أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري).

«المفسر الكبير، العلّامة، أبو عليّ الطبرسي الملقّب بأمين الدين، مصنّف (مجمع البيان في تفسير القرآن) المشهور، وكان من أجلّاء علماء الإماميّة، فقيهًا، محدّثًا، متبحّرًا في التفسير، عمدة فيه، محققًا، لغويًا، ذا معرفة بعلوم أخرى...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ٢٢٦٤.
- روى الخبر المذكور عن ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني بسنده كما جاء في الكافي...

ودوّن هذا الخبر:

- أبو جعفر الطبري في دلائل الإمامة ٢٨٦.
- والراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٦٩٧/ ١٤.
- (وفيه: بعثت بها إلى أحمد بن محمد القمّي بدل الأسدي).
- والعلّامة المجلسي في البحار ٥١: ٤٢٥/ ٤٤.

الخبر الحادي عشر:

- أصول الكافي ١: ٣١٩/ ١٣٧٧ كتاب الحُجّة.

● ● علـيّ بـن محمد قال: حمل رجل من أهل آبة [اسم بلدة في إيران] شيئًا يوصله [أي إلى الإمام صاحب الزّمان عليه السلام] ونسي سيفًا بآبة، فأنفذ ما كان معه فكتب إليه: «ما خبر السيف الذي نسيته».

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني:**

- «ثقة الإسلام، شيخ المحدّثين، انتهت إليه رئاسة فقهاء الإماميّة - تقدم».

● **عليّ بن محمد [بن أبي القاسم أو بن بندار]:**

- «أحد مشايخ الكليني، من الفقهاء الفضلاء الثّقات - تقدّم».
- دوّن الخبر الشيخ المفيد في الإرشاد بإسناده إلى محمد بن يعقوب الكليني...

قال:

● **أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد [بن قولويه]:**

- «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات - تقدّم».

● **عن محمد بن يعقوب (الكليني):**

- «ثقة الإسلام شيخ الفقهاء والمحدّثين - تقدم».

● **عليّ بن محمد [بن أبي القاسم أو بن بندار]:**

- «تقدّم في إسناد الكليني».
- كما نقله العلّامة المجلسي في البحار ٥١: ٢٩٩/ ١٧.

الخبر الثاني عشر:

- أصول الكافي ١: ٣٢١/ ١٣٨٨، كتاب الحجّة.

●● عليّ بن محمد قال: خرج نهيٌ عن زيارة مقابر قريش[١] والحائر، فلمّا كان بعد شهر دعا الوزيرُ الباقطائيَّ[٢] فقال له: الق بني الفرات[٣] والبرسيين[٤] وقل لهم: لا يزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يتفقَّد كلُّ من زار فيقبض عليه...

---

(١) يعني قبري الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام.

(٢) نسبة إلى باقطايا قرية من قرى بغداد.

(٣) يحتمل أن يكون المراد النازلين بشطّ الفرات.

(٤) برس قريةٌ بين الحلّة والكوفة...

= خرج نهيّ: أي من الإمام صاحب الزّمان عجل الله فرجه الشريف...

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني [معاصرٌ للغيبة الصغرى]:**
  - «ثقة الإسلام شيخ الفقهاء والمحدّثين - تقدّم».
- **عليّ بن محمد [بن أبي القاسم أو بن بندار] معاصرٌ للغيبة الصغرى:**
  - «أحد مشايخ الكليني، من الفقهاء الفضلاء الثّقات - كما تقدم».

الخبر بإسناد المفيد:

- الإرشاد ٢: ٣٦٧ (باب طرف من دلائل صاحب الزّمان عليه السلام).

●● عليّ بن محمد قال: خرج نهيٌ عن زيارة مقابر قريش والحائر - وساق الخبر كما جاء في الكافي -.

رجال الإسناد:

- **محمد بن محمد بن النعمان المفيد:**
  - «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات - تقدّم».
- **أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه:**
  - «من أجلّاء الفقهاء - تقدّم».
- **محمد بن يعقوب الكليني:**
  - «شيخ الفقهاء والمحدّثين - تقدّم».
- **عليّ بن محمد [بن أبي القاسم]:**
  - «فقيهٌ فاضلٌ ثقةٌ - تقدّم».

الخبر بإسناد الطوسي:

- غَيبة الطوسي ١٧٢ (فصل ظهور المعجزات الدّالة على صحّة إمامة المهديّ في زمن الغَيبة).

●● عليّ بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير - وساق الخبر كما جاء في الكافي-.

رجال الإسناد:

● **أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:**

- «شيخ الإماميّة وفقيههم - تقدّم».

● **محمد بن يعقوب الكليني:**

- «شيخ الفقهاء والمحدّثين - تقدّم».

طريق الشيخ الطوسي إلى الكليني صحيح... ثمّ إنّ كتاب الكافي مشهور.

● **عليّ بن محمد:**

- «فقيهٌ، فاضلٌ، ثقةٌ - تقدّم».

الخبر كما جاء في إعلام الورى:

- إعلام الورى ٢: ٢٦٧.
- لمؤلّفه أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي «من أجلّاء علماء الإماميّة صاحب مجمع البيان المشهور - تقدّم».
- دوّن الخبر المذكور نقلًا عن ثقة الإسلام الكليني بسنده كما جاء في الكافي.

الفهرس

فهرس الإشكالية الثانية (القسم الثاني)

الإشكالية الثانية: إشكاليّة الولادة (القسم الثاني) ٥

الإشكاليّة الثانية - العنصر الثاني: النظريّة لا تملك سندًا تاريخيًا ٧

- نقد العنصر الثاني ١٥

السند التاريخيّ للنظريّة المُثْبِتات التاريخيّة ١٧

المُثْبِت التاريخيّ الأول: الإخبارات الصادرة عن النَّبيّ والأئمّة من أهل البيت عليهم السلام

- الطائفة الأولى: المنظومة الاثنا عشريّة ٢١

- الصيغة الاستدلاليّة ٢٥

- الطائفة الثانية: الإمام المهديّ خاتمة المنظومة الاثني عشريّة ٢٩

- الصيغة الاستدلاليّة ٣٣

- الطائفة الثالثة: قضيّة الغَيْبة وطول العمر في حياة الإمام المهديّ ٣٥

- إشكالات أحمد الكاتب حول «أخبار الغَيْبة» ٤١

- نقد الإشكال الأول ٤٥

- نقد الإشكالين الثاني والثالث ٥٢

- نقد الإشكال الرابع ٦٥

- نقد الإشكال الخامس ٦٨

- نقد الإشكال السادس ٦٩

- نقد الإشكال السابع ٧٢

- إشكال الاختلاف ٧٣

المُثْبِت التاريخيّ الثاني: الكلمات الشَّاهدة ٧٥

- شهادة جعفر بن الإمام الهادي عليه السلام ١٢١

- توبة جعفر ١٢٥

المُثبت التَّاريخيّ الثالث: ظاهرةُ السُّفراء والوكلاء ١٢٧

[١] ظاهرة السُّفراء ١٢٩

- ظاهرة السفارة ليست البديل للإمامة ١٣١

- التعريف بالسّفراء الأربعة ١٤٥

- السفير الأول: أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي ١٤٨

- منزلته عند الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام ١٤٨

- قراءةٌ في دلالات النصوص ١٦١

- إشكاليّة عصر الحَيْرة ١٦٣

- ملاحظاتنا حول إشكاليّة عصر الحَيْرة ١٦٥

- السَّفير الثاني: أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري ١٧٤

- منزلته عند الأئمّة من أهل البيت ١٧٤

- السفير الثالث: أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي ١٨٦

- النص على سفارته ومكانته ١٨٦

- السفير الرابع: أبو الحسن عليّ بن محمد السَّمَريّ ١٩٦

- النص على سفارته ومكانته ١٩٦

النّواب الأربعة من منظور علماء الرّجال والسِّيَر ٢٠٣

[٢] ظاهرة الوكلاء ٢٣٧

[٣] أَدْعِيَاءُ النِّيابَة ٢٥٧

- الشاهد الأول: محمد بن نصير النميري ٢٦١

- الشاهد الثاني: محمد بن علي بن بلال ٢٦٧

- الشاهد الثالث: محمد بن علي الشلمغاني (ابن أبي العزاقر) ٢٧١

- الشاهد الرابع: أبو محمد الشريعي ٢٧٧

- الشاهد الخامس: الحسين بن منصور الحلّاج ٢٧٨

- الشاهد السادس: أحمد بن هلال الكرخي [العبرتائي] ٢٧٩

- الشاهد السابع والثامن: أبو بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العَمْري وأبو دلف محمد بن مظفّر الكاتب ٢٨٦

المُثْبت التاريخيّ الرابع: اعتراف علماء الأنساب ٢٨٩

المُثْبت التاريخيّ الخامس: اعترافات علماء أهل السُّنة ٢٩٧

- ما يُعطي لهذه الاعترافات قيمتها العلميّة التاريخيّة ٢٩٩

- الهدف من تدوين هذه الاعترافات ٣٠١

المُثْبت التاريخيّ السَّادس: التوقيعات الصَّادرة عن الإمام المهديّ في الغَيبة الصَّغرى ٣٣٣

- تمهيد ٣٣٥

- تصنيف التوقيعات ٣٣٩

- نماذج من توقيعات الإمام المهديّ عليه السلام ٣٤٠

المُثْبت التاريخيّ السَّابع: أخبار الرؤية والمشاهدة ٣٦٧

- المشاهدة في عصر الغَيبة الكبرى ٣٨٨

المُثْبت التاريخيّ الثامن: ظاهرة الكرامات ٣٩٧
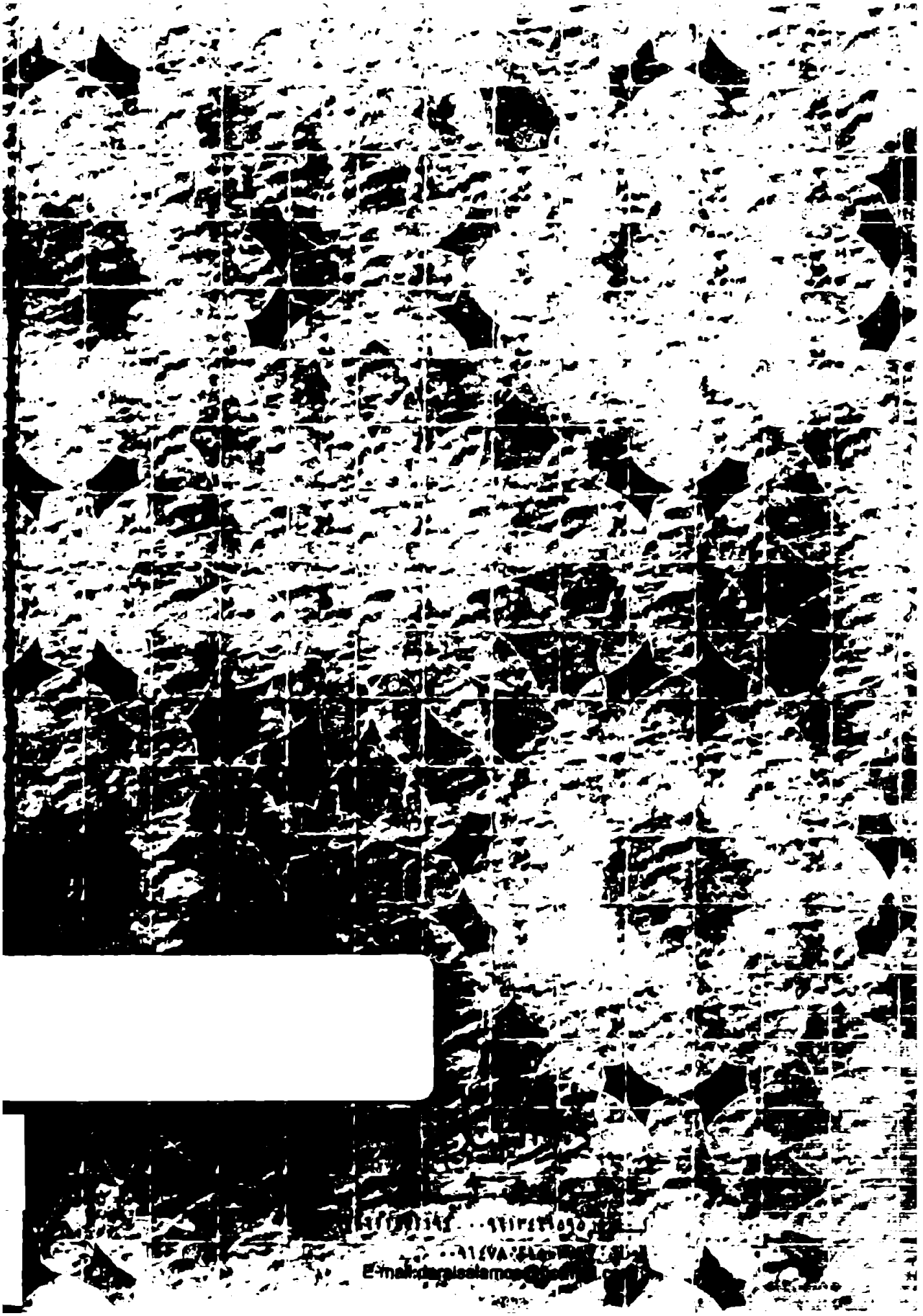
المركز الإسلامي الثقافي
[illegible]
[illegible] العامة
6251